

قال عليه الصلاة والسلام . (ادبني ربي فأحسن تأديبي)



﴿ تأليف ﴾



﴿ بالكتبخانة الخديوية ﴾

﴿ الطبعة الثانية ﴾

(طبع بمطبعة « اللواء » بشارع الدواوين بمصر)

(سنة ١٣١٩ هـ ــ سنة ١٩٠١ م)

A0724

مشتملات الكتاب





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم

وبعد فلما كانت النفوس منصرفة الى شغل أوقات فراغها بالأعمال وخير مايمضى الانسان فيه وقته عمل ينفع به بنى أمته بما فى حدود قدرته رأيت فى نفسى ما مال بها الى تأليف كتاب أخدم به أبناء مصر جمعت فيه من حميد الآداب وجليل الفوائد ما يكون دليلا للشبيبة الى حسن الحال والاستقبال أسأله تعالى الهداية فى البدء والنهاية

على فكرى

القاهرة فى غرة ربيع الثانى سنة ١٣١٩ بالكتبخانة الخديويه

مقدمة

كيف تربى الأبناء

يكفي الناقد البصير ان يعير الوجود لفتة ليرى احتياج الانسان الى التربية فانما يولد صغيراً مجرداً عن كل مميزات الرجال فكما ان البدن فى الابتداء لا يخلق كاملا وانما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء فكذلك النفس تخلق ساذجة قابلة للكمال ولذا صار من وجوب العين العناية بتربية الأبناء وتهذيب أخلاقهم وتغذيتهم بالعلم وتدريبهم على عمل يقومون به فى حياتهم ويقوّمون به أود عيشهم ولكنه لا يجب ان يوكل أمر تربية الأبناء الى أنفسهم أو يترك لاختيارهم مايرونه وسيلة لعيشهم فان ذلك يستدعى خبرة وممارسة لايستطيعون اكتسابها فى وجيز عمرهم الا أن للتربية والتعليم أصولا يجب معرفتها ولا بيان لهذا الباب أجمل فى الأعين وأقرب للفهم مما جاء فى كتاب احياء علوم الدين للغزالى أذكر ملخصه هنا ليكون أساساً أشيد عليه بناء هذا الكتاب

ان الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش مائل الى كل مايوجه اليه فان عوّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد حاله فى الدنيا والآخرة وشاركه فى ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وان عوّد الشر وأهمل اهمال البهائم شقى وهلك وكان الوزر فى رقبة القيّم عليه والمتولى أمره . فالواجب اذن على الوالد صيانة ولده وتربيته التربية الحسنة بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء ولا يعوده التنعم ولا يحبب اليه الزينة وأسباب الرفاهية فيضيع عمره فى طلبها اذا كبر ويهلك هلاك الأبد بل ينبغى ان يراقبه من أول أمره فلا يستعمل فى حضانته وارضاعه الا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال لان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه واذا وقع عليه نشوء الصبي انعجنت طينته من الخبث فيميل طبعه الى مايناسب الخبائث وينبغى للوالد دقة ملاحظة نظافة ولده وأن لايتركه مع خادم يقتبس منه سيء الخلق وفساد التربية ومتى رأى فيه مخايل التمييز أحسن مراقبته وأول ظهور ذلك مبادىء الحياء فان الولد اذا كان يحتشم ويستحى

ويترك بعض الأفعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه وهذه عطية الله تعالى اليه وبشارة تدل على اعتدال الأخلاق وصفاء القلب وكمال العقل عند البلوغ . ولكن الصبي المستحى لاينبغى أن يهمل بل يستعان على تأديبه بحيائه وتمييزه وأول ما يغلب على الصبي من الصفات شره الطعام فينبغى أن يعلم آداب الأكل بمثل أن لا يأخذ الطعام الا بيمينه وان يقول عليه بسم الله وان يقبح عنده كثرة الأكل بان يشبه له كل من يكثر الأكل بالبهائم وان يحبب اليه القناعة فى الطعام وأن لا يؤثر طعاماً ما على آخر . ويجب أن يحفظ الصبي عن الصبيان الذين عودوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة وعن مخالفة كل مايرغبه فيها فان الصبي متى أهمل فى ابتداء نشوه يخرج فى الغالب ردىء الأخلاق كذابا حسودا سراقاً نماماً لحوحاً ذا فضول وضحك ويحفظ من جميع ذلك بحسن التأديب وذلك بتعويده من الصغر على ترك الكبر والاعجاب ومحبة النفس وتكليفه باستعمال الرفق واللين والتلطف مع الغير وكذا يلزم أن يثبت فى عقل الصبي العقائد الدينية التى تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتبين له مزايا الفضيلة ليحبها وتمسك بها

ويقبح عنده الرذيلة ليفر منها ويبعد عنها

هذا ومتى ظهر من الصبيّ خلق جميل وفعل محمود فينبغى ان يكرم عليه ويجازى بما يفرح به ويمدح بين الناس فان خالف ذلك فى بعض الأحوال مرة واحدة يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه الأمر لاسيما اذا ستره الصبي من نفسه واجتهد فى اخفائه فان أظهر ذلك عليه ربمايفيده جسارة حتى لايبالى بالمكاشفة فان عاد يعاقب سراً ويعظم الامر له ولا يكثر عليه المتاب فى كل حين فيهون عليه سماع الملامة وارتكاب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه . وليكن الأب حافظاً هيئة الكلام مع ولده فلا يشتمه لئلا يعوده عليها ولا يوبخه الا أحيانا والأم تخوفه بالأب وتزجره عن فعل القبائح

وينبغى ان يمنع عن النوم نهاراً فانه يورث الكسل ولا يمنع عنه ليلا وأن يعوّد الخشونة فى الفرش والملبس والمطعم

وينبغى ان يمنع عن كل مايفعله فى خفية فانه لايخفيه الا وهو يعتقد انه قبيح

ويعود فى بحر النهار المشى والحركة والرياضة حتى لايغلب عليه الكسل وتقوى عضلاته وينبغى ان يمنع عن ان يفتخر .

على أقرانه بشئ مما يملكه والداه أو بشئ من مطاعمه وملابسه وأدواته بل يعود التواضع والاكرام لكل من عاشروه والتلطف فى الكلام معهم ويجب ان يمنع عن ان يأخذ من الصبيان شيئاً بداله حسنا بل يعلم ان الرفعة فى الاعطاء لا فى الأخذ وان الأخذ دناءة وخسة

وبالجملة يقبح الى الصبيان حب الذهب والفضة ويحذرون منهما أكثر مما يحذر من الحية والعقرب فان آفة حب الذهب والفضة والطمع فيهما أضرّ من آفة السموم على الصبيان بل على الكبار أيضاً ويجب أن يعود الأمانة والصدق ويحرم عليه الكذب ويمنع من الحلف رأساً صدقاً كان أم كذباً ويعلم آداب المحادثة فيمنع من لغو الكلام وفحشه . وينبغى أن يتحمل عقاب معلمه لانه اولى الناس بمحبة نفعه

وينبغى أن يؤذن للصبيّ باللعب لعباً جميلا بعد انتهاء الشغل ليستريح من عناء الدرس بحيث لا يتعب فيه لان منع الصبيّ عن اللعب وإرهاقه الى التعليم دائماً كالشح عليه بالدراهم يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأساً

ومتى بلغ الصبيّ سن التميز لا يسامح فى ترك أمور الدين وتعلم آدابه وفضائله فان من لا يتمسك بدينه ولا يحرص عليه لا يرجى منه خير

فاذا وقع نشوء الصبي كذلك وقارب سن البلوغ أمكنه أن يعرف أسرار هـذه الامور فيذكر له أن الاطعمة أدوية وانما المقصود منها أن يقوى الانسان بها على طاعة الله والعمل وأن الدين وخدمة الوطن ونفع الناس أمور واجبـة ليستمر عليها فى أدوار حياته وهى الكفيلة له بالنجاح والسعادة فى الدنيا والآخرة

. . . .

هذه هى الآداب الصحيحة والدروس الأساسية للتربية الحقيقية التى يجب تلقينها للصبي فانها الوسيلة المثلى فى جعله انسانا كاملا وبغيرها يتعذر تهذيبه وتكون كل التعاليم التى تلقى اليه خيالية لا تؤثر على وجدانه بشئ ما

ولما كانت التربية لا تصلح الا اذا كان القائم بها مرشداً كان أو مربياً متخلقاً بالأخلاق الحسنة والطبائع المألوفة التى يراد تعويد الصبيان عليها حتى يكونوا خير قدوة لهم فى قولهم

وعملهم وجب على القائمين بتربية الأبناء حسن الاعتناء بتأديبهم والحرص على تعويدهم على الكمالات النفسانية وعدم مساعة أنفسهم ومغالطة ضمائرهم بإهمال أمرهم فإنهم المسؤلون عن هذه النفوس الصغيرة أبناء العصر ورجال المستقبل حقق الله فيهم الأمل وهدانا جميعاً الى نشر الفضيلة وصالح العمل

١

(قانون الأدب)

(تعلموا الأدب فان كنتم اغنياء عظم اعتباركم وان كنتم وسطاً فقتم أقرانكم وان أعوزتكم المعيشة عشتم بآدابكم)

(١) الأدب أو علم تهذيب الاخلاق هو معرفة الخير من الشر وتمييز النافع من الضار ومعرفة الحق للمطالبة به والواجب للقيام بادائه ومداواة النفس من أمراض الاغراض السافلة وتبرئتها من مساوى العيوب وتحليتها بالفضائل وتطهيرها من الرذائل حتى يصير صاحبها محمود الأقوال والأفعال مثالا للفضيلة والكمال

(٢) أصول الأدب هى ان يعرف الانسان

أولا — الواجبات عليه لنفسه أى لبدنه وروحه

(ا) تكون الواجبات عليه لبدنه بمراعاة

القوانين الصحية

(ب) وتكون الواجبات عليه لروحه بتغذية عقله بالمعارف والآداب

ثانياً — الواجبات عليه لغيره وتكون

(ا) بأن يحب لأخيه مايحب لنفسه

(ب) بأن لا يفعل مع الغير مالا يريد أن يفعله الغير معه

(ج) بأن يعامل الناس بما يحب ان يعاملوه به

ثالثاً — الواجبات عليه لوطنه وتكون بمحبته له وخدمته باخلاص والسعي فى منفعته بكل مايصل اليه جهده

رابعاً — الواجبات عليه لربه وتكون باتباع أوامره واجتناب نواهيه والتمسك بآداب دينه

وسنأتى على تفصيلات هذه الواجبات

(٣) التربية هى تخلية النفس عن رذيل الأخلاق ومذموم الصفات وتحليتها بحسن الطبائع ومألوف العوائد وغايتها هى الفوز بسعادة الدارين والتقرب الى الله عز وجل باتباع ماأمر به واجتناب ما نهى عنه فى كتابه العزيز

والتوصل الى تحصيل المنفعة بأكمل الوجوه وأشرفها وأحسن الطرق وأسلمها وتوصيل النفع الى الاخوان وأهل الوطن وسائر عباد الله تعالى (فان أحب الناس الى الله انفعهم لعباده وأحسنهم خلقاً)

(٤) الخصال الحميدة كثيرة منها الاستقامة والصدق والأمانة والعفة والحياء وكلها تنشأ عن كمال العقل وجميل الطبع فمن تعود عليها سهل عليه فعل الخير (ومن شب على شئ شاب عليه)

(٥) الخصال الذميمة عديدة منها الكذب والخيانة والفتنه والنميمة وكلها تنشأ عن اتباع الشهوات . وطريقة معرفة هذه العيوب ان يتبع المرء ارشاد ونصح من يثق به من أساتذته وكبار العقول وأرباب الدراية وأن يتخذ له صديقاً صدوقا يرشده الى الصالح وأن يستفيد عيوب نفسه من ألسنة الاعداء فيعمل على اصلاحها وأن يخالط الناس فيبتعد عن كل مايراه مذموماً ويتحلى بما يجده فيهم من جميل الصفات

٢

الأدب مع الوالدين

(٦) اعلم يابنى أن النفس الشريفة تميل دائما لحب واحترام من أكرمها أو جاملها فما بالك بالوالدين وهما مصدر وجودك واللذان يهمهما صالحك وحسن حالك ؛ ان كل ماتقدمه لهما من خدم وتقوم لهما به باخلاص أقل بكثير من الواجب عليك لهما خصوصا وقد أوصاك الله بهما وجعل رضاه موقوفا على رضاهما عنك

(٧) لاتكن يابنى ممن يقابلون الحسنة بالسيئة وقدر عناية والديك بك وحبهما لك واعلم انهما لايريدان الا أن تكون فى المستقبل رجلا كريماً نافعاً فاعمل بوصاياهما وانتصح بنصائحهما عن اخلاص ومحبة لاعن خوف ورهبة فانهما قد مارسا الحياة اكثر منك وعرفا مالم تعرفه

(٨) الطاعة محمودة وهى من دلائل أدب النفس وأقرب الناس اليك والداك فأطعهما يقو حبهما لك وتكسب

راحة الفؤاد وتعيش عيشة راضية

(٩) لاينبغى لك أن تجلس ووالدك واقفان ويجب ان تكون فى حضرتهما فى غاية الادب فلا تكثر من الضحك واللعب وان تصغى لقولهما وتبذل جهدك فى فهم مرمى اشاراتهما وان تكون مخاطبتك لهما بخضوع مع استعمال الألفاظ اللائقة وعدم رفع صوتك فوق صوتهما

(١٠) لاتكن يابنى من الابناء الذين يخشون الجلوس فى حضرة آبائهم ويسأمون سماع أقوال الرجال ويخافون آباءهم لدرجة الجبن فلا يستطيعون الاستفهام منهم عما يجهلونه من حقائق الأشياء بل كن ذا شجاعة فان الشجاعة من أسمى الفضائل واعلم ان حضور مجالس الرجال وسماع حكيم أقوالهم يغذى عقلك ويزيد قوة بيانك ودرجة معلوماتك ويصيرك وأنت فى صغرك فى عداد الرجال

(١١) اذا قابلك والدك فى طريق فاقبل مسلما عليه وعلى من يكون معه وانتظر منه مايامرك به عند الانصراف واذا أقبل عليك وأنت جالس وجب عليك الوقوف واستقباله بوجه باش وصدر منشرح والاسراع فى السلام عليه

(١٢) كل مايمن عليك به والدك انما هو فضل منه ومحبة فيك فليكن طلبك منه بلطف ولا يصح ان يكون أمام الناس واذا امتنع والدك عن اجابتك فلا تلح عليه لانه أعلم منك بحاجاتك .

(١٣) لايجوز لك أن تتدنى الى طلب شئ من غير والدك ولو كان من أعز أصحابه فان هذا أمر مرذول مشين لشرف عائلتك ويدنى من دناءة النفس وقبح الخلال

(١٤) تعوّد من صغرك على حسن التصرّف فيما يعطيه اليك والدك من الدراهم ولا تكن من الطائشين الذين يظنون أن مايعطى لهم قليل فانما احتياجاتهم فى الصغر هى القليلة وان لم تتعود على ذلك من الصغر ساء حالك فى الكبر وفقدت استقلال العيش بركوبك متن الشطط والاسراف وتحملك بالدين

(١٥) من الأبناء من يتركون العمل ويملون الشغل بعد وفاة آبائهم اتكالا على ماتركوه لهم من وافر الثروة فيصبحون والفساد يجذبهم ويسير بهم فى طريق الدمار والسفه حيث يرجعون لا مال يحفظ لهم راحه ولا عمل يضمن لهم

حياة فاياك ومثل هؤلاء الذين جلبوا الشقاء على انفسهم وأهليهم ووطنهم

(١٦) اعلم يابنى ان الانسان يحتاج فى حياته الى من يرجع اليه فى بث أفراحه وشكوى أحزانه ولا مرجع تلقاه وقت الحاجة خير من والديك فاجعلهما خزانة أسرارك فانهما نعم الأمين المكين والصادق الصدوق

(١٧) لاتكن يابنى من الأبناء الذين يستسهلون انتشال مايبدو حسنا فى أعينهم من غير علم والديهم فيبتدئون بالولوج فى خزانة المأكولات ليصيبوا ثمرة أو قطعة حلوى ولكنهم يتدرجون فى ذلك فيعتادون السرقة من صغرهم ويصبحون لصوصا ويسوء حالهم (والعياذ بالله)

(١٨) متى كبرت واشتد ساعدك فعليك بمساعدة أبويك ومعاونتهما بما فى طاقتك لتعود المروءة من صغرك كما أنه يلزمك الاعتناء بهما فى زمن شيخوختهما كما اعتنيا بك زمن طفوليتك فلا تظهر لهما مللا ولا ضجرا مهما شقت عليك خدمتهما فانك ستصير يوما أبا مثلهما وهل ترضى عند ذلك باهانة أولادك لك ؟ (برّوا اباءكم

تبركم أبناؤكم) و (الجنة تحت أقدام الامهات)

(١٩) لا تكن يابنى من الأبناء العاقين بحقوق الآباء الذين يتربون بأموالهم وينشأون تحت كنفهم ثم اذا كبروا يحقرون أفكارهم ويستهزؤن بقدر علمهم وعقولهم ويملون سماع حديثهم فانما ابوك غير مسؤل أمامك عن شئ من ذلك وأنت بالعكس المطالب لديه بالعلم والأدب

(٢٠) اذا أمرك أحد أبويك بعمل رأيته خطأ فلا يضيق صدرك فى اجابتهما بالصواب بل أحسن المناقشة معهما وأثبت لهما الحقيقة بغير جرح لاحساساتهما أو تكدير لخاطرهما

٣

الأدب مع الأخوة

(اخاك اخاك من لا اخا له كساع الى الهيجاء بغير سلاح)

(٢١) يلزمك التأدب مع اخوتك واحترامهم وحسن معاملتهم لانهم أقرب الناس اليك بعد أبويك ويحبون النفع والتقدم لك واعتبر أخاك الأكبر فى منزلة أبيك فعامله بالمعروف والاحسان واعمل بارشاداته النافعة لك

(٢٢) عليك ان تلاطف اخوتك الذين هم أصغر سناً منك وأن

تشفق عليهم ولا تؤذيهم ولا تكون لهم مثال الوقاحة
وقلة الحياء والطمع فلا تشتمهم ولا تأخذ من أيديهم شيئاً
بغير رضاهم لأن ذلك يكدرهم من جهتك ويغضب
والدك عليك

(٢٣) لك اذا رأيت من اخوتك شيئاً غير لائق ان تقول لهم
(لاتفعلوا ذلك) وتنهاهم عن فعل الشر باللطف
والمعروف وتعرفهم ضرره وترشدهم الى طريق الخير

(٢٤) لا يليق بك ان تنم على اخوتك لئلا تعتاد على هذه
الخصلة الذميمة وتصير ممقوتاً مدحورا بل ينبغى أن
تثنى عليهم بما تعرفه من محاسنهم

(٢٥) كن عضداً ونصيراً لاخوتك فى كل مادة ولا تنتظر فى
ذلك سؤالا منهم وساعدهم بما فى قدرتك واسع فى الخير
لهم وارشدهم الى مايعود اليهم بخير المنافع

(٢٦) حافظ على أسرار اخوتك ولا يضيق الكتمان صدرك
وبلغهم دائماً مايسرهم ولا تخبرهم بما يكدرهم اذا لم يكن
فى كتمانه ضرر وكن صادقاً معهم قولا وفعلا واستر
عيوبهم بمكارم أخلاقك وقابلهم على الدوام بوجه باش

وصدر رحب

(٢٧) لاتكن يابنى من الأشقياء الذين بمجرد وفاة والديهم يقعون مع اخوتهم وأهليهم فى مشاحنات ومنافسات طمعاً فى ميراث أو ثروة فيصرفون أوقاتهم وأموالهم فى الطعن والعناد ويسيئون أنفسهم ويهينون اسم أبيهم ويحطون من شرف أسرتهم فتسوء حالهم وتضمحل رابطتهم بل كن دائماً معهم على وفاق واتحاد وائتلاف لافى نزاع واختلاف حفظاً لشرف أسرتك وحباً فى الامن والاطمئنان

٤

الأدب مع الأقارب

(من سره أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه)

(٢٨) أقاربك أولى الناس بمحبتك واحترامك لانهم أقرب اليك بعد والديك واخوتك ويحبونك كحبهما لك ويريدون سعادتك وراحتك وهناءك

(٢٩) عامل الكبار من أقاربك معاملتك لوالديك والصغار منهم معاملتك لاخوتك وساو بينهم فى المودة ولاتتكل

على القرابة فتقطع عنهم مودتك لأن القرابة تحتاج للمودة بخلاف المودة فانها لاتحتاج للقرابة وبادر بزيارة من يمرض منهم وشاركهم فى أفراحهم وأحزانهم وقم خير قيام بما يكلفونك به مع بذل الجهد فى حسن اتمامه

(٣٠) اعلم ان مساعدة ذوى القربى واجب دينى تدعوك اليه الشفقة وليس من البر مساعدة الكسلان وتشجيعه على البطالة والكسل انما البر فى مساعدة من نقصته أسباب الكسب

٥

الأدب مع الجار

(من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)

(٣١) جارك القريب منزله من منزل أبيك هو أقرب الناس اليك بعد أقاربك فواجب عليك محبته واحترامه وحسن معاملته والتودد اليه كلما سنحت لك الفرصة وزيارة مريضه ومواساته فى سرائه وضرائه والقيام بخدمته ما استطعت ومعاونته عند الضرورة وحب الخير له

(٣٢) غض البصر عن محارم جارك ولاتحدق النظر فى نوافذ

منزله ولا تبحث فى ماله وعرضه فبذلك تكون عفوفا شريفا

٦
الأدب فى المنزل

كل منزل فى الارض يألفه الفتى ... وحنينه ابدا لأول منزل

(٣٣) حسن المعاملة مع أهل منزل أبيك واجبة لأن راحتك وسرورك مرتبطان برضاهم عنك وسرورهم منك فيلزمك ان تعاملهم بلطف وأدب وكمال

(٣٤) الخدمة مكلفون بخدمتك ولكن ليس لك عليهم اهانة أو اساءة فلا تؤذ أحداً منهم ولا تهنه بكلام مؤلم لأن ذلك يدل على نقص فى الأدب وسوء فى التربية

(٣٥) من الواجب الانسانى ان تعامل الخدم ومن على شاكلتهم بالرفق والاحسان اليهم والعفو عن هفواتهم والتزام الوقار عند مخاطبتهم حفظاً لاعتبارك وقدرك وعدم شتم أحد منهم ولا المزاح معهم لان هذا من دلائل حطة النفس وخستها

(٣٦) لا يليق بك ان تخالط الخدم أو تحادث معهم لان هذا

يحط من قدرك عندهم ويجرؤهم عليك وربما سمعت منهم كلاما لا يليق ان تسمعه فيتطرق الى لسانك فى المحادثات فضلا عن ان مخالطة الخدم تؤدى فى الغالب لسوء الخلق وفساد التربية

(٣٧) من مكارم الأخلاق انك اذا طلبت من أحد شيئاً أو مساعدتك فى أمر يجب ان تقول له ولو كان خادما (من فضلك افعل كذا — اصنع معروفا — أرجوك)

(٣٨) اعلم يابنى ان الخدم هم مفاتيح أسرار المنازل ينقلون ما يسمعون وما يرون فحاذر أن تلق أمامهم أمراً يتعلق بداخلية منزلك وأن لا تطلعهم على حالك وثروتك وكن رقيباً عليهم فى كل مايفعلونه فبذلك تكون آمناً من مكرهم مطمئناً على ماعندك

(٣٩) ممنوع عليك منعاً باتاً أن تخبر أحداً من الناس بشئ من الأمور التى تقع فى المنزل وان تفشى سر أحد من أسرتك

(٤٠) عليك يابنى أن تقوم من نومك قبل طلوع الشمس ومتى استيقظت فاحمد الله سبحانه وتعالى على ماأولاك

وأشكره على ما منحك من الصحة والعافية ثم توضأ وصل وألبس ملابسك المعدة للمدرسة وقبّل يد والديك وسلهما الرضا عنك والدعاء لك وصافح اخوتك ثم توجه الى المدرسة بحسن نية وقوة عزيمة

٧

﴿ الأدب فى المدرسة ﴾

(٤١) عند توجهك الى المدرسة تجنب اللهو واللعب فى طريقك لكيلا يفوتك الوقت وتحرم من الدخول فى المدرسة فضلا عن أنه من حسن الأدب أن يسلك المرء سبيله بهدو وسكينة ووقار لا يلتفت لما يلهيه ولا ينثنى عن قصده

(٤٢) متى وصلت الى المدرسة فحي معلمك واقرانك بوجه طلق بشوش (فان الله يكره عبده العبوس) وآنس بهم وأشترك معهم فى مذاكرة الدروس لتفيدهم بما تعلمه وتستفيد بما يعلمون

(٤٣) متى حل وقت الدخول بالمكتب ودق الجرس ايذاناً بذلك فبادر الى صفك وقف بنظام مع رفقائك غير مزاحم

لهم وان رأيت مزاحمة منهم لك فاسألهم الافساح بلطف وأدب

(٤٤) من اللازم أن تسرع الى الانتظام فى الصف (الطابور) وتقف مستقيما بنشاط مع مراعاة السكون والالتفات لأوامر الضباط واذا حصل لك مادعاك للتأخر عن الحضور الى وقت انتظام التلامذة فلا تدخل فى وسط الصف فتخل نظامه بل فى آخره

(٤٥) يجب أن تدخل فى المكتب ومحال المذاكرة والأكل والنوم (ان كنت داخليه بالمدرسة) وأنت على غايةمن السكون والانتظام وكذلك فى خروجك منها وفى سائر حركاتك على العموم

(٤٦) متى دخلت المكتب فاجلس فى محلك مستمداً لدرسك وانتبه لمعلمك بكلياتك وجزئياتك ولا تدع عبارة من نصحه وارشاده وتعليمه الا قيدتها فى فكرك وأثبتها فى ذهنك وعملت بمقتضاها لتكتسب رضا الاساتذة وتنتفع بثمرة العلم

(٤٧) عليك وأنت فى المكتب أن تتباعد عن الضوضاء

والاهتزاز وقت القراءة وان لاتنتقل من محلك بدون استئذان

(٤٨) لا ينبغى لك أن تشغل نفسك بعملين فى آن واحد والاصعب نجاحك فيهما فلا تشتغل أثناء الدرس بدرس آخر بل تفرغ فى كل حصة لدرسها ولا تتكلم وقت اعطاء الدرس ولا تلتفت وراءك ولا تشتغل بمحادثة غيرك

(٤٩) اذا وجه المعلم لك سؤالا فقم واقفاً واجعل يديك بجانبيك بهيئة لائقة وبعد ان تفهم السؤال جيداً أحسن اجابتك بصوت مقبول وكلام معقول وكذلك اذا دعيت لتسميع درسك ولا تجاوب اذا سئل غيرك

(٥٠) اذا رأى المعلم غلطات فيما كتبته أو سمعته وأصلحها لك فلا تظهر علامات الغضب أو الغيظ فانما هو مخلص فى نفعك فاشكره على حسن عنايته بك

(٥١) قم تماماً بكل مايامرك به معلمك من واجب كتابى أو حفظ أو مراجعة درس

(٥٢) اعلم يابنى ان حسن الترتيب فى الصغر والتعود على وضع

كل شئ فى محله من دلائل حسن التميز وسعة العقل وثبات العزم فاجعل درجك بالمكتب ودولابك بمحل النوم (ان كنت داخلية) فى غاية من النظافة وحسن الترتيب واحترس من ان تمزق شيئاً أو تلوثه بحبر والا عددت من الكسالى المهملين

(٥٣) اتخذ ممسحة خاصة بنظافة الأقلام والريش واحترس من ان تمسح شيئا فى ملابسك أو فى شعرك أوأن تمص الحبر بشفتيك فان ذلك مضر بالصحة ومخالف للنظافة على خط مستقيم

(٥٤) اذا تلوثت أصابعك بحبر أو بغيره رغماً عنك فعليك بغسلها فى أقرب وقت ممكن لك واجتهد فى حفظ ملابسك نظيفة على الدوام

(٥٥) محظور عليك ان تكتب أو تحفر على حيطان وأبواب المدرسة أو على تختها وخريطاتها والا عوقبت وألزمت بثمن ماأتلفته كما انه لا يليق بك وأنت فى الطريق ان تخط على الحيطان والأبواب فان هذا قلة فى الأدب ويعد من الوقاحة

(٥٦) اعلم ان الألعاب الرياضية كالجمباز والحركات البدنية وكرة القدم وغيرها تنشط الجسم وتوقظ الهمة وتقوى العضلات فلا تهملها انما يلزمك الاعتدال فيها وعدم جعلها الشغل الشاغل لك والا عادت فوائدها ضرراً ولذتها شقاء وألما

(٥٧) لتكن فسحك ولعبك فى أوقات فسح المدرسة أو الفراغ من الدرس بغاية الأدب والاعتدال وذلك فى الاماكن النظيفة حرصاً على نظافة بدنك وملابسك

(٥٨) عند انصرافك من المدرسة لاتصحب الاشقياء عديمى التهذيب ولا تلعب فى الأزقة والشوارع بل سر فى طريقك بكل أدب واحتشام حتى تصل المنزل بسلام

(٥٩) متى دخلت الدار فحي والديك واخوتك كما فى الصباح وضع كتبك وأوراقك فى المحل المعد لمذاكرتك واذا وجدت فى نفسك ميلا للرياضة فليكن لعبك حسنا محبوبا ولا تنم الا بعد مذاكرة دروسك

(٦٠) لايجوز لك ان تتفوه بكلام غير لائق أو تأتى باشارة أو عمل خارجين عن حد الأدب سواءكان داخل المدرسة

أو خارجها والاأسأت نفسك وأبعدت الناس عن حسن معاملتك

(٦١) عليك بالمواظبة على الحضور للمدرسة فانك ان تأخرت عنها تفوتك الدروس ويصعب عليك الحصول عليها فتتأخر عن اقرانك

(٦٢) اعلم يابنى أنه ماجئ بك الى المدرسة الالتتعلم وتكتسب حسن التربية والآداب وتصير رجلا كاملا فوجه عنايتك وابذل غاية جهدك فى اكتساب ذلك لتفوز بالفائدة المقصودة وتحوز وسامات التقدم والشرف

(٦٣) اذا سألك أحد وقال لماذا أنت فى المدرسة وما القصد من تعليمك فلاتقل قول السفهاء :

﴿ أتعلم لأحصل على الشهادة وأصير مستخدماً ﴾

بل جاوب جواب العقلاء

(أتعلم لأكون رجلا نافعاً لنفسى وعشيرتى ووطنى)

فانك بذلك تبرهن على تمام عقلك

(٦٤) بعد تمام دراستك واشتغالك بأمر معاشك لا تكتفى بما تعلمته ثم تطوى الكتب وتهجر العلم ظناً منك ان

زمن العلم قد انقضى أو انك أوتيت من العلم ماليس
عليه من مزيد بل داوم على المطالعة لتحفظ ماتعبت فى
تحصيله وتزداد معلوماتك وتقوى معارفك

٨

العلم وآداب المتعلم

(العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)

(٦٥) العلم هو كشف البصيرة ونور السريرة يمحو ظلمات
الجهل ويبلغ صاحبه درجة أهل الفضل زينة الأدباء
والسلاح على الأعداء رأس مال . تجارة لايعتريها كساد
ولاخسران

وكنز لاتخاف عليه لصاً

خفيف الحمل يوجد حيث كنت

وهو يحفظ الحياة وييسر أسباب العيش ويرشد الى
الواجب وحسن السير فى طريق الحياة الاجتماعية ويكسب
الانسان الفخر ويجعله يستفيد من الصناعه بأنواعها وهو
أيضاً المنظم للعقل المحيي للأدب المرشد للدين

(٦٦) اعلم يابنى أن العلماء ورثة الانبياء ومصابيح الأزمنة

لأنهم لا يرون شيئاً الا يبحثون عن أصله وسببه وما يؤول اليه أمره ومايترتب عليه من خير وشر ونفع وضر أما الجهلاء فهم فى عداد الأموات وان كانوا أحياء لانك تراهم لا يلتفتون الى شئ الا عند الحاجة اليه فيشربون الماء ولا يعلمون من أمره الا عذوبته أو ملوحته ويسقون به الزرع ولا يدرون سبب نموه منه ويأكلون الثمر ولا يفهمون من أين أتت حلاوته وبالجملة فهم لا يميزون بين مر الحياة وحلوها

(٦٧) لا تخجل يابنى من أن تكون أقل علما من غيرك انما خجلك يكون من جهلك ما كان فى قدرتك معرفته

(٦٨) اعلم يابنى أنه يجب على طالب العلم أن لا يشتغل بالأمور الدنيوية كحب المال والشهوات لان العلم الصحيح يخالف ذلك ولا يميل الى الشهوات الا كل جاهل سكن قلبه الشيطان وغضب عليه الرحمن

(٦٩) لا تتكبر على العلم وكن ذا قابلية ورغبة فيه واستقبل كل مايلقى عليك بحسن الاصغاء والارتياح ولا تخض فى الفنون مرة واحدة بل راع فيها الترتيب وابتدئ بالأهم ثم

المهم وخذ من كل شئ أحسنه

(٧٠) اعلم يابنى أنه ليس القصد من التعليم أن يكون الانسان محامياً أو طبيباً أومهندساً أو قاضياً الى غير ذلك بل لتكون الناس رجالا عارفين بالواجب

(٧١) لا يكن قصدك بتحصيل العلم المفاخرة والمباهاة والحسد للناس أومزاحمة أرباب الوظائف فى وظائفهم أو مضايقتهم فى مناصبهم فان هذه المقاصد ذميمة وطلب العلم وان كان ممدوحا فى نفسه الا انه اذا قصد تحصيله بنية ذميمة كان مذموماً أما من يخلص فى تحصيله النية ويحسن الطوية ويقصد به وجه الله وسلوك طريق الخير ينفعه الله به ويرفعه الى أسمى الدرجات

(٧٢) لاتكن يابنى من الذين يدعون العلم وهم مجردون منه ويبخسون الناس أشياءهم ولا تظهر نفسك الا بما أنت عليه فان العالم كسنبلة مملوءة تميل برأسها نحو الأرض ويتغذى من ثمرها الانسان أما الجاهل المغرور فهو كسنبلة فارغة تهم برأسها نحو السماء لتطير فى الهواء ولا لاينتفع الا بحطبها فى الحريق

٩

الكتب وانتخابها وفائدة المطالعة

(٧٣) اعلم يابنى أن الكتب ترجمان الأمم ومكتشفات الرجال وجليل حكمة العقلاء وخلاصة التجارب فى سالف الأعصار كما انها مرآة عجائب الطبيعة ولطائفها وهى الجليس فى الخلوة والأنيس فى الوحدة السمير فى الوحشة الآخذة بالناصر فى أوقات الشدائد المواسية فى الأحزان والأتعاب وهى التى تبدل الضجر سروراً وتملأ الأفكار نوراً وتشبع الأذهان بمفيد التصورات وغزير العبارات

(قال أحد الفضلاء لو خيرت فى أن أكون ملكا فى الأرض ولى جميل القصور والبساتين ولذيذ المآكل والمشارب وفاخر الثياب ومئات الخدم وثمين العربات وجياد الخيل واشترط علىّ فى كل ذلك أن لا يكون عندى كتاب واحد لرفضت ذلك الملك وقبلت أن أكون فقيراً فى عشة معى كثير من الكتب المفيدة للمطالعة فيها)

(٧٤) اعلم يابنى أن انتخاب الكتب كانتقاء الأصحاب فيجب

انتخاب الكتب المفيدة وان لا يكون الغرض من مطالعتها ضياع الوقت بل تقويم الفكر وتهذيب الخلق فانقش فى مخيلتك كل ماتجده حسناً فى الكتب وأحوال الرجال واعلم أن مطالعة الكتب الرديئة المملوءة بالخرافات والأكاذيب ضياع للوقت ومفسدة للأخلاق فابتعد عن مطالعتها

(٧٥) اعلم أن من يقرأ ولو ساعة واحدة فى كتاب حسن مفيد يزداد سروراً فى النفس وكمالا فى العقل ويستمر هذا السرور فتتغذى أفكاره وتقوى مداركه

(٧٦) اننا نرى فى الغالب كل من يكثر الاشتغال فى العقليات ضعيف الجسم ولكن المطالعة تعوضه بدل الضعف نوراً فى العقل وسروراً فى الفؤاد ويجد فى هذا الضعف نزاهة وجمالا

(٧٧) لاتكن يابنى من الناس الذين غايتهم جمع الكتب للافتخار بان عندهم مكتبة عظيمة مع أنهم لا يستعملونها ولا يدرون منها شيئاً ومثلهم كمثل الحمار يحمل أسفاراً واياك أن تصرف قرشا واحداً فى كتاب لا تستفيد منه .

١٠

﴿ الكتابة وفوائدها ﴾

(٧٨) الكتابة عين يبصر بها الغائب الحاضر ولسان يعبر عما فى الضمير ولذا قيل القلم لسان لا ينطق بل الكتابة أبلغ من اللسان فان الانسان يقدر على كتابة مالا يقدر ان يخاطب به غيره ويبلغ المقصود حيث لا يمكن الكلام مشافهة

(٧٩) نعم القلم لا ينطق ولكنه يسمع أهل الشرق والغرب ويسعى فى قضاء الحاجات ويقوم مقام الانسان فى المخاطبات

(٨٠) الكتابة فضلها لا ينكر فلولاها ماجمعت العلوم ولا قيدت الأحكام ولا ضبطت أخبار الاولين ولا علمت الكتب المنزّلة ولا استقام للناس دين ولا دنيا

(٨١) اعلم ان البيان بيانان : بيان لسان وبيان بنان . ومن فضل بيان البنان ان ماتثبته الأقلام باق على الدوام أما بيان اللسان فتضيعه الساعات والأيام وما أحسن قول الشاعر:

وما من كاتب الا سيفنى
ويبقى الدهر ماكتبت يداه

فلا تكتب بخطك غير شئ

يسرك فى الآخرة ان تراه

(٨٢) اعلم ان قوام الدين والدنيا بشيئين السيف والقلم والسيف تحت القلم وما أحكم قول الشاعر :

اذا افتخر الأبطال يوما بسيفهم

وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب مجدا ورفعة

مدى الدهر ان الله أقسم بالقلم

(٨٣) الكتابة من بين الصنائع أكثر افادة للعقل لانها تشتمل على علوم وانظار اذ فيها انتقال من صور الحروف الخطية الى الكلمات اللفظية ومنها الى المعانى فهو ينتقل من دليل الى دليل

(٨٤) للكتابة فائدة عظمى وهى ان عقل الانسان الواحد لا يقدر على استنباط العلوم الكثيرة فاذا استنبط مقدارا من العلم أثبته بالكتابة فاذا جاء انسان آخر وقف عليه قدر على استنباط شئ آخر زائد على الاول وهكذا وبالاجمال ان العلوم انما كثرت باعانة الكتابة

١١

﴿ الادب مع الرئيس (ناظر المدرسة) ﴾

(يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم)

(٨٥) يابنى ان الرئيس هو أبوك الاكبر الذى يدبر أمورك وينظر فى مصالحك فله عليك حقوق يجب أن تراعيها ولاتقصر فيها فاطعه فى جميع أوامره المدرسية وانته عما ينهاك عنه

(٨٦) عليك ان تحسن الكلام اذا حدثته وأن تنصت اليه اذا حدثك ولا ترفع صوتك فوق صوته واحذر كل الحذر من أن تكذب عليه أو تغتاب عنده أحداً

١٢

﴿ الأدب مع الأساتذة ﴾

اقدم استاذى على نفس والدى
وان نالنى من والدى الفضل والشرف
فذاك مربى الروح والروح جوهر
وهذا مربى الجسم والجسم كالصدف

(٨٧) يجب أن تخص استاذك بالاحترام والمحبة فانه أفضل من أبيك لأن الأب يربى البدن والمعلم يربى الروح

(٨٨) لاتعاند المعلم بل الق اليه زمام أمورك فى التعليم وأرضخ لنصيحته وامتثل لأمره امتثال المريض الجاهل للطبيب الحاذق فان المعلم يعالج النفس والروح والطبيب يعالج البدن

(٨٩) ينبغى لك أن تتواضع لمعلمك وتطلب الثواب والشرف بخدمته فانه وكان ليس من أخلاق المؤمن التملق انما يكون فى طلب العلم تملقاً به ؟

(٩٠) يجب أن تجلس امام معلمك فى غاية الأدب وان تنتبه لما يلقيه عليك وان تحترم درسه وتعمل بنصائحه المفيدة

(٩١) لك أن تسأل معلمك عن كل مسألة لم تفهمها لكن بدون الحاح بل بأدب ولطف وحسن الفاظ مع التأنى والتأمل

(٩٢) لا ينبغى لك أن تجادل معلمك فى أمر بل اعتبر بما يقوله لك وأعمل بكل مايرشدك اليه من الأمور المحمودة

(٩٣) متى حضرت أمام رئيسك أو معلمك أو ضابط المدرسة فقف بأدب واحترام واذا سألك أحدهم سؤالا فزن الكلام وجاوب بلطف واحتشام

(٩٤) بعد تتميم دراستك وخروجك من المدرسة لاتنس فضل

رئيسك ومعلميك وضباطك وحافظ على واجباتهم وكلما تقابل أحداً منهم فى طريق فلا تقصر فى تعظيمه واحترامه مهما بلغت حالتك

١٣

الأدب مع التلامذة

(٩٥) يلزمك أن تعاشر تلامذة مدرستك عموماً وتلامذة مكتبك خصوصاً بالأدب والمعروف وان تعتبرهم فى منزلة اخوتك لأنهم يشاركونك فى حياتك المدرسية

(٩٦) من حسن المعاملة ان تتكلم معهم بحلم وان تقابلهم بلطف وبشاشة وان تظهر الفرح لفرحهم والكدر لكدرهم

(٩٧) اذا رأيت من أحد التلامذة مايغاير الأدب فابتعد عنه بالمعروف لئلا تسرى اليك أخلاقه فيصيبك ماأصابه

(٩٨) لاينبغى لك ان تتكبر على أقرانك أو تفتخر بنفسك امامهم أو بما يملكه والدك أو بشىء من مطاعمك أو ملابسك أو أدواتك بل تعود التواضع والاكرام لكل من تعاشرهم والتلطف فى الكلام معهم.

(٩٩) لايجوز أن تزعج رفقاءك بالخرافات أو تتهكم عليهم بالكلام أو تتطاول عليهم باليد أو تبادرهم بما يكدر خاطرهم والا قوبلت منهم بالكراهة والعداوة

(١٠٠) ليكن مجلسك مع اخوانك التلامذة مجلس أنس ورياضة للنفوس ومناقشة فى الفوائد العلمية لا موضع مزاح وتنكيت

(١٠١) لاتجتمع بالتلامذة اجتماعا يكون من شأنه حصول مظاهرة أو تعصب داخل المدرسة أو خارجها فتتهم بالطيش وتشغل نفسك عن دراستك

(١٠٢) لاتأخذ من اخوانك التلامذة مايبدولك حسنا بل اعلم ان الرفعة فى الاعطاء لافى الأخذ

(١٠٣) بعد تمام دراستك وانفصالك عن المدرسة لاتنس رفقاءك الذين تربوا معك تحت سماء مدرسة واحدة وراع لهم حقوق العشرة والمودة ولا تتعاظم على أحد منهم وان كان صغيراً مهما بلغت رتبتك أو ثروتك فانه لايفعل ذلك الا كل لئيم خسيس

١٤

﴿ الصحبة وانتخاب الأصحاب ﴾

تمسك ان ظفرت بذيل حر　　فان الحر فى الدنيا قليل

(١٠٤) الصاحب هو الساعد الأيمن للانسان فى سرائه وضرائه والصحبة أساسها تبادل المنافع ولذلك لا تفيد كثيراً مصاحبة كبير لصغير كما ان دواعى الاحترام الفطرية للكبير تمنعه عن مصاحبته للصغير فلتكن أصحابك من حوالى عمرك

(١٠٥) ان أول رابط للصحبة هى الألفة فانها عماد السلم ورسول السكينة الى القلوب وهى الدافع لان يعمل كل على نفع أخيه فى حالة الشدة أو الخطر وتلك الألفة ان كانت متينة بين الطرفين مؤسسة على التوافق والاخلاص تكون دائمة أما ان كانت لغرض كقصد الانتفاع تكون خديعة ونفاقا فلتكن محبتك لصاحبك خالصة طاهرة باطنا وظاهراً

(١٠٦) تبصر فى انتقاء أصحابك فانهم من أعظم زينة الحياة

واتخبهم من أكمل الناس لتمدّ منهم فقد قيل

عن المرء لاتسأل واسأل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

(١٠٧) اصطف من الاخوان ذا الدين المتين والحسب والرأى السديد والأدب ليكون درأ عند حاجتك وركناً فى فى نائبتك وأنسا فى وحشتك وزينة عند عافيتك

(١٠٨) ان الصاحب الحقيق الأولى بالاخلاص والمودة والوفاء هو الوافر دينه الوافى عقله الذى لا يغفل عنك فى القرب ولا ينساك فى البعد ان دنوت منه رعاك وان بعدت عنه دعاك لايقبضه عنك يسر ولا يقطعه عنك عسر اذا استعنت به أعانك واذا احتجت اليه منحك مودة فعله اكثر من مودة قوله يستقل كثرة المعروف عن نفسه ويستكثر قليل المودة من صديقه

(١٠٩) اذا أسعدك الحظ بوجود صديق لك فحافظ عليه وأوثق رابطتك به ولا تجعله يشتكى منك واذا فرق بينكما الموت فلا تجزع وطمن قلبك بأمل لقائه فى الدار الآخرة

(١١٠) لا تتعجل فى مصادقة كل من أظهر لك المودة فتصافيه ولا فى بغض من توهمت عداءه فتعاديه

(١١١) اذا أظهر لك ذو الحاجة اليك انه لين العريكة صادق الوعد فلا تثق بقوله ثقة عمياء ولو كان مخلصا لك لأن اللسان يخالف كثيراً ما فى النفس وربما كانت مصاحبته لك لقصد محدود فتنقضى مع نواله مودته

(١١٢) عليك بالتودد لاصحابك لان المودة روح حياة الصحبة ومن لا صاحب له فحالته تعيسة

(١١٣) لا تصحب الا من تثق بخالص محبته لك لأنه خير للانسان أن لا يكون له صاحب من أن يصحب من لا يوثق به

(١١٤) لا تتعجل أبداً فى معاتبة صاحب لك (فان الندامة فى العجلة) ولا تتسرع على الأخص فى معاداة اخوانك بل تبصر كثيراً فى الأمر لأنك مهما تألمت من معاملة صديق لك ثم صبرت يوماً يتغير فكرك ويتحول نظرك وربما يعود الجفاء صفاء والخلاف وفاقا

(١١٥) لا تنفصل من صاحب لك بحالة غضب أو عدم

اكتراث الهم الا اذا اضطررت لذلك والا تكون قد خالفت أصول الأدب

(١١٦) من أعظم دواعى بقاء الصحبة دوام الاحترام وتمام الاعتناء والاهتمام بأمور صاحبك

(١١٧) كن عوناً وساعداً لاصحابك فان المرء قليل بنفسه كثير باخوانه والاخوان للمرء عدة ونصراء فى الشدة

(١١٨) لاتخالط الأشرار المفسدين ولاتسلك لهم طريقا فلا تنام لهم جفون الا اذا عملوا الشر أو أوقعوا رجلا فى التهلكة لا أكل لهم الا عيش الشقاء ولا شرب غير اقتراف الذنوب ولكن سبيل الصالحين ساطع النور فاسلكه تنل الخير وترتق الى نهاية الكمال

(١١٩) مخالطة الأشرار ولو كانت ضارة الا أنه من الصواب عدم معاداتهم لانهم عديدون فانتهز كل فرصة فى أن تظهر لهم من اللطف واللين ما يمنع أذاهم عنك

١٥

﴿ آداب الوجه ﴾

(١٢٠) اعلم يابنى أن الوجه مرآة النفس ودليل على شفقة القلب وقساوته فليكن هيئة وجهك موافقة للأحوال وعليك بمراعاة الآداب الآتية

(١٢١) متى خاطبت أحداً فلا تحول نظرك من جهة الى أخرى ولا تحدق نظرك فيه

(١٢٢) انظر بعين القناعة لكل ماتراه وان رأيت عند أحد من نعم الله ماليس عندك فلا تحسده على هذه النعمة أى لاتتمنى زوالها بل ادع له بالكثرة منها والتمس مثلها لك

(١٢٣) تجنب تقطيب الوجه والعبوس وكل ما يدل على الطيش ويوجب الاستهزاء

(١٢٤) كن طلق الوجه مع اخوانك لكيلا تحبس حريتهم فى المحادثة والمعاملة

١٦

﴿ آداب الفم ﴾

(١٢٥) ان كنت فى احتفال كوليمة أو زفاف فكن باش الوجه واحترس من الافراط فى الضحك والمزاح وكن بغاية الحشمة والكمال

(١٢٦) لا تتبسم فى وجه متألم ولا تضحك فى وجه غضبان

(١٢٧) ان كنت بحضرة من بهم كدر أو حزن فتجنب التبسم والضحك ولا تتكلم الا بما يسلى خاطرهم ويخفف آلامهم

(١٢٨) متى تكلمت فلا تطبق أسنانك بعضها على بعض وليكن صوتك متوسطاً لا مرتفعاً ولا منخفضاً وتعود حسن اللفظ والروية فى الكلام واستعمال العبارات الموجزة الموضحة

(١٢٩) اعلم يابنى ان المرء بأصغرية قلبه ولسانه فاللسان عضو وضع للتعبير عما فى نفس صاحبه وبه تقاس درجة فضل المتكلم وبه يقدر مقدار معارفه وهو محك

تعرف به حقيقة آدابه وخافى أخلاقه من حلم وغضب
ورقة وخشونة وكمال ونقص فاجعل لسانك لسان
صدق فى القول ومروءة فى المعاملة واحفظه من
سيء الاحاديث فبذلك تبرهن على تمام عقلك وفى
الأمثال (يعرف الانسان بحلاوة اللسان وسلامة
الانسان فى حفظ اللسان

(١٣٠) لاتستعمل لسانك فى مسح شفتيك ولا اسنانك فى
قرض أظافرك فان ذلك مغاير للآداب

(١٣١) من الأدب عدم التجشى (التكرع) أمام الحضور
والتثاؤب بدون وضع اليد على الفم بل يجب ان يستر
الفم ببطن أو بظهر اليد اليمنى أو بظهر اليد اليسرى أو
بمنديل مع أمالة الوجه وكذا وقت السعال وتجنب
التكلم وقتهما

(١٣٢) اذا تكرر التثاؤب أو السعال فى حضرة أناس فالأليق
الخروج من محل الاجتماع لعدم ازعاج راحتهم

(١٣٣) يلزمك الاحتراس وقت التكلم من خروج اللعاب
من الفم ووقوعه أمام الحاضرين ولا يكون ذلك الا

بالتوءدة فى الكلام وحسن تخريج الألفاظ

(١٣٤) تجنب البصق على الأرض وعلى الحيطان ومن الشبابيك واللازم أن يكون فى المنديل أو فى المبصقة المعدة لذلك

١) لاتوسخ فمك ولا تقبح رائحته بشرب الدخان فانه فضلاعن ان فى استعماله ضرراً بليغاً فى الصحة فانفيه فقداً للمال أيضاً فاذا قدم لك أحد (سجارة) فلايجوز الرفض بالاشارة بل اعتذر وابد شكرك باحترام

﴿ فائدة ﴾

(١٣٦) كل المدخنين (شاربى الدخان) يشكون منه ومن سوء تأثيره على صحتهم ومن كثرة مصاريفه ويودون من صميم أفئدتهم تركه ويعجبون من ان الاطباء الذين عرفوا لكل داء دواء وأتوا بالمدهش الغريب لم يقفوا على دواء يمنع هذا السم الزعاف الا ان العجب من هؤلاء أنفسهم فانهم انما يعرفون ضرر الدخان ويشترونه أيضاً ويعزمون على تركه ثم يعودون اليه

ولم يشعروا بأنهم بذلك يدلون على نقص عزيمتهم وقلة ثباتهم . وخير وسيلة لترك الدخان والخلاص من ضرره صدق العزم على تركه وعدم شرائه مرة واحدة والله الموفق

١٧

﴿ آداب الأنف ﴾

(١٣٧) تجنب لمس الأنف أو وضع الأنامل فيها الا لضرورة وعند التمخط يلزمك مراعاة الأدب فلا تستعمل يدك ثم تمسح فى الحيطان أو الثياب كالرعاع بل استعمل المنديل

(١٣٨) اذا دعتك الضرورة لذلك وقت الأكل فابعد رأسك وامسح أنفك في المنديل بدون ضجة

(١٣٩) اذا لزم الحال للسلام وقت ذلك فيكون بحنى الرأس فقط

(١٤٠) وقت العطاس يجب أن يلفت الوجه عن مقابل من يكون حاضراً مع وضع المنديل على الوجه فان ذلك أليق وأظرف

١٨

﴿ آداب السمع ﴾

(١٤١) خلق الله لك أذنين لتسمع بهما الأصوات ولتقتطف الأحاديث والأخبار فاسمع كلام ربك وأحاديث نبيه واعمل بها واسمع كلام أبيك ومرشديك لتنال الفوز والرضوان

(١٤٢) اعتن بنظافة أذنيك وصيانتهما عن سماع القبيح فالقبائح تصل للعقل وتؤثر فيه تأثيراً سيئا

(١٤٣) اذا سمعت أحداً ينم على أحد أو يغتابه فلا تشترك معه وان كان اكبر منك سناً وقدراً فاخفض عينيك والزم الصمت وان كان من أمثالك فأبد له النصيحة بالابتعاد عن مذمة الناس وان كان أصغر منك سناً فازجره مع تفهيمه مضار فعله

(١٤٤) لاتنقل حديثاً سمعته لئلا تكون مفتاح الفتنة وسبب الشرور والمخاصمات

(١٤٥) لاتسترق السمع خلف الباب فان هذا يعد خيانة يوبخك عليها الضمير ويعاقبك عليها قانون الأدب

(١٤٦) ان سماع الأصوات المطربة وان كان مفيداً للسمع ولكن الانقطاع الى سماع الأغانى والاشتغال بها شغل للبال واضاعة للوقت وصرف للقوة وتشتيت للفكر وتكدير للاحساس

١٩

﴿ آداب الأيدي ﴾

(١٤٧) اذامد لك أحد يده للسلام فصافحه بيدك اليمنى

(١٤٨) صن يديك عن الأذى واعلم بأن (المسلم من سلمت الناس من يده ولسانه) ولا تمد يدك لأخذ شىء لاحق لك فيه لأن هذا يعد سرقة

(١٤٩) من الكمال وحسن الأدب تجنب اللعب بالأيدى وفرقعة الأصابع أو تشبيكها وتقليم الأظافر أمام الناس

(١٥٠) اذا كنت فى حضرة أناس وأردت ان تشير لشخص بعيد عنك أو قريب منك فلا تمد يدك أو أصبعك ولكن أشر اليه بصوت منخفض جداً بحيث لا تشوش على الحاضرين

٢٠

﴿ آداب الرأس ﴾

(١٥١) يجب ان تعود على حفظ الرأس مستقيمة فلا ترفع ولا تخفض ولا تمال الى احدى الجهات ولا تسند باليد ولا تهز وقت القراءة أو الكتابة

(١٥٢) لا يليق أدبا حك الرأس باليد (أى الهرش) امام الحضور

(١٥٣) لا ينبغى أن تكشف رأسك أمام الحضور وان دعاك الحر لذلك فلا بأس بشرط ان تكون على انفراد واذا دخل عليك أحد وأنت كاشف رأسك وجب لبس الطربوش فى الحال مراعاة للاحترام .

٢١

﴿ آداب المجالسة ﴾

اياكم والجلوس بالطرقات . واذا أبيتم الا المجلس فأعطوا الطريق حقه . وحق الطريق غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١٥٤) عليك أن تجلس أمام الناس بغاية الاعتدال والأدب

وأن تقعد فى المحل اللائق بك وأن تبتعد فى جلوسك عمن هو أكبر منك سنا إحتراماً لمقامه

(١٥٥) لا يصح ان تضع قدماً على الآخر أو تهزهما أو تحك بهما الأرض أو البلاط أو البساط ولا يليق الجلوس على الكرسى باعوجاج

(١٥٦) فى أثناء جلوسك كن صاغياً للمتكلم ولا يجوز أن ترفع صوتك فوق صوته أو تضحك الا لضرورة

(١٥٧) لا ينبغى أن تتكلم فى المجالس بكلام غير لائق بالمقام أو تقطع كلام المحدث وراع آداب المحادثة وحافظ على احترام من يكون بالمجلس

(١٥٨) اياك وحب الرئاسة فانها رأس كل خطيئة ولا شئ يغضب الناس أكثر من ان يشعروا بأنهم أدنى منك

(١٥٩) ضع نفسك فى موضع إحترام واعتبار واعلم ان المرء حيث وضع نفسه فان وضعها فى موضع جد واكرام كان معظما مكرماً وان وضعها فى موضع هزل كان مهزأ وفى المثل (المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت)

٢٢

﴿ آداب المشى ﴾

ولاتمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا

(١٦٠) يجب ان يكون مشيك معتدلا لا سريعاً ولا بطيئا وان تكون قامتك مرفوعة وعضلات الرجلين مشدودة لتحفظ لجسمك نشاطا وتزيده قوة

(١٦١) لاتمش وسط الطريق بل كن دائماً فى الجهة اليمنى لوجهة سيرك لتكون بعيداً عن المصادمات وخطر العجلات

(١٦٢) ان كنت سائراً فى طريقك فوجه نظرك دائماً الى الأمام ولا تصوب النظر الى الشبابيك أو الى راكبي العربات أو المارين ولا تقف الا لضرورة

(١٦٣) من المروءة اذا صادفت فى طريقك ضعيفا أو عاجزا أن تأخذ بيده وتساعده على قدر الامكان وترشده ان أمكنك الى الجهة التي يقصدها

(١٦٤) اذا رأيت اثنين يتشاجران لاتشترك معهما وابتعد قدر ما يمكنك عنهما لئلا يصيبك من أحدهما ضرر

كما ان الاشتراك فى مثل هذه الأمور مما يزيدها فى الغالب ارتباكا واشكالا

(١٦٥) انتخب الطرق النظيفة المتسعة ولا يدفعك حب العجلة الى أن تمشى فى الأزقة الضيقة لقرب المسافة لأنه ربما صادفتك عثرات تؤخرك عن الوصول فى الميعاد فضلا عما تستنشقه من الروائح الكريهة وعما تراه من المناظر القبيحة فابتعد بقدر ماتستطيع عن المشى فيها وتحقق ان أقرب الطرق أسلكها وانظفها واذا رأيت وساخة فى طريقك فلا تقرب منها حفظاً لصحتك ونظافة لملابسك

(١٦٦) التزم الكمال فى مشيك وحركاتك فلا تختل عجباً ولا تمايل تبختراً ولا تلتفت يميناً وشمالا أو خلفك لأن ذلك من علامات الحمق والخفة والطيش

(١٦٧) تجنب فى مشيك الاحتكاك فى الناس أو فى الحيطان ولا تزحم الطريق بل قف بالجانب الايمن منه حتى يمكنك المرور بكل راحة وسهولة

(١٦٨) اذا اضطررت للسير فى طريق مزدحمة باحتفال

(كمولد أو زفاف) فاحترس على ماممك لئلا يسرق منك شئ فى وسط هذا الازدحام أو يصيبك ضرر

(١٦٩) ان كان بيدك مظلة فارفعها وقت اللزوم بحيث لا تحجب نظرك مخافة ان تتصادم مع غيرك

(١٧٠) اذا صادفك فى الطريق شيخ كبير السن أو رجل يحمل ثقلا فافسح الطريق احتراماً للأول ورأفة بالثانى

(١٧١) اذا قابلت أحد معارفك فى الطريق فسلم عليه باكرام وان ابتدأك بالسلام فرد عليه بأحسن عبارة وألطف اشارة وان كان أكبر منك سناً فابدأه بالتعظيم اللائق والتحية وقبل يده ان سمح لك بذلك

(١٧٢) لا يجوز مطلقاً الأكل فى الطريق لأنه من علامة الشره وسوء التربية ولا يليق الا بالسفل وصغار الأطفال

(١٧٣) لا يليق التبول على قارعة الطريق فان هذا أمر قبيح جداً مخالف للأدب وللصحة العمومية

(١٧٤) اذا مشيت مع من هو أكبر سناً وقدراً فاجعله على يمينك وان كان جليل القدر فامش متأخراً عنه بضع

خطوات وان بدأ بالتكلم فانحن له قليلا لسماع ما
يقوله لك

(١٧٥) اذاركبت عربة وكان معك من هو أكبر منك سناً أومقاماً فتأخر وادعوه للصعود أولا ثم اجلس على يساره وعند النزول اسرع أنت بالنزول لاستقباله

(١٧٦) لاتسع بقدميك لاساءة أحد من الناس أو لقضاء غاية دنيئة أو لشهادة زور بل اسع فى الخير تنل خيرا

(١٧٧) اذا قصدت التوجه من بلدة الى أخرى فأول أمر يجب عليك ان تعرف مواعيد قيام القطور وان تذهب قبل الميعاد بنصف ساعة على الأقل لأخذ تذكرة السفر وابتعد عن الازدحام بقدر مايمكنك واحترس عند الركوب فى عربة القطر فى الدرجة التى ترغب النزول فيها وضع أمتعتك بترتيب واجلس غير مزاحم لمن يكون معك من المسافرين وكن معهم فى كمال وأدب ولا تسيء أحداً منهم بكلام أو باشارة خارجة عن حد اللياقة واذا دعاك أحد للحديث فتكلم معه بلطف وعند مايصل بك القطر للمحطة التى تقصدها

فلا تتسرع فى النزول وانتظر حتى يقف القطر تماما
ثم سلم أمتعتك بعد معرفة عددها للحمال واحفظ نمرته
وبعد خروجك من المحطة استلم منه الأمتعة بالعدد
وسلمها للحوذى (العربجى) الذى يسير بك حتى
تصل المنزل بسلام

٢٣

﴿ آداب الأكل ﴾

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا

(١٧٨) يجب ان تغسل يدك قبل الأكل وان تمسحها بالفوطة
(١٧٩) لا تبادر بالجلوس على المائدة خصوصاً ان وجدت من هو أكبر منك سناً أو قدرا
(١٨٠) يلزمك أن تجلس بغاية السكون ولا تلعب بأدوات المائدة ولا تطل المكث عليها فان الحكمة فى أن ينتهى الانسان من الأكل وعنده بعض الجوع
(١٨١) توضع الفوطة على الركبتين ويسوغ وضعها على الصدر اذا خيف تلويث الملابس
(١٨٢) لا تقرب من المائدة كثيراً ولا تتباعد عنها بل يلزم

أن تكون المسافة مناسبة لاطلاق حركة يديك ولعدم مضايقة من يكون بجانب

(١٨٣) لايجوز أن تستند على المائدة بيدك ويلزم أن تكون مستقيم القامة ولاتنحنى الا قليلا عند تناول الطعام

(١٨٤) خذالطعام بيدك اليمنى وابتدئ ببسم الله واحمده سبحانه عندنهايته

(١٨٥) يجب أن تكون اللقمة متوسطة الحجم وان لاتسرع فى الأكل وأن تجيد المضغ وأن لا تلطخ يدك ولا ثوبك بالطعام

(١٨٦) لايجوز ان تفتش فى الصحون على ماينا سبك من الأطعمة واذا وجدت شيئاً لاتقبله نفسك فكل من غيره بدون اظهار كراهة أواشمئزاز

(١٨٧) لاتتعود الشراهة فى الأكل والكثرة فيه فتضر صحتك وتعرض نفسك لانتقاد الناس بل اتخذ الاعتدال فى الأكل قاعدة أساسية لك فى الحياة لتبرهن على ثبات عقلك وقوة حزمك

(١٨٨) لاتحدق النظر فى الأكل ولا الى من يأكل ولا

تجعل الأكل همك بل يكون (أكلك لأن تعيش لا عيشك لأن تأكل) وهذه خير وصية تهدى اليك

(١٨٩) التكلم على الأكل مما يساعد على حسن الهضم انما يجتنب التكلم بحدة ويجب ان يكون الحديث لطيفا مناسبا

(١٩٠) ليكن أخذك الطعام على طرف اللقمة فلا تغمر أصابعك فى الصحن واذا تلوثت رغما عنك فلا تمصها بشفتيك بل انتظر حتى تنتهى من الاكل ثم اغسلها

(١٩١) اذا شربت وقت الأكل فليكن شربك بسكون ولا تشرب حينما تكون اللقمة فى فمك ويجب بعد الشرب أن تمسح شفتيك بالفوطة ولا يليق مسحهما فى ثيابك أو فى يديك

(١٩٢) لا يصح أن توبخ أحداً أو تذمه على المائدة مهما كان ذنبه

(١٩٣) بعد الأكل تغسل اليدان والفم بالماء والصابون ثم تنشف بالفوطه وتنظف الاسنان جيداً من فضلات الطعام وتستحب الراحة قليلا بعد الغذاء فى الظهر

انما لا يضيع فيها زمن طويل

(١٩٤) ان اكلة من الحشائش يتناولها الانسان بهناء نفس وطيب خاطر خير له من اكلة عجل سمين مع تشرب القلب بالعداوة والبغضاء كما أن قطعة من الخبز القفار مع التمتع براحة البال أشهى بكثير من طعام وليمة مع وجود المشاكل والمتاعب فابتعد عن ذلك بقدر ما تستطيع وكن طاهر القلب سليم النية

٢٠

﴿ آداب الوليمة ﴾

١ ﴿ آداب صاحب الوليمة ﴾

(١٩٥) ان يخبر من يدعوهم قبل الوقت باسبوع على الأكثر ليكون الميعاد حاضراً في ذهنهم

(١٩٦) أن يقابلهم عند قدومهم بالترحاب والاكرام ويجلسهم حسب درجاتهم مظهراً السرور والبشاشة لهم

(١٩٧) أن يدعوهم للطعام (بعد ربع ساعة من حضورهم على الأقل لا مباشرة) ويجلسهم على المائدة بحسب ما يناسب مقام كل منهم وأن يكون على كل مائدة من

لهم معرفة ببعضهم والا فيبتدأ بتعريف بعضهم لبعض لعدم حبس حريتهم فى الأكل

(١٩٨) أن لا يمدح طعامه مهما كان مكلفا أولذيذاً وأن لا يورط أحداً فى كثرة الأكل باللطف ولين الكلام لئلا يخجل ويأكل فوق طاقته فيكون سبباً فى تكدير صحته

(١٩٩) ان يقعد مع كل منهم ولو برهة من الزمن ليلاطفه ويسامره

(٢٠٠) ان يودّع كل من يريد الذهاب معرباً له عن مزيد شكره وخالص سروره داعياً له بالمسرة والفرح

٢ ﴿ آداب المدعوين ﴾

(٢٠١) اجابة الدعوى والحضور قبل الوقت بزمن قليل ومقابلة صاحب الوليمة بوجه السرور وتهنئته ورجاء دوام مسرته

(٢٠٢) الجلوس مع من يليق به ومراعاة آداب الجلوس

(٢٠٣) الاجابة للطعام والجلوس على المائدة باحتشام مع مراعاة آداب الأكل

(٢٠٤) لايجوز اظهار عدم موافقة الأطعمة وان كانت غير

موافقــة أو ليست مجهزة كما ينبغى بل يظهر لصاحب الوليمة استحسانه وقبوله

(٢٠٥) اذا قدم له فى الوليمة بعض الأطعمة فيقبلها بشكر واذا أبت نفسه قبولها فيمتنع عنها بلطف

(٢٠٦) بعد الفراغ من الاكل وغسل الايدى يرجع لمجلسه وعنــد الانصراف يقابل صاحب الوليمة ويعبر له عن خالص امتنانه وانشراحه ويقدم له عبارات التهنئة

(٢٠٧) اذا طرأ عذر لأحد المدعوين يمنعه عن الحضور وجب عليه تقديم اعتذاره وتهنئته لصاحب الوليمة اما بنفسه أو بواسطة كتاب أو صاحب له

(٢٠٨) لايليق التكلم فى الوليمــة على الولائم التى حضرها أو الأطعمة التى أكلها اذ ربما يكون فى ذلك مايجــرح احساس صاحب الوليمة كما انه لايليق بعد الانصراف من الوليمة اخبار الغــير عما أكله ورآه فان هذا يعــد وقاحة وسوء أدب

(٢٠٩) لاتذهب الى وليمــة لم تدع فيها والا عــددت طفيلياً وعرضت نفسك للاهانة والخزى والعار

﴿ نصيحة ﴾

(٢١٠) فى الولائم والأفراح لاينبغى للانسان أن يسىء التصرف ويقتل نفسه حباً فى المظاهرة والمفاخرة فان هذا فضلا عما فيه من الخسران فانه لايخلو من الذم والانتقاد فيتبدل فرحه ترحا وسروره كدراً اءنمايجب الاعتدال وعدم الخروج عن الحد ليجمع بين الراحة والفرح

٢٥

﴿ الزيارة وآدابها ﴾

(لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلاتدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم .)

(٢١١) الزيارة تنقسم الى أربعة أقسام : ١ الزيارة الرسمية ـ ٢ الزيارة الودادية ـ ٣ زيارة المريض أوعيادته ـ ٤ زيارة التعزية

١ (الزيارة الرسمية وآدابها)

(٢١٢) الزيارة الرسمية تكون للملوك والامراء والوزراء

والقضاة والعلماء وأرباب المناصب فى أوقات معينة بملابس مخصوصة وآدابها هى

(٢١٣) الاستئذان أو الذهاب فى الوقت الذى يعين لذلك

(٢١٤) اتباع التعليمات التى تعطى من المعين للمقابلة

(٢١٥) السلام عند المقابلة وعدم الابتداء فى الكلام والاجابة على قدر السؤال بعبارات مختصرة مفيدة مع مراعاة آداب المحادثة

(٢١٦) مخاطبة المزور بضمير الغائب فانها أبلغ فى الاحترام

(٢١٧) عدم تطويل مدة المقابلة والاستئذان فى الانصراف أو الانصراف عند اشارة المزور

(٢١٨) السلام عند الانصراف كالأول وعدم تولية ظهره مباشرة بل يتأخر بظهره ثم يعتدل ولا يجوز رفع الطربوش مراعاة للأدب والكمال

٢ (الزيارة الودادية وآدابها)

(٢١٩) الزيارة الودادية تكون للأهل والأقارب وهى واجبة ولو فى الاسبوع مرة على الأقل وتكون للأحباب والأصحاب فى كل وقت ماعدا أوقات الأكل والنوم

والشغل وآدابها هى :

(٢٢٠) متى زارك أحد أصدقائك فاستقبله فى الحال ببشاشة وطلاقة وجه وصافحه ورحب به واجلسه فى المحل اللائق واسأله عن صحته وسامره بلطف وأدب وعامله حسب العوائد والرسوم وعند انصرافه يجب عليك توديعه وختام الزيارة بالسلام كما ابتدأت

(٢٢١) ان كان الزائر أكبر منك سنا وقدراً فاشكره على تنازله بزيارتك وعامله بكل احترام واكرام

{٢٢٢} اذا أتى أحد لزيارتك فليس من الأدب ان تخفى نفسك عنه ويعتذر عنك الخادم بأنك غائب عن المنزل أو نائم بل يجب مقابلته بأى حال من الأحوال مهما كان بينك وبينه

{٢٢٣} متى زارك أحد وجب ان ترد له الزيارة مهما كانت درجته أو تعتذر له بعدم معرفة منزله ولا تتعاظم عليه وان كان أكبر منك سنا وجب عليك ان تزوره مقدماً

{٢٢٤} اذا دخل عليك زائر وأنت مشغول بكتابة أو بقراءة جواب فان كان مهما فاستسمحه حتى تنتهى منه ثم

عد الى الائتناس بزائرك

(٢٢٥) كما انك لاتقبل ان يزورك أحد بملابس وسخة وهيئة مختلة فكذلك عند زيارتك للناس يجب ان تكون بملابس نظيفة وهيئة منتظمة

(٢٢٦) اذا زرت صاحبا ووجدت باب داره مغلقا فاطرق الباب بلطف فاذا لم يفتح فأطرقه ثانية وثالثة وبعد ذلك اذا بقى مغلقا كان ذلك دليلا على عدم وجود من تريد زيارته أو اشتغاله

(٢٢٧) اذا ذهبت لزيارة أحد أصحابك وأخبرك خادمه بخروجه فلا تظهر علامة الكدر أو الاستغراب وانصرف برفق تاركا لصاحبك اسمك مع الخادم أو على بطاقة الزيارة

(٢٢٨) اذا وجدت الباب مفتوحا فلا تدخل الا بعد ان ترسل الخادم ليستأذن لك أو ترسل معه بطاقتك واذا صادفك أحد يريد زيارة من تقصده وكان أكبر منك سنا ومقاما فمن الأدب ان تقدمه عليك فى الدخول

(٢٢٩) اذا وجدت الشخص الذى تقصد زيارته فسلم عليه بما يليق بمقامه واذا رأيته مشغولا فى حديث مع أحد فاعتزل الى جانب وانتظر انتهاء حديثهما ثم فاتحه فى السبب الذى جئت من أجله بغاية الاختصار ولا تكثر عليه الكلام خشية الملل

(٢٣٠) اذا وجدت المزور مشتغلا بكتابة أوبقراءة جواب فلا تسأله عما يكتب أو يقرأ

(٢٣١) اذا وجدت فى بيت المزور جماعة من الزائرين يلزم ان تسلم على الأكبر سناً والأسمى مقاما ثم على من بجانبه الأيمن فالأيسر ثم اجلس فى المحل اللائق بك بغاية الحشمة والأدب

(٢٣٢) اذا وجدت فى بيت المزور فلا يصح ان تدور فى المحل وتتفرج على الأدوات أوتفتش فى الكتب والجوابات الا اذا دعيت لذلك كما انه لا يصح ان تقرأ أو تفتح جواباً ليس باسمك

(٢٣٣) لا يكن قصدك من زيارة أخيك استطلاع أحوال منزله أو الوقوف على داخليته بل ليكن لاخلاص

فى المودة وصداقة فى الاخوة

(٢٣٤) اعلم ان الزيارة هى الواسطة الوحيدة لدوام رابطة الاخوة والصحبة بين الناس الا ان كثرتها ربما تكون سبباً فى تقليل المحبة وضعف المودة فيجب التوسط فيها واتباع المثل { زر غباً تزداد حباً }

(٢٣٥) اذا وعدت أحد أصدقائك أو هو وعدك بالحضور لمنزله لزيارته أو لأمر آخر فلا تخلف وعدك معه لانه لا شئ أصعب على الانسان من الانتظار الذى يوجب القلق والملل وان طرأ عليك عذر مهم فواجب عليك اخبار صاحبك قبل الميعاد أو بعده بقليل بالعذر الذى أوجب التأخير عن الوفاء بالوعد

(٢٣٦) اذا غاب عنك صديق لك فلا تقطع عنه المراسلة استفساراً عن صحته والوقوف على اخباره للاطمئنان ودوام الصلة بين الاخوان

(٢٣٧) لك اذا تأخر عن مراسلتك ان تعاتبه عتاباً لطيفاً وتعلمه بأن من أحيا مودته بعتابه فقد استبقى محبته

٣ ﴿ زيارة المريض وآدابها ﴾

(٢٣٨) متى بلغك مرض صديق لك وجب عليك فى الحال عيادته للوقوف على حالته والاطمئنان على صحته

(٢٣٩) اذا أردت أن تعود مريضاً وعلمت بشدة مرضه أو اصابته بمرض معد فلا تدخل عليه فتقلق راحته وتذكره بسوء حالته بل ابعث له بسلامك وسل عن صحته ممن بالمنزل

(٢٤٠) ينبغى أن لا تكون عيادة المريض طويلة المدة وان يكون الكلام فيها قليلا بصوت هادئ يسمعه المريض والحذر من ذكر عبارات تكدره أو وصف آلام الأمراض وصعوبة تعاطى الأدوية أو ما شابه ذلك

(٢٤١) من العبث لوم المريض على تهاونه أو عدم انتباهه الذى أوجب مرضه فان ذلك مما يزيد آلامه ويغير أفكاره

(٢٤٢) من الانسانية والظرف سماع تشكى المريض وتخفيف آلامه وتسكينها بعبارات لطيفه وتشجيعه وتصبيره على مرضه بكلام وجيز وازالة الخوف من فكره والدعاء له بالشفاء العاجل والصحة والسلامة

٤ ﴿ التعزية وآدابها ﴾

(٢٤٣) التعزية هى الحمل على الصبر وذكر مايسلى المصاب ويخفف حزنه ويهون مصيبته ويقال فيها (عظم الله أجرك وأحسن عزاك وغفر لميتك انا لله وانا اليه راجعون له ماأخذ وله ماأعطى وكل شئ عنده بأجل)

(٢٤٤) متى بلغك وفاة أحد من معارفك وجب عليك فى الحال تعزية أهله على مصابهم والاشتراك معهم فى الاحتفال بتشييع جنازته كما هو الواجب

(٢٤٥) يجب ان تكون التعزية بالملابس السوداء أو مايقرب منها علامة على الحزن والأسى

(٢٤٦) يتجنب التبسم والضحك وكذلك التكلم الا بما يعزى النفس ويلطف الحزن ويخفف ألم المصاب

(٢٤٧) من الواجب عليك وأنت فى مأتم ان تحترم مجلس القرآن وتجتنب شرب الدخان فان من يفعل ذلك يبرهن على مكارم أخلاقه ووفرة عقله

﴿ نصيحة ﴾

(٢٤٨) اذا رزئت بوفاة أحد من أسرتك (عائلتك) وكنت

أنت المنوط بعمل المأتم فاتبع فى ذلك أحسن العادات
ولا تكلف نفسك بما يخرج عن الحد حباً فى المظاهرة
والمفاخرة فان الفخر بعمل المبرات لا بالاسراف
والاكنت هدفاً للانتقاد والمذمة وامنع بالكلية
دخول النادبات وخروج النساء فى المشهد عملا
بالشرع وليكن قصدك من عمل المأتم طلب
الثواب والرحمة والغفران للفقيد

٢٦

﴿ آداب اللبس ﴾

(٢٤٩) يلزمك الاعتناء فى الملبس انما يكون التجمل فيه بغير
تكلف أو فقد كثير من الزمن والدراهم

(٢٥٠) اجتهد فى دوام نظافة ملابسك وطربوشك واحزيتك
فان ذلك داع لبقائها زمناً بدون ان تتلف ويوفر لك
كثيراً من المصاريف

(٢٥١) اجتهد فى تحسين هيئتك فان معظم الناس يحكمون
فى الغالب على حسبها فان رأوك مهملا شخصك كان
لهم الحق فى نسبتك الى الاهمال فى باقى أمورك

(٢٥٢) يلزمك لتحسين هيئتك أن تلبس كأهل حرفتك وأقرانك وأن تكون معتدل القامة نظيفا مرتبا لبسك وان تقص وتحلق ما جرت العادة بقصه أو بحلقه ولا تتولع بترك شعرك وتجعيده وصفه على انحناآت مختلفة ودهانه بالمواد المحسنة فان هذا لا يليق بالشبان العقلاء

(٢٥٣) عليك بانتخاب الملابس المتينة اللائقة بالحشمة واعلم أن الذى يختار من الملابس أمتنها قماشا وأقلها زخرفة وأطولها عمرا هو الذى ينظر اليه بعين الاعتبار والاحترام أما الذى يكثر من زخرفة ملابسه والتفنن فى تفصيلها وترتيبها وانتقائها من الالوان الباهرة هذا هو الذى يحتقرونه العقلاء ويعدونه فى منتهى الجهل

(٢٥٤) لا يليق أن تلبس ما ليس أهلا لك أو ليس من مقامك لئلا تتعب وتعرض نفسك للسخرية والملام

(٢٥٥) لا تولع النفس بحب الملابس المزخرفة ولا تتبع المبتدعات (المودات) لانك توقع نفسك فى مهاوى الاسراف حيث تصير كلما اشتريت أو فصلت

(كسوة) راقت فى عينك تصبح مولعا بغيرها تعجبك أيضا

(٢٥٦) لاتكن ممن يحنون على الملابس الرخيصة الثمن رغبة فى الاقتصاد مع أنهم يضطرون بذلك الى زيادة الانفاق لأن الملابس الرخيصة الثمن سريعة التلف قصيرة العمر أما مايكون غالى القيمة فهو فى الحقيقة رخيص لأنه يكون أكثر متانة وأطول عمراً خصوصاً مع دوام نظافته

(٢٥٧) كل ما يدعو للزينة محمود لاشك الا ما كان بتكلف واصطناع فلا تكن من البسطاء الذين يجعلون ملابسهم كمخزن روائح عطرية فان هذا مما تمجه الأذواق السليمة ولا ينطبق على الكمال فى شئ وكل مايلزم هو المحافظة على نظافة الجسم والملابس لحفظ الرائحة الطبيعية

(٢٥٨) اياك والتقليد الأعمى فى الملبس والزى والشكل لئلا تكون كالغراب الذى لم تعجبه مشيته فاراد محاكاة بعض الطيور فى المشية فأخذ يمرن نفسه على ذلك فلم

يحفظ مشيته الأصليـة ولم يوفق للمشية التى أرادها وهكذا حال من يقلد غيره فى شكله وعوائده أيضا

(٢٥٩) لاتكن ممن يتفاخرون بملابسهم وحسن ازيائهم ولا ممن يحكمون على الاشخاص بظواهرهم لأنك ترى منهم فى الغالب من هو خالى المعرفة ناقص التربيـة لاهم له الا التأنق فى تحسين ملبسه وشـكله ويقضى معظم وقته فى المجتمعات ينتقد زيداً فى بساطة ملبسه وعمراً فى مخالفتـه للمودة واعلم ان العـقلاء لايحكمون على الأشخاص الا بمعارفهم وآدابهـم لابزيهم وثيابهم

٢٧

﴿ آداب المحادثة ﴾

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت

(٢٦٠) اذا حـدثت فكن صادقا بحيث لايمنعك الصـدق عن الاحتراس من الوقوع فى الخطاوتعود فى كلامك الصدق فاذا تمكن حبه من قلبك تصبح من أشرف الناس وأ كملهم

(٢٦١) اياك والكذب فانه صفة ممقوتة تزرى بصاحبها والكذب كالغيبة والنميمة من الطباع السخيفة التى تعود على فاعلها بالخزى والعار

(٢٦٢) اذا نطقت فليكن نطقك عن علم وان سكتّ فليكن سكوتك عن حلم

(٢٦٣) اذا ابتدأك أحد بحديث فلا تنصرف عنه قبل اتمام حديثه كما انه لايجب اظهار معرفة بقية قوله بل انتظر لغاية كلامه فانك لابد ان تعلم شيئا جديدا وفى الاعادة افادة واستفادة

(٢٦٤) اذا تبين لك خطأ فى حديث أحد فارشده الى الحقيقة بألطف اشارة وأرق عبارة ولا تقل له مجاهراً (كذبت أو أخطأت) فان هذه الاقوال ثقيلة على السمع ولا تستلفت أنظار الغير الى خطئه فتسبب نفور القلوب منك

(٢٦٥) ان أخطأت فى أمر فاعترف بالخطا فان الاعتراف ولو انه صعب على النفس جميل والاستمرار على الخطا أشد وأصعب وربما أضر . وان خطأك أحد فى كلامك

فلا تحتد عليه بل جاوبه بأدب وأقم له البرهان بعقل
على صحة قولك

(٢٦٦) اذا تكلمت فلا تذكر شيئا من العيوب الجسمانية
اذ ربما يكون فى المجلس من فيه ذلك فيخجل وتكون
سببا فى تكدير خاطره وابعاده عنك

(٢٦٧) لاتستغرق كل وقت الحادثة فى الكلام والجام الغير
عن القول والا كنت كآلة وتعتاد على الاكثار فى
القول بما ليس فيه فائدة فكن رزينا ميالا للسكينة
واعلم ان لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الاحمق
من وراء لسانه وان النجاح فى الكتمان لافى ثرثرة
اللسان والمرء بعمله لابقوله

---

(٢٦٨) اذا ابتليت بمتكلم مكثار فالق اليه سمعك طوعا أو
كرها حتى ينتهى من كلامه ولا تقابله بالاعراض

(٢٦٩) من كمال المتكلم اذا خاطب وجيها أو ذا رتبة ان
لايقول له (أنت) مجردة عن التعظيم والاحترام بل
يقول له حضرتكم ـ جنابكم ـ سيادتكم ـ سعادتكم
الى آخره بحسب مايليق بمقامه

(٢٧٠) اذا سألك طالب فجاوبه بلطف لأن الجواب اللطيف اللين يطفئ الشدة ويسكن الحدة ويريح الخاطر بخلاف الجواب المؤلم الصعب فانه يكدر النفس ويشعل لهيب الغيظ

(٢٧١) اعلم أن فصاحة اللسان والبلاغة فى الكلام لايكفيان لنوال المقاصد اذا لم يقترنا بالذوق السليم والطبع اللطيف

(٢٧٢) لاتتكلم كثيراً عن نفسك سواء كان فى صالحك أو لضدك واقبل أن تتكلم الناس عن أنفسهم بما يشتهون فانما يفعلون ذلك لانشراحهم منه وكلما أظهرت لهم زيادة رغبتك فى الاصغاء اليهم كلما زادت محبتهم فيك

(٢٧٣) اذا أردت أن تستعيد قولا لم تفهمه أولم تسمعه تماما فلا تستعمل عبارات العوام مثل (كيف ماذا قلت ماسمعت مافهمت) بل استعمل العبارات الرقيقة الادبية وقل (ياسيدى اعمل معروفا واعدلى الكلام تفضل علىّ باعادة ماقلت . أرجوك المعذرة فانى

ماوعيت تماما ماذكرت وهكذا)

(٢٧٤) اذا سمعت حديث غيرك فاصغ له ولا تجب بلفظة نعم أولا ولا تنتقد كل ماتسمعه أو تقطع حديث المتكلم بل انتظر حتى تدرك جيداً ما يقول ولا يليق أن تنقل ماتسمعه أو مايمكنك استخلاصه من قوله مما يمس بحقوق غيرك

(٢٧٥) اذا أردت أن تبدى رأيك فى شئ فاظهره بحكمة وروية وتحاش فى كلامك ذكر عبارات القسم فان تكرارها يقلل الثقة بالشخص ولا تحلف رأسا ولا تعجب برأيك فان الاعجاب عنوان الجهل ودليل على الطيش

(٢٧٦) اذا اضطررت لمعارضة أحد فليكن بعقل وأدب قائلا (ربما كان كذا أو على ما أظن كذا أو بحسب فكرى الضعيف أفتكر انه كذا الخ) ولاتجادل الا بالتى هى أحسن ولا تقل الا ماتحققه بعقلك وتصدقه بعملك وخبرتك

(٢٧٧) اعلم أن كثرة المناقشة والمجادلة تؤدى فى الغالب الى

الشحناء والبغضاء ورب كلمة واحدة أفقدت صاحبا عزيزاً لك فاذا اضطررت الى المناقشة فتجاوز فيها ما أمكنك وناقش بلطف وبكل اختصار ووضوح

(٢٧٨) لا تأت فى حديثك بأخبار محزنة الا اذا دعتك الضرورة لذلك ولا تتكلم بما يخرج عن حد الأدب وتجنب التنكيت والمزاح ما أمكنك فانهما يذهبان بالشرف والاعتبار ويجلبان الحقد والبغض

(٢٧٩) اذا أمنك أحد على سر فاياك ان تفشيه لان كتم الأسرار من أعظم ما تميز به الرجال

٢٨

﴿ الرياضة وفوائدها وآدابها ﴾

١ (الرياضة العقلية)

(٢٨٠) الرياضة العقلية هى تنقيح الفكر وتنقيته من المكدرات وهى لازمة لجميع الناس على اختلاف طبقاتهم فتلزم لذوى الاشغال العقلية كالمؤلفين والمدرسين والقضاة والمحامين والمهندسين والحكماء لترويح أذهانهم

ولذوى الأشغال اليدوية كأرباب الصنائع لاراحة أبدانهم وترويض أفكارهم وذلك بسماع لطيف النوادر ورؤية الحدائق والمياه الجارية والتأمل فى عجائب الكون وجليل صنع الخالق جل شأنه

٢ ﴿ الرياضة البدنية ﴾

(٢٨١) الرياضة البدنية هى تحريك الأعضاء بانتظام كما فى الجمباز والألعاب الرياضية وركوب الخيل والصيد والسباحة انما ينبغى أن تكون بالتدريج فلاينكب الانسان عليها مرة واحدة ولا يكثر منها وهى قبل الأكل تنبه الشهية اليه وبعده بقليل تساعد على الهضم ثم ينشأ عنها راحة الأعضاء بالاستغراق فى النوم

(٢٨٢) فائدة الرياضة أنها تمنح الانسان الصحة العقلية والبدنية مع تعويده على تحمل الجلد والصبر وعلى المتاعب واخضاع النفس واكتساب صفة البشاشة كما انها تحفظ الصحة وتكسب الانسان اقداماً على العمل وتعوده على الاتحاد وتجعله لايغتر بنفسه وتوجد فيه فضيلة الثقة بالأعمال .

(٢٨٣)أن الألعاب الرياضية تأثيراً أدبياً مفيداً لأنها تعلم الشبان واجبات المعاشرة وتثبت فى نفوسهم روح التعاون والتعاضد التى هى من أسمى أسباب النجاح فى الحياة . وفضلا عن ذلك فانها تعود الانسان على الحرية مع اخوانه وتولد فيه دقيق الاحساس ورقيق الشعور انما يجب أن تكون تفكهة الانسان لاشغاله شاغلا يمنعه عن القيام بواجباته

(٢٨٤)ضرورى لصحة العقل والجسم من الهواء المطلق فانه اذا تريض الانسان فى الغيطان يتمتع برؤية بساط الخضرة والنبات فى الارض وبياض السحاب وتلونه فى السماء ويلتذ من سماع خرير الماء ورؤية جريانه

(٢٨٥) اعلم أن فى رؤية الأرض والسماء والحقول والغابات والجبال والأنهار والنهيرات والبحار والبحيرات لرياضة صحية مفيدة يتعلم منها الانسان مالا يتعلمه من الكتب ويرى فى مناظر الكون المبهجة مايعجز أمهر مصور عن أبراز مايشبهه . وعلى كل حال فان الانسان يجد فى الطبيعة مايشتهيه من عظيم المسرات

(٢٨٦)اذ ذهبت للخلاء وجلست بجانب عين ماء تجرى أو قطعت أزهارا أو جمعت حجارة من مناجم أو قوقعات من شاطئ بحر أو لعبت الكرة أو جريت فى فسيح الفضاء لاشك انك تتمتع برؤية محاسن الطبيعة وتتقدم صحتك . وتذهب شواغلك لأن سكون الطبيعة يرطب الجسم ويقويه ويريح العقل ويفرحه

(٢٨٧)السباحة وان كانت من الرياضة البدنية المفيدة الا انه يلزم لمعرفتها كثرة التمرين فلا تجازف بنفسك فى السباحة قبل ان تتعودها تماماً

(٢٨٨)اذا تفسحت فى منتزه الغير فاحذر ان تقطف شيئا من ازهاره أو أثماره بدون اذن صاحبه والا تعد منك سرقة تعاقب عليها

(٢٨٩)اذا أردت التفسح مع جماعة من أمثالك فاقبل المحل الذى وافقهم واتفقو عليه واذا فوض اليك أمر انتخابه فاختر المحل اللائق ويجب ان تكون الفسحة بملابس نظيفة

(٢٩٠)لاتمل كثيراً الى الوجود فى الاحتفالات العمومية

واكتف برؤيتها مرة واحدة لأنه فضلا عن كونها تشوش الفكر فانك لاتأمن على نفسك من سماع مايؤلمك أو رؤية مايكدر صفوك

(٢٩١) ابتعد ماأمكنك عن محال اللهو ولاتظن ان فيها شيئاً من الرياضة فانها بالعكس فاقدة للراحة مميتة للعواطف متعبة للعقل مفسدة للأخلاق مضيعة للزمن مهينة للشرف

(٢٩٢) ان فى رؤية محاسن الطبيعة لسروراً دائماً ولكن بهجة السماء وصفاء الجوّ لايفيدان اذاكان القلب مظلما فيلزمك الاخلاص والاحترام والمحبة لجميع من تعاشرهم

فائدة

(٢٩٣) اذاخرجت للرياضة فى الخلاء أو فى المنتزهات فعلق فى مذكرتك كل ماراق فى عينيك من وصف مناظر الكون العجيبة .

٢٨

﴿ آداب الدين ﴾

(٢٩٤) اعلم يا بنىّ ان الله الذى خلقك وصورك موجد كل شئ ومدبر كل شئ يرى كل شئ ويمنح من يحبه جميع الخيرات فواجب عليك عبادته وتعظيمه ومحبته واطاعته أكثر من تعظيمك ومحبتك واطاعتك لأبويك ومعلميك

(٢٩٥) عليك باتباع أوامر خالقك فانها أمهات الأخلاق الكريمة التى يجب التمسك بها من الصغر لمن يريد ان يكون رجلا شريف النفس عالى الهمة . (علوّ الهمة من الايمان) واعلم انك اذا لم تحترم أوامر الخالق تضر بلا شك نفسك وغيرك ضرراً بليغاً وتكون كل أعمالك مجلبة للأذى على الغير اما اذا عملت بها فتعود عليك بالسعادة الأبدية

(٢٩٦) ليست العبادة كما يظن البعض ان يلزم الانسان الزوايا والمساجد ويقضى يومه فى الصلاة والتسبيح ويترك أعماله المعاشية بل هى خضوع بعض الناس لبعض

والتزام الآداب للتعاطف والتراحم والتعاون على البر والتقوى والتباعد عن الاثم والعدوان ومقابلة السيئة بالاحسان

(٢٩٧) أمرنا الله ان نطهر أبداننا وثيابنا من جميع الأوساخ والأدران حتى لا تنفر العيون من منظر قبيح والأنوف من مشم كريه كما أنه أمرنا بتطهير نفوسنا وإخلاص ضمائرنا من الغش والنفاق والخداع والضغينة والحقد والحسد الى غير ذلك من أسباب الفساد والشقاء فى الدنيا والآخرة حتى بذلك تنشرح صدورنا وتطمئن نفوسنا وتتآلف قلوبنا

(٢٩٨) أمرنا الله بإقامة الصلوات شكراً له على جليل نعمائه وحمدا على جزيل آلائه ولكى نكون باجتماعنا فى عبادته مخلصين له سبحانه ولأنفسنا فنتبادل المنافع والألفة والاتحاد

(٢٩٩) أمرنا الله بالصوم لترويض نفوسنا وكبحها عن الشهوات وتخليصها من الرذائل وتعويدنا على الصبر والجلد لكى يشعر كل منا بحال الفقراء وما يقاسونه

من ألم الجوع فتميل قلوبنا اليهم ونتصدق بما تجود به أنفسنا عليهم

(٣٠٠) أمرنا الله بالزكاة للتعود على الجود والسخاء وتنزيهاً للنفس من رذيلة الشح والبخل وللتفريج على الفقراء والضعفاء

(٣٠١) أمرنا الله بالحج لفوائد كثيرة منها السياحة والتآلف والتعارف والاختلاط والارتباط والتعود على التغرب والبعد عن الاوطان

(٣٠٢) اعلم يابنى أن الله أرسل الرسل (عليهم السلام) ليهدونا الطريق المستقيم ويبلغونا رسالته وهى اتباع أوامره وتجنب نواهيه فيجب عليك بعد محبة الله وتعظيمه محبة وتعظيم أنبيائه (صلوات الله عليهم) والاعتقاد بانهم أمناء معصومون من الذنوب والقبائح

(٣٠٣) اعلم أن الدين هو قاعدة للسير فى هذه الحياة وسبيل للتقدم نتعزى به فى المصائب ويساعدنا على الأتعاب وهو مأمن عند الاخطار ومواس عند الحزن وملجأ الأمان والسلم وطريق للآخرة

(٣٠٤) أعتقد بكتاب الله المبين وبما جاء فيه من القواعد الدينية والحكم التهذيبية وبأن لك ديناً ترجع اليه فى أمور دنياك وآخرتك يبين لك الحلال من الحرام والنافع من الضار وما ينبغى لك عمله وما يجب عليك تركه وقد وعد بالثواب وأوعد بالعقاب

(٣٠٥) عليك بتقوى الله فى جميع أقوالك وأفعالك والتمسك بدينه القويم وعمل الخير فان هذا وحده هو الذى يخفف عنك الآلام عند ما تكون فى سكرة الموت التى هى أصعب الحالات وقل (اللهم أمتنى موت الأبرار وأسكنى دارك التى وعدتهم بها)

(٣٠٦) اعلم أن من يريد نعيم الآخرة فليسلك فى حياته طريق الصالحين فاستقم كما أمرت وابتعد عن مسالك التهم لئلا تتهم

(٣٠٧) اعلم أن الذى يفتكر كثيراً فى الموت واليوم الآخر وفى الجنة والنار لا بد أن يسلك طريقاً مستقيما وتحسن سيرته (وكفى بالموت واعظاً)

(٣٠٨) لا تطلب من الله ما تحب أن تخفيه عن الناس ولا من

الناس ما تحب أن تخفيه عن الله وهذه خير وصية تهدى اليك

(٣٠٩) اذا دخلت مسجدا أو معبداً فتأدب بآداب دينك وتب الى الله وقم بما فرضه عليك وقل (رب اهدني ووفقني لما تحبه وترضاه)

(٣١٠) اعلم أن الشرع الشريف قد منع السجود على الأعتاب وتقبيل الأعمدة والمقاصير والطواف حول القبور لأنه لاطواف الا حول الكعبة الشريفة ولا سجود الا للرب المتعال فأياك وهذه البدع في المساجد

(٣١١) من آداب الدين ان تخلص لله ولاوليائه وان تستخيره في جميع أقوالك وأعمالك وان تحترم العلماء وان تصلح قلبك باتباع الفرائض الدينية والأوامر الشرعية فبصلاح القلب يصلح الانسان وبفساده يفسد وقل (اللهم أصلح فساد قلوبنا حتى تستقيم أمورنا وتعتدل أحوالنا انك السميع المجيب)

﴿ قانون الصحة ﴾

(اذا اتبعت القوانين الصحية قلّ احتياجك اشراء الأدوية)

(العقل الحكيم فى الجسم السليم)

١

(نظافة البدن)

(النظافة من الايمان)

١ ﴿ نظافة العيون وصحة النظر ﴾

(١) يجب الاعتناء بغسل الوجه والعينين بالماء الرائق والصابون فى كل صباح فان ذلك من مقتضيات النظافة

(٢) يلزم طرد الذباب بعيدا عن الأعين لأنه واسطة العدوى فى الرمد الصديدى والحبيبى كما انه يجب توقى الاتربة والغبار فانه يسبب الرمد القرنى وبالاجمال ينبغى الاهتمام فى ابعاد كل مايضر النظر

(٣) يتجنب إطالة النظر فى الأشياء الدقيقة أى الرفيعة جداً وكذا فى الأنوار الساطعة الباهرة مثل نور القمر وعين الشمس لأن ذلك يضر بالبصر

(٤) أصح الألوان للنظر الأزرق والأخضر وأما الأحمر

والأبيض فانهما يتعبان البصر

(٥) فى وقت المطالعة يجب ان تكون المسافة بين العينين والكتاب شبراً أو أزيد وان يأتى النور من الجهة اليسرى لا من الأمام

٢ ﴿ نظافة وصحة الفم ﴾

(٦) يمضمض الفم كل صباح بالماء النقى الطاهر ففى ذلك مزايا صحية

(٧) ينبغى لحفظ الاسنان ان تنظف كل حين لاسيما بعد تناول الأغذية وذلك بواسطة الخلة أو منظف الأسنان أو بقطعة من الريش

(٨) ينبغى الاعتناء بغسل الفم وتسويكه بالمسواك وغسل الفم لا يكون فى الصباح فقط بل بعد تناول كل طعام

(٩) فى استعمال السواك فوائد صحية كثيرة منها انه يطيب الفم ويشد اللثة ويذيب البلغم ويفتح المعده

٣ ﴿ نظافة الأنف وصحة الشم ﴾

(١٠) يجب الاعتناء بتنظيف الأنف جيداً بالماء فى أوقات الغسل وبالمنديل فى غيرها

(١١) شم الأزهار والروائح العطرية النقية تنعش الجسم الا ان كثرتها تحدث صداعا ويمكن ان يستعاض عن هذه الأعطار بشم مسحوق الكافور فهو مضاد للتنبيه العصبي ومضاد للتشنج وللعفونة

(١٢) شم الروائح الكريهة يحدث تأثيرا سيئاً على النفس فيبتعد عنها

٤ ﴿ نظافة الأذن وصحة السمع ﴾

(١٣) يجب تنظيف الأذنين جيداً باستعمال قطعة العاج مثلا المعروفة بهلال الأذن وتنشيفهما حال القيام من النوم مع تنشيف الأجزاء الظاهرية بقطعة من القماش الناعم

(١٤) عند غسل الوجه يغسل باطن وظاهر الأذنين وينشفان في الحال باعتناء لأن الاهمال في غسلهما يكون سبباً لثقل السمع

(١٥) أصوات المدافع والاصوات الشديدة تضعف السمع فيبتعد عنها

(١٦) الأصوات الموسيقية والأصوات المطربة تقوى السمع فيستحب سماعها انما لاتكون للانسان شغلا شاغلا

٥ ﴿ نظافة الأيدى ﴾

اذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده فانه لايدرى أين باتت
غسل اليدين قبل الطعام زيادة فى الرزق وبعده طول فى العمر

(١٧) تغسل الأيدى كل يوم صباحا وقبل الأكل وبعده وعند ماتلمس أشياء قذره
(١٨) يحترس وقت غسل الأيدى من بل الملابس
(١٩) يجب تنشيف الأيدى جيداً بالفوطة لا بالمنديل
(٢٠) يلزم تنظيف الاظافر دواماً بازالة مايجتمع تحتها من الوساخة
(٢١) يجب تقليم الأظافر بالمقراض (المقص) فلا تكون قصيرة جداً ولا طويلة

٦ ﴿ نظافة الرأس والجسد وصحة الجلد ﴾

(٢٢) يلزم لحفظ الشعر الاعتناء بنظافته وتسريحه بالمشط والفرش كل يوم ووقايته من الوساخة ويجب خف الشعر فى زمن الصيف
(٢٣) ينبغى الاستحمام ولو فى كل اسبوع مرة مع الابتداء بغسل الرأس
(٢٤) الحذر من التعرض للبرد أو الهواء فى الاستحمام أو بعده

(٢٥) يلزم أن يكون الاستحمام بالصابون والليف لازالة الوسخ الذى يتكون على الجسم من العرق

(٢٦) ينبغى اذا لم يستعمل الماء بارداً فى أيام الصيف أن يكون فاتراً كما يستعمل فى الشتاء أما الحار فانه يضعف الجسم وان كان أفيد لنظافته

(٢٧) لاينبغى الاستحمام بعد الأكل الا بعد مضى ثلاث ساعات على الأقل خشية الوقوع فى الأمراض الخطرة

(٢٨) يجب بعد الاستحمام تنشيف الجسد جيداً

(٢٩) نظافة الجسم واجبة شرعاً ولها مزايا صحية أدبية فضلا عن أن تنظيف الجسم يشرح الصدر ويكسبه نشاطاً وقوة

(٣٠) يحسن كثرة غسل الوجه واليدين والقدمين وقت الحرارة الشديدة

(تنبيهات)

(٣١) يلزم تناول كسرة صغيرة من الخبز قبل دخول الحمام

(٣٢) يجب عدم المكث فيه أكثر من ساعة

(٣٣) يلزم الاحتراس الكلى والتدثر الجيد أثناء الانتقال من القاعات الحارة الى المناء لأن الفرق بين حرارتيهما عظيم

(٣٤) لا يلزم الشخص ان يخرج من الحمام بعد لبس ملابسه مباشرة بل يستريح عشر دقائق على الأقل

(٣٥) لا يلزم استعمال المشروبات المثلجة فانها تحدث خطراً فى الجسم المكتسب حرارة من الحمام

(٣٦) لا بأس باستعمال فنجان من الشاى أو القهوة فاتراً أو تناول القليل من الفواكه الخفيفة التأثير كالبرتقال والكريز

﴿ وصايا لاجل استعمال الماء البارد ﴾

(٣٧) كلما اشتدت برودة الماء كانت نتيجته حسنة ولا سيما لتقوية الجسم وتدفئته

(٣٨) كلما تزايدت حرارة الجسم عند الشروع فى استعمال الماء البارد كان مفعوله حسناً

(٣٩) متى كان الجسم بارداً وكانت به قشعريرة يتجنب الاغتسال بالماء البارد ويجب تدفئة الجسم إما بالحركة أو بالرقاد فى الفرش

(٤٠) ينبغى أن تكون مدة الاستحمام بالماء البارد قصيرة بحيث لا تتجاوز الدقيقة وهذه القاعدة يجب مراعاتها سواء غسلت بعض جسمك أو كله

(٤١) عند الاغتسال بالماء البارد لا يسوغ استعمال الطرق

المنيفة كالفرك والضغط ولكن يجب التلطف والاعتدال لاسيما مع الضعفاء والمرضى

{٤٢} بعد الاغتسال بالماء البارد لايجوز تنشيف الجسم بل يجب على المغتسل أن يغطى نفسه بثياب ناشفة ثم يمشى أو يعمل عملا يدويا فان لم يقدر فليرقد فى فراشه الى أن ينشف الجسم تماماً

(٤٣) أن جميع أنواع الاغتسال بالماء البارد لاينتج عنها أقل ضرر بل مفيدة للصحة

٣ { نظافة الاقدام }

(٤٤) من الضرورى جداً الاعتناء بنظافة الاقدام جيدا وغسلها فى كل يوم وقد تكفل الوضوء بهذا الأمر الصحى

(٤٥) ان الاهمال فى غسل الاقدام وملازمة الجوراب لها يضر بها ويحدث فيها رائحة كريهة . فينبغى قلع الجوراب فى وقت الراحة من العمل



(الجلوس الصحى)

(٤٦)فى حالة الجلوس لاتكون الركبتان متباعدتين أومتقاربتين

كثيراً وفى حالة الوقوف تكون القدمان متجهتين للخلف قليلا والكتفان متباعدين نوعا ولايحسن رفع الأكتاف

(٤٧) الوضع المناسب للجلوس وقت الكتابة هو ان تكون القدمان موضوعتين وضعاً مستويا على الارض والساق عموديا على الفخذ والفخذ عموديا على الجذع

٣

﴿ النوم الصحى ﴾

(وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشاً)

(٤٨) النوم هو طلب طبيعى يقصد به الراحة من الأتعاب وهو ضرورى لاعادة مافقده الانسان من القوة أثناء العمل

(٤٩) يجب ان يتخذ للنوم ملابس مخصوصة تكون متسعة لتمام الراحة

(٥٠) ان أحسن الأوقات للنوم الليل لانه مستوف لجميع الشروط اللازمة للهدو والسكينة فمن يعكس وقت النوم أى يستبدل الليل بالنهار يخالف بذلك القانون الصحى والنظام الطبيعى ولا تحصل له الراحة المطلوبة

(٥١) ان أحسن الأوضاع للنوم أن يكون على أحد الجانبين

أو عليهما بالتعاقب والأفضل أن يكون على الجانب الأيمن حيث بهذا تحصل الراحة ويتوقى ضغط الكبد على المعدة والقلب والرئة

(٥٢) إن النوم على الظهر يوجب الاستغراق (أى النوم الكثير) ويحصل لمن ينام على هذا الوضع الحالة المعروفة (بالكابوس) فيتخيل له فى منامه أحوال مكدرة كرؤية ثعبان أو أسد وكأن عليه حملا ثقيلا

(٥٣) إن النوم على الصدر والبطن لا يليق أدبياً ولا صحياً فضلا عن مضايقته للتنفس واستلزامه لرؤية أحلام متعاقبة مزعجة

(٥٤) يجب ان يضع الانسان رأسه على مخدة لينة لا يزيد ارتفاعها عن الفرش أكثر من ٦ سنتيمترات توقيا من امتناع الدم عن الدماغ أو ورود كمية كافية اليه

(٥٥) يجب ان لا يثنى الرجلين واليدين بل الأولى ان تبسط الأيدى بجانبى الجذع

(٥٦) يجب ان لا يغطى الشخص وجهه بالغطاء فانه ذلك محدث للسل وفقر الدم والاصفرار لعدم تجدد الهواء وحبس الهواء الساخن الذى يفرزه الانسان تحت الغطاء فيستنشقه

فيفسد دمه

(٥٧) يجب ضبط أوقات النوم فالرقاد يكون نحو الساعة العاشرة الافرنجية مساء والقيام فى نحو السادسة صباحاً

(٥٨) لايلزم أن تكون مدة النوم طويلة فيطول السكون ويتحول الى خمول وكسل يظلم العقل ويضعف الجسم وكذلك لايجب أن يمنع الانسان من النوم مدة كثيرة فانها تولد عسر الهضم وتضعف الجسم وتؤهل الشخص لأمراض العقل

(٥٩) مدة النوم ست ساعات لمن كان عمره فوق الثلاثين سنة وأقل من ذلك للشيوخ وثمان ساعات للشبان وتحتاج النساء الى النوم أكثر من الرجال وكذا الأطفال الحديثو السن يحتاجون للنوم الكثير

(٦٠) لايجب اطالة السهر لانه يمنع الانسان من النوم الكافى لراحته فتلم به الآلام وتضايقه الأسقام وتستولى عليه الأمراض المختلفة والمداومة على اطالة السهر تنتهى بالانسان الى الجنون

(٦١) يستحسن السهر قليلا مدة الصيف لنشاط الجسم

(٦٢) يجب التحفظ من البرد بالتغطية مدة النوم التى فيها تقل حركة الجسم فتقل تبعاً لها حرارته ويسرى البرد فى أعضائه الباطنية فيؤثر عليه واذا كان هذا التأثير عظيما يحصل منه الزكام فالاسهال فالنزلة المعدية فالروماتسم (أوجاع المفاصل)

(٦٣) يتجنب التعرض للهواء مدة النوم فيجب اغلاق الشبابيك عند الرقاد ولا يصح النوم على السطح مطلقاً منعاً للرطوبة المضرة بالجسم المسببة للامراض

(٦٤) قلة النوم وكثرته عن الحد الواجب مضران بالصحة

(٦٥) لايجوز الازدحام فى قاعة النوم اذا كانت صغيرة وأبوابها وشبابيكها مغلقة تجنباً لما عساه ان يحصل من الضرر

(٦٦) لايجب ايجاد روائح عطرية شديدة أو ازهار بغرفة النوم فان ذلك مضر بالصحة

(٦٧) ان تجديد هواء قاعات النوم كل صباح وبعد كل نوم بفتح الأبواب والشبابيك لمن الأمور الصحية

(٦٨) يجب ان يوضع الطفل الرضيع فى فراش مقابل للنور لأن النور اذا أتى له من أحد الجوانب والطفل بعادته

يجتهد فى تحويل نظره اليه ينشأ من ذلك الحول

(٦٩) ينبغى ان لا يوضع الطفل فى ممر الهواء وان يكون المحل معتدل الهواء والحرارة

(٧٠) ينبغى ان يعود الطفل على رؤية الاشياء التى يخاف منها ليكون جسوراً فلا يفزع من شئ متى كبر

(٧١) يجب على الانسان ان لا ينام الا هادئ البال والأفكار خالى الذهن من الأكدار والعقل من التأثيرات الشديدة مفرحة كانت أو محزنة وان يريح باله من الحقد والولوع بأمر من الامور الموجبة لشدة الانشغال فبذلك يحصل على تمام الراحة

٤

﴿ الأغذية والأكل الصحى ﴾

(نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع)

(٧٢) اعلم ان كل شئ يأكله الانسان لحفظ حياته يسمى غذاء. و الأغذية كثيرة وانواعها ثلاثة. أغذية أزوتية وهى المهمة كاللحوم والبقول وأغذية دسمة كالدهن والزيوت والسمن وأغذية نشوية كالبطاطس.

والغذاء التام يلزم ان يدخله الأنواع الثلاثة

(٧٣) أحسن اللحوم الحمراء كلحوم الضأن وأحسن البقول العدس ويليه الفول وأسهل الاغذية هضما المرق واللبن والبيض واللحوم البيضاء كلحوم الاسماك والطيور

(٧٤) من الأغذية مايؤكل لفتح الشهية كالبصل والكرات والبهارات وتسمى التوابل وتأثيرها مضر فى تنبه المعدة

(٧٥) تؤكل الأغذية بحسب مايناسب الفصول ففى الشتاء يجب ان تكون الأطعمة دسمة جامدة كاللحوم المشوية ونحوها وفى الربيع يجب ان تكون الأغذية من لحوم مسلوقة وخضروات وفى الصيف تكون سائلة قليلة الدسم وان تكون الأغذية النباتية أكثر من الحيوانية وفى الخريف يجب أن تكون معتدلة

(٧٦) يلزم ان تؤكل الخضروات مطبوخة ليسهل هضمها وأما غير المطبوخة فهى ثقيلة على المعدة وكذا الفواكه لا تؤكل الا بعد تمام نضجها فتمنع الأطفال من أكل البلح الأخضر المعروف (بالرامخ) الذي يباع كثيراً فى مصر وكذا الشمام الأخضر المعروف (بسرت الشمام) والحرش

(٧٧) لاينبغى ان تؤكل الأغذية الدسمة مدة الحرارة الشديدة بل يجعل الغذاء من الخضروات والفواكه حامضة الطعم كالخوخ والبرقوق ويستحب ان يجعل الانسان ثلاثة أرباع أكله من النبات وربعه من اللحوم فى فصل الصيف

(٧٨) أفيد الأطعمة من حيث التغذية لحوم الضأن وبعدها لحم الطير وبعدها الاسماك والمشوى من اللحم أسهل هضما من المسلوق

(٧٩) ينبغى ان يكون الأكل فى أوقات معلومة فتمنع الأطفال من ان يأكلوا بعد الأكل مثل الحمص والفول السودانى وغيره

(٨٠) اذا جاء وقت الأكل ولم يجد الانسان شهية للطعام أو أحس بثقل فى المعدة وعرف ان مافيها لم يتم هضمه ينبغى ان يمتنع عن الأكل لانه يعرض نفسه لسوء الهضم ولأمراض أخرى

(٨١) لاينبغى للانسان ان يأكل حتى يملا بطنه بل يجب ان يأكل حتى يزول ألم الجوع فان القناعة فى الأكل من

أهم أسباب الصحة والشراهة من أكبر المصائب

(٨٢) ينبغى ان يقتصر فى تغذية الأطفال المولودين حديثا على اللبن الى ان يبلغ عمرهم ستة أشهر ثم لا بأس بعد ذلك باعطائهم قليلا من المرق ولا تعطى لهم اللحوم الا بعد ظهور أسنانهم

(٨٣) لا يحسن تناول الطعام بعد الراحة الكلية ولا بعد التعب الشديد بل يلزم التريض رياضة لطيفة بالمشى قليلا فانه يبعث الشهية للأكل

(٨٤) ينبغى وقت الأكل ان تكون الثياب منفرجة متسعة

(٨٥) ينبغى كثرة المضغ وقت الأكل فان ذلك مما يساعد على الهضم

(٨٦) لا ينبغى الاسراع فى الأكل ولا البطء فيه بل التوسط فتكون مدته من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة

(٨٧) يستحب التكلم وقت الأكل انما يكون الحديث لطيفا مسليا لا بجدة

(٨٨) لا ينبغى الأكل وقت الكدر لان ذلك يوجب سوء الهضم أما الأكل وقت الانشراح والسرور فباعث على

سرعة الهضم وارتياح الآكل

(٨٩)من المستحسن ان يشرب الانسان مرتين أوثلاثة أثناء الأكل بحيث لايكون الماء كثيراً .ولايجوزالشرب عقب الأكل مباشرة بل بعده بساعتين لانه يؤخر حركة الهضم

(٩٠)لايصح النوم الا بعد تناول الأكل بساعتين ولا يجوز الشغل عقب الأكل مباشرة

(الأكل فى شهر الصوم)

(٩١)لايصح للصائم ان يقدم على الأكل عند الافطار دفعة واحدة بعد هذا الجوع الطويل

(٩٢) أغلب الصائمين يجمعون قبيل زمن الغروب كثيراً من الأطعمة والفواكه وغيرها ليخزنوها فى معدتهم دفعة واحدةفلايلبثون ان يشعروا عقب فطورهم بخمود قواهم أفلم يكن ذلك كافيا لزجرهم عن العود الى اكثار الأكل مرة ثانية

(٩٣) من الغلط أن يبتدئ الصائم مع شدة الظمأ بشرب المياه الباردة والاكثار منها فإنها تسبب النزلات المعدية وتقوى الظمأوتحدث الالتهابات

(٩٤)ان تعاطى الشربات والحلوى قبل غيرهما من الطعام مضر بالصحة وموجب لتلبك المعدة ومضعف لها
وكان عليه السلام يفطر على تمرة أو اثنتين أو ياخذ قليلا من الماء ان لم يجد تمراً فعلينا اتباع ذلك عملا بالسنة وحفظا للصحة وخشية الأمراض
(٩٥)من الواجب تعاطى مقدارا صغيرا جداً من الغذاء الخفيف وقت الغروب والبقاء عليه الى الساعة الثانية أو الثالثة وبعدئذ يمكن الأكل بشهية وارتياح
(٩٦)ان أكل الكعك المصنوع من السمن والسكر الذى يصنع فى زمن (الاعياد) يحدث أمراض المعدة والامعاء فيتجنب تعاطيه خصوصا للاطفال ولا بأس من استعماله انما يكون قليل الدسم والسكر ومجففا

٥

المشروبات والشرب الصحى

(الماء)

(وجعلنا من الماء كل شيء حي)

(٩٧) الماء هو المشروب الوحيد للبلاد الحارة أو المعتدلة الهواء

وهو سائل لا لون ولا رائحة ولا طعم له ويكون صالحا للشرب ان كان صافيا رائقا خاليا من القاذورات والأتربة فلا يصح ان يشرب الا الماء العذب النقى لحفظ الصحة

(٩٨) اعلم ان الماء النقى يسهل وظائف الاعضاء ويقوى الجسم

(٩٩) الحذر من شرب مياه البرك والمياه الكريهة الرائحة فانها مضرة بالصحة اذ هى سبب فى كثير من الامراض كالحمى التيفودية والكوليرا والدفتيريا والنزلات المعدية والمعوية

(١٠٠) ينبغى ترشيح الماء قبل شربه وذلك بالرمل والفحم لأن الرمل ينقيه من الكدورة والفحم يزيل مافيه من الرائحة الكريهة

(١٠١) يتجنب شرب المياه المثلجة جداً خصوصاً فى فصل الصيف فانها مضرة بالصحة

(١٠٢) مياه الآبار والعيون أقل جودة من ماء النيل. والماء المقطر أو المغلى كريه الطعم ثقيل على المعدة فيتجنب شربه

(١٠٣) المياه المعدنية هى التى تحتوى على جملة املاح ذائبة فيها وتنفع لشفاء أمراض كثيرة وهذه المياه حارة وباردة

وتصلح للشرب والاستحمام

(١٠٤) ينبغى ان لا يشرب الماء الا فى القدح (الكوبة) المعد لذلك ولا يصح الشرب من القلل مباشرة لان ذلك من العوائد الغير المستحسنة فضلا عن ان الانسان يمكنه ان يتحقق من نقاوة الماء برؤيته فى الكوبة

(١٠٥) لا يجوز شرب الماء عقب مشى عنيف أعقبه عرق شديد بل يلزم الانتظار حتى يجف العرق بالكلية

(١٠٦) يتجنب الشرب عقب التيقظ من النوم مباشرة لانه يتسبب عن ذلك مرض الجنب والكبد.

(١٠٧) لا يلزم الافراط من شرب الماء لانه يضعف الدم ويمدد المعدة كما ان الامتناع عن شربه يجعل الدم كثيفاً فيبطئ الدورة ولا تتم وظائف أعضاء الجسم

(اللبن)

(١٠٨) اللبن هو مشروب صحى نافع جداً للشيوخ وللاطفال لسرعة انهضامه وهو غذاء كامل يناسب الضعفاء والمرضى ويلزم ان يكون نقياً غير مغشوش أى غير مخلوط بالماء ويجب ان يوضع فى أوانى من الفخار

أوالبلور أو مشابهها مراعاة لنظافته والحذر من وضعه
فى أوانى ذات صداء كالمتخذة من صفيح وتوتيا
فانها تحمل وسخاً كثيراً وصداء وينشأ من ذلك مغص
وأمراض كثيرة . ولا يجوز تناوله الا بعد غليه

﴿ القهوة ﴾

{ ١٠٩ } القهوة لها منافع كثيرة فهى منبهة تطرد النعاس وفيها
أصل مغذ ولو خلطت باللبن كانت من أحسن الاغذية
وهى تقوى المعدة وتمين على الهضم وتنفع فى المغص
المتسبب عن الارياح وفى الامساك

(١١٠) شرب القهوة يفيد الذين يعيشون فى الأماكن التى
تكثرفيها المستنقعات حيث تقيهم من خطرات الحميات
الأجامية والغازات المؤذية
وتناسب سكان البلاد الحارة لأنها تنعش قواهم وتزيل
الخمول وتوافق المسافرين نهاراً أوليلا وأحسن مايشرب
منها ما كان يسيراً محلى بالسكر

(١١١) القهوة تفيد جداً فى حالة التسمم بالافيون أوغيره
فيعطى منها كميات وافرة بدون سكر أولبن

(١١٢) الحذر من تناول القهوة وهى حارة لانها تحدث ضررا شديداً

(١١٣) القهوة بالنسبة لكونها تقلل النوم وتقلل الدم لا يلزم الافراط منها

﴿ الشاي ﴾

(١١٤) الشاي هو مشروب أقل تغذية من القهوة وهو منبه مسكن قابض وله فوائد أخرى يعرق أي اذا شرب ساخناً يفرز العرق ويدر البول ويقوى المعدة وينبه الدماغ

(١١٥) لايجب الافراط من شرب الشاي ان كان قويا لانه يؤثر فى القلب ويقال حركة الدورة ويحدث هيجاناً عصبياً وارتعاشاً وذهولا فى الفكر فلا يصح اعطاؤه لمن يكون مصابا بالاغماء أو بخفقان القلب

(١١٦) الشاي يفيد كثيراً لذين ضعفت أجسامهم من كثرة الهم وهو مغذ ينفع الذين يتغذون بأطعمة يدخلها كثير من الدهن والزيت

(١١٧) يكثر استعمال الشاي فى البلاد الباردة ولا يجوز استعماله

فى البلاد الحارة الا فى فصل الشتاء

﴿ الليمونات الغازية ﴾

(١١٨) الليمونات الغازية هى (الجازوزة)وهى ماء مذاب فيه سكر (وحمض الكربونيك الغازى) وهو الغاز الذى يخرج من المعدة وقت التجشى (التكرع) ومن فوائدها تلطيف حرارة الصيف والمساعدة على الهضم

﴿ الليمونات العادية ﴾

(١١٩) يحسن فى مدة الصيف شرب العرقسوس والخروب والمشروبات السكرية كشراب التمرهندى وشراب اللوز وشراب البرتقال والخشاف والماء المحلى بالسكر الممزوج بعصير الليمون { أى الليموناته العادية } واذ لم يوجد الليمون فيستعاض عنه بالخل

{ التبغ }

(١٢٠) التبغ أى الدخان هو سم بطىء يتلف أعضاء حاسة الشم ويقلل السمع والبصر ويحدث عسراً فى التنفس ويميت الشهية للأكل فيتجنب استعماله بقدر الامكان عند الشيوخ وبالكلية عند الأطفال وفى بعض الممالك

حرم شربه ديناً الى السنة الثانية عشر من العمر

{ المشروبات الروحية }

(١٢١) المشروبات المعروفة بالخمور هى مضرة جداً بالانسان لانها تحدث تأثيراً مكدراً للمجموع العصبي وهى منهى عنها فى الكتاب المنزل لانها مفسدة للصحة مضيعة للمال متلفة للعقل وتجر الى آلام تنتهى بالموت على أسوء حالة

٦

{ الملابس والملبوس الصحى }

وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر (أى والبرد) وسرابيل تقيكم بأسكم

(١٢٢) الملابس الصوفية أوفق للصحة فى كل زمان ومكان لانها تحفظ الحرارة أكثر والرطوبة أقل ولكونها تمتص من المرتدى بها الروائح والمواد المرضية أكثر عن غيرها انما تغييرها فى أغلب الاحيان واجب وهى لاتناسب الاضعفاء البنية والشيوخ والمصابين بأمراض الروماتسم ولا توافق الدمويين ولا الأولاد أصحاء البنية

(١٢٣) الملابس الحريرية تضر بالصحة كثيراً لأنها تحفظ العرق على جسم لابسها فيصير كأنه فى حمام وهى لاتوافق الا فى أيام الحر الشديد فوق بقية الملابس لأنها تدفع الاشعة الشمسية وقد حرم لبسها شرعا

(١٢٤) الملابس القطنية تمتص الرطوبة بسرعة وتدفعها بصعوبة واذا كان الهواء جافاً تحفظ حرارة الجسم بسبب وجود الهواء بين مسام نسيجها وهى توافق فى فصل الصيف فقط ولا تناسب من كان قاطناً فى أمكنة رطبة باردة وكذا المصاب بالزكام والروماتسم

(١٢٥) الملابس الكتانية والتيلية تمتص وتدفع الرطوبة والحرارة بسرعة فلا يوافق لبسها أيام الشتاء وفى فصل الصيف تجاب رطوبة للذين حرارتهم كثيرة وهى تضر كثيراً بالضعفاء لأنها تقلل حرارتهم

(١٢٦) تختلف الملابس باختلاف البلاد والأزمنة ففى البلاد الباردة يجب أن تكون وبرية غليظة وأما فى البلاد المعتدلة فتكون متوسطة . وبالنسبة للفصول يجب أن تكون فى فصل الربيع معتدلة وفى الصيف خفيفة

وفى الخريف متوسطة وفى الشتاء ثخينه. وبالنسبة للون ففى
الصيف البيضاء لان اللون الابيض يعكس الأشعة
الشمسية وفى الشتاء السوداء لأن هذا اللون يمتص
الأشعة الشمسية فتدفئ الجسم بسرعة

(١٢٧) الملابس قسمان : الاول ـ الملابس الملامسة للبدن
وتغييرها فى كل حين من الأمور الضرورية للصحة.
الثانى ـ الملابس الخارجية وداعى تغييرها اللياقة المطلوبة
للهيئة الاجتماعية ولكن لاداعى لكثرة تغييرها لأنها
فوق الملابس الملامسة للجلد ولذلك هى بعيدة عن
الأوساخ التى تتولد منه وما دامت نظيفة وغير ممزقة
ومنتظمة فهى لائقة

(١٢٨) يجب أن يكون شكل الملابس لامتسعاً ولا ضيقاً
لأنها ان كانت واسعة لاتقى من البرد وان كانت ضيقة
تعوق حركة الجسم

(١٢٩) أن طوق القميص (الياقة) لابد ان يكون واسعاً
لأن ضيقه يورث أمراض العيون وكذلك الأربطة
تمنع دورة الدم

(١٣٠) ان القمصان الافرنكية (المودة) ذات العنق المرتفع الضيق تحدث ضرراً عظيماً كاحتقان الدماغ وعسر التنفس وكذا استعمال الشيلان فى زمن البرد مضر جدا لانه بنزعها يبرد العنق والرأس ويصاب الانسان بامراض الاذنين والنزلات الشعبيه والزكام

(١٣١) يستحب استعمال قميص القطن لحفظ درجة حرارة الجسم انما يجب تغييره مرتين فى الاسبوع على الأقل

(١٣٢) يلزم التباعد عن استعمال الملابس التيلية لان تأثيرها ردئ على البنية

(١٣٣) يلزم أن يكون غطاء الرأس خفيفاً لأنه لو كان ثقيلا يسخن الدماغ فيضربها

(١٣٤) يجب أن يكون ما يلبس بالقدم مدفئاً لأنه عرضة للبرد

(١٣٥) يلزم أن يكون للانسان ملبوس لليل وملبوس للنهار الأحزية (النعال)

(١٣٦) ان الجزم الطويلة ليست موافقة لجو بلادنا الحار ولكن تعود المصرى عليها تقليدا للاجانب فرغب فى استعمالها

(١٣٧) ان لبس الجزم (المودة) يضر بقدم الانسان ويحدث مايسمى بعين السمكة التي يتولد منها الصداع اودخول الظفر في اللحم اوضخامة البشرة . فليتجنب لبسها كل عاقل

(١٣٨) اذا اردت ان لا تشكو مما يصيب الأقدام من الآلام فلا تستعمل الجزم الضيقة والأحسن ان تكون نمرة الجزمه زياده نمرة او نمرتين

(١٣٩) ان الاحزية المسماة بالمراكيب والبلغ مناسبة جدا لجو مصر وتوافق شكل القدم فلا عيب في استعمالها ولو بالمنازل على الأقل لراحة الرجلين وقت الفراغ من الأعمال

٧

﴿ الرياضة وفوائدها الصحية ﴾

وقل سيروا في الأرض

(١٤٠) الرياضة هي من الضروريات لحفظ الصحة لأنها على اختلاف أنواعها تنبه الفكر وتجلب الحركة للجسم وتساعد على دورة الدم وتعين على الهضم وتفتح غدد الجسم

(١٤١) الرياضة نوعان رياضة بدنية ورياضة عقلية : الغاية من الرياضة البدنية تقوية العضلات وتقوية ضربات القلب وبها تزداد قوة المعدة وتجدد الشهية ويسرع الهضم وتزداد حرارة الجسد الطبيعية وتقوى الدورة الدموية ويرتاح الدماغ من العمل ويرتد للاذهان مافقد من القوة فى كثرة المطالعة وفهم المسائل وهى على العموم تقوى الجسد والعقل معاً وتقيهما من الاصابة بأمراض كثيرة لأنها تعود الجسم على تحمل الأتعاب وتقلبات الجو بخلاف عدم الرياضة فانها تجعل الانسان نحيف الجسم ضعيف العقل خاملا جباناً

(١٤٢) ان فى الصلاة لرياضة بدنية وروحية فى آن واحد ففيها تقديس الله وتمجيده وفيها مساعدة على النشاط ونمو الاعضاء . فالركوع والسجود وانقباض الاطراف وانبساطها وثنى العنق الى اليمين واليسار وخفضه ورفعه مما يطلبه الانسان فى كثير من الأحيان رغبة فى راحة اعضائه فلم لا نؤدي واجب الله وفيه حفظ حياتنا وتقدم صحتنا

(١٤٣) لا ينبغى الافراط فى الرياضة سواء كانت جسدية أو عقلية بل يجب الاعتدال فيها وخير الأمور الوسط لأن الرياضة الجسدية اذا زادت أتعبت الجسم وأحدثت أمراضاً كثيرة كما أن الاكثار من الشغل العقلى بكثرة المطالعة والدرس وحل المسائل الصعبة يورث أمراضاً عقلية كالجنون ويسبب أمراضاً عضلية كثيرة كضعف الهضم وانحطاط القوة

(١٤٤) الرياضة يلزم أن تكون فى أماكن متسعة هواؤها نقى جاف بعيدة عن المستنقعات والروائح الكريهة وبعد اتمام الرياضة ان كان الجسم عرقاناً والتنفس سريعاً يجب الاحتراس من التعرض لتيار الهواء والرطوبة والحذر من خلع الثياب لأن ذلك يسبب أمراضاً كثيرة كالروماتزم

(١٤٥) بعد عمل الرياضة لا يجب أن يشرب ماء بارد وأن لا يأكل الا بعد الراحة

(١٤٦) لا يصح الرياضة المتعبة عقب الأكل بل الرياضة الخفيفة كالمشي الخفيف

(١٤٧)الرياضة المتعبة المعرقة للجسم توافق ضعفاء البنيه اما الدمويون فلا يناسبهم الا الرياضة الخفيفة كالمشي المعتدل والعصبيون يناسبهم جميع أنواع الرياضة والصفراويون لاتوافقهم الا الرياضة المعتدلة كالمشي أوالركوب

(١٤٨)أنواع الرياضة كثيرة منها السباحة (أى العوم) والصيد وركوب الخيل وهو مفيد جداً خصوصاً فى الصباح ثم التنزه على شاطئ الأنهر وفى الجنائن أو فى المحلات الخلوية القليلة السكان وهى مفيدة لاستنشاق الهواء النقى وأخصها الألعاب الرياضية {الجمباز} تمرين الأعضاء

(١٤٩)اذا أصابت الانسان وقت الرياضة ضربة الشمس فعليه باستعمال المشروبات الباردة الحمضية ووضع مكمدات الخل على الرأس

٨

﴿ الهواء وفوائده الصحية ﴾

(١٥٠) الهواءضرورى للحياة كالغذاء وعليه مدارصحة الانسان

(١٥١) الهواء النقى الضرورى لبقاء الجسم فى صحة جيدة يتعلق ببنية الشخص وأشغاله وحالة الجو فالشاب القوى مفتقر لهواء أكثر من الطفل الضعيف البنية ومحتاج الى الهواء نهاراً أكثر منه ليلا وفى ارتفاع درجة الحرارة أكثر من انخفاضها وفى أثناء الأشغال أكثر من الراحة وبعد الأكل أكثر من زمن الامتناع عنه .

(١٥٢) إن استنشاق الهواء غير النقى موجب لفقد الصحة ومسبب لحصول أمراض كثيرة لانه يؤثر فى الجسم فيحدث فيه سقما وضعفا وتناقصا فى القوى العقلية فالحذر من التعرض لمكان هواؤه غير نقى

(١٥٣) الهواء يكون أما بارداً أو حاراً أو جافاً أو رطبا فالهواء البارد يؤثر فى الجلد ويكمشه ويوقف العرق ويمنع افرازه وينشأ عن ذلك أمراض كثيرة كالزكام والنزلة الصدرية والاسهال والدوسنتاريه والرمد وأمراض الحلق

(١٥٤) يلزم الانسان التوقى بالملابس متى أبتدأ البرد وان

لايخفف ملابسه وهو عرقان وان لايكشف رأسه وان لا يمكث فى تيار الهواء وأن يتغطى مدة الليل لأنه فى العادة يكون الهواء بادراً

(١٥٥) توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالأبدان كفعله فى الاشجار أوله يحرق وآخره يورق

(١٥٦) الهواء الحار يؤثر فى الجسم أيضاً فيزيد افراز العرق ويحدث تأثيرا فى المعدة والامعاء خصوصا فى زمن الحر ففى هذا الوقت يلزم الانسان الاعتكاف فى مسكنه حتى تخف وطأة الحرارة

(١٥٧) الهواء الجاف هو الهواء الخالى من الرطوبة وهو مفيد جداً للصحة

(١٥٨) الهواء الرطب ان كان حاراً يزيد فى افراز البول ويحدث عسرا فى التنفس وانقباضا فى الصدر فيلزم الانسان أن يلبس ثيابا كافية لوقايته من الرطوبة

(١٥٩) من كان رقيق المزاج ضعيف الرئتين يلزمه الامتناع عن وجوده فى محل مزدحم وان يجعل قاعة نومه معرضة لتأثير الشمس وان يجدد هواءها بفتح

شبابيكها وأبوابها نهارا

٩

﴿ المسكن وشروطه الصحية ﴾

(١٦٠)المسكن هو المحل الذى يتخذه الانسان لوقايته من التقلبات الجوية التى تؤثر على صحته

(١٦١)يلزم لجودة المسكن أن يكون مبنياً على أرض مرتفعة متجددة الهواء لان المساكن المنحطة الغير المتجددة الهواء تكون رطبة فتهئ الجسم لاكتساب أمراض العظام والسل

(١٦٢)وأن يكون المسكن متجها للجهة البحرية ماأمكن لان الهواء الرطب الآتى من هذه الجهة يلطف الهواء الحار خصوصا فى زمن الصيف

(١٦٣)وأن لايكون اتجاهه نحو المياه الراكدة كالمستنقعات والبرك لان الروائح التى تتصاعد منها تؤثر فيمن كان مسكنه متجها نحوها وتحدث عنده الحميات الخبيثة فالسكنى فى البيوت التى على شاطئ المياه الراكدة مضرة جداً بالصحة

(١٦٤) وان لايكون المسكن متجها لمقبرة أو لمحل توضع فيه أشياء قذرة كالمدابغ لان جميع ذلك يؤثر فى حاسة الشم فيشوشها و يضر بالصحة العمومية

(١٦٥) لا يصح ان تبنى المساكن فى البساتين الكثيرة الأشجار ولا فى محال محاطة بأشجار لان ذلك يجلب الرطوبة فتستولى فيها الحمى المتقطعة

(١٦٦) ان السكنى فى المدن تهيئ الجسم لأمراض كثيرة بسبب كثرة الناس فيها وازدحامهم بها وكثرة المحال التى تتصاعد منها الروائح العفنة كبيوت الخلاء والحمامات وغيرها

(١٦٧) من الضروري لجودة المسكن الضوء لان البيوت المظلمة تكون عادة رطبة وغير متجدد هواءها انما لاينبغى ان يكون مقدار الضوء كثيراً لانه يؤثر فى النظر فيضعفه

(١٦٨) يلزم ان تكون البيوت ذات شبابيك عددها كاف لوجود الضوء فلا تكن قليلة فتجلب الرطوبة ولا كثيرة فتنفذ منها الأشعة الشمسيه وتشتد الحرارة

فلا تصح للسكنى لا فى الصيف لزيادة الحر ولا فى الشتاء لكثرة البرد

(١٦٩) يلزم ان تكون البيوت مبيضة من الخارج والداخل وان ترش كل سنة بالجير السلطانى لازالة العفونة وتقايل الحشرات

(١٧٠) لا يصح جعل المطبخ والمزيره والمرحاض فى مكان واحد حيث يتصاعد من المرحاض روائح عفنه فتفسد المطعم والمشرب

(١٧١) يلزم كسح المرحاض وتنظيفه ولو فى كل سنة مرة مع استعمال حمض الفنيك أو لبن الجير زمنا بعد زمن لازالة الروائح مراعاة للصحة

(١٧٢) لا تصح ان تكون غرفة النوم قريبة من المرحاض

(١٧٣) يفضل ان تكون قاعة النوم خالية من الستاير وان تكون متسعة ذات نوافذ لتجديد الهواء

(١٧٤) ينبغى ان تبيض قاعة النوم كل حين مع الاعتناء بنظافتها

(١٧٥) لا يجب تلوين القاعات بالأخضر فان فى تركيبه الزرنيخ المسم

(١٧٦) يجب غسل أوانى الشرب فى كل صباح وملؤها بالماء الرائق وتغطيتها مراعاة للنظافة

(١٧٧) يلزم فتح منافذ جميع الحجر (ماعدا حجرة النوم) كل يوم صباحا بعض شروق الشمس ليدخل الهواء النقى ويخرج المفسد وتطرد أشعة الشمس الرطوبة - أما حجرة النوم فتفتح شبابيكها مابين الساعة ١٠ و ١٢ عربى وتغلق قبل النوم ولا ينبغى تركها مفتوحة مدة الليل صيفا أو شتاء

(١٧٨) أثناء فتح المنافذ تشتغل الخادمة (أو ربة المنزل) بكنس القاعات وازالة نسيج العنكبوت وتنفيض الفرش والشبابيك والأبواب والسفر والكتب وتهيئة جميع أثاث المنزل

(١٧٩) بعد ترك المنافذ مفتوحة مدة ساعة على الاقل تغلق وتشتغل الخادمة بغسل أوانى المطبخ وتجهيز الخضار

(١٨٠) محلات الجلوس التى يزدحم فيها كثير من الناس يجب ان يكون تجديد الهواء فيها جيدا مدة النهار أيضا لضرورة ذلك أكثر من الليل ويكفى لهذا الغرض

ان تكون شبابيك المحلات متقابلة حسب الطرز الامريكى فتفتح أنصافها العليا ليمر الهواء من فوق رؤس الجالسين ولا يضرهم

(١٨١) ينبغى غسل بياضات فرش المنزل وكذا بلاطه وشبابيكه (الشرائح) كل أسبوع على الأكثر. أما الأزيار فكل أربعة أيام ويجتهد فى نظافة كرسى المرحاض وفوهته بغسلهما يوميا

(١٨٢) لا ينبغى استعمال الورق داخل القاعات بقصد زينتها لانه محتو على مواد سامة خطرة

الوصايا الصحية العشر

(نقلا عن مجلة انيس الجليس)

أولا: نم باكرا وانهض باكرا واعمل نهارك كله

ثانيا: قوام الحياة بالخبز والماء وانما الهواء النقى والشمس ضروريان للصحة

ثالثا: القناعة خير إكسير لطول الحياة

رابعا: النظافة تقىٔ من الصداء. انظر للمدد والآلات التى

تتعاهدها يد النظافة والصيانة فانها تكون طويلة العمر مديدة البقاء

خامسا : القليل من الراحة يميد النشاط ويجدد القوة والكثير منها يورث الخمول والارتخاء

سادساً : اللبس الجيد يحفظ للجسم مع حرية حركاته الحرارة الكافيه ويقيه من التأثر بتقلب العوارض الجويه

سابعاً : المنزل اللطيف البهيج يحبب الى الانسان بيته

ثامناً : اللهو والتسلية يصقلان الفكر وينبهانه ولكن الافراط فيهما يقود الى الآفات والمنكرات

تاسعاً : سرور النفس يحبب الى الانسان الحياة وحب الحياة هو نصف الصحة وكدرها بالعكس يستقدم الشيوخية والهرم

عاشراً : اذا كنت تشتغل بعقلك فلا تضنه ولا تنهكه ولا تهمل أمر أعضائك الباقية

﴿ نصيحة الى الشبان ﴾

يجب عليكم من الآن أيها الشبان أن تفتكروا فى المستقبل وتنظروا فيما سيؤول اليه أمركم فانكم لا تستمرون على حالكم الذى أنتم عليه ولا تكونون صغارا على ممر الأيام ولا يبذل آباؤكم الدرهم والدينار لابقائكم فى المدرسة مدة الحياة وسوف يأتى وقت تكونون فيه أنتم المكلفين بالسعى فى طلب المعيشة والقيام بمصالح أنفسكم وما تحتاجون اليه فان كنتم حينئذ غير اكفاء لذلك يسوء حالكم ويضيق معاشكم وتضطرون الى سؤال الغير وقضاء العمر فى أسر من تفتقرون اليه وربما لاتجدون من يقوم باجابة طلبكم وبذل شيئاً مما لديه فى مساعدتكم أو تجدونه ولكن مع انقباض النفوس والمقابلة بوجه عبوس فانتبهوا أنتبهوا الى أعمالكم والتفتوا الى صلاح أحوالكم وتبصروا فى مستقبلكم ومآلكم فان أولاد اليوم رجال المستقبل . واليكم دروس الحياة تناديكم وتسألكم العمل بها وهى الكفيلة لكم بالنجاح فى هذه الحياة .

﴿ دروس الحياة ﴾

منها ماهو مقتطف من بعض الكتب لاسيما (كتاب ثمرة الحياة) ترجمة صديقى الفاضل حضرة حسن افندى رياض ومنها ماجادت به القريحة مما استفدته من ممارسة الحياة والمشاهدات والتجارب

(١) قواعد الحياة أربعة

أولا — الطاعة لقوانين البلاد وعوائدها والتمسك بالدين القويم

ثانيا — الحزم والثبات فى الأعمال

ثالثا — الاجتهاد واخضاع النفس قبل تغلب الشهوة

رابعا — إستعمال كامل الحياة فى التقدم بقدر الامكان وفى معرفة الحقيقة

١

﴿ العمل روح الحياة ﴾

(اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)

(٢) يأمرك الخالق عز شأنه بالعمل سواء كوفئت عليه أولا والجزاء من جنس العمل فان أحسنت عملك تشعر من نفسك بتلك المكافأة وجزاء الأعمال خير القيام بها

(٣) اعلم يابنى أن حياتك منوطة بك فبحسب مايكون عندك من الكسل أو ماتبذله من الاجتهاد تموت جوعا أو تنجح فى هذه الحياة فيلزمك حسن القيام بواجبك وكل أعمالك مهما صعبت عليك

(٤) نجز عملك بلا تسرع بل بهدو واتقان وأبعد عن كل مايعوق نمو فكرك وأحسن التدبير وانتخاب الصالح لك وأتبعه واعلم أن السنين الطوال لا تصلح لك عملا لم تتبصر فيه

(٥) لاتضيع زمنك هدراً فالوقت ثمين واذا مضى لا يعود فلا تتصرف فيه بما يجعلك تأسف على فواته أو تندم على باطل استعماله

(٦) ان الرزق وان كان مقسوما ولكن السعي فى طلبه أمر محتم على كل فرد فيجب ان تشتغل بما تحصل به على معاشك ولا تنتظر ان السماء تمطر لك ذهبا أو الأرض تنبت لك فضة . ولا تخجل من كونك تكسب قليلا بل العار الأكبر والخزي الأعظم هو عدم قدرتك على الكسب

(٧) ان كنت ذكيا فلا تعتمد على ذكائك وتترك العمل لانه يستحيل عليك ان تصل الى رغائبك بغير اجتهاد

(٨) لا تشرع فى جملة أعمال فى آن واحد فقلما تنجح فى واحد منها بل يجب أن تستمر بنشاط فيما شرعت فيه وان تصلح أدواتك اذا طرأ عليها خلل أو تلف ولا تتركها حتى تتلف بالمرة فلا تصلح للشغل

(٩) اذا شرعت فى عمل فاجتهد فى اتمامه لأن العمل اذا ابتدأ فيه وحصل مايمنع نجاحه كان ضرره أعظم مما اذا لم يبدأ فيه بالمرة وخير للانسان أن لايشرع فى أمر من أن يشرع فيه ولا يتمه

(١٠) افرغ من عمل يومك ولاتؤخره لغدك فان الغد أموراً وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذى أخرت . وأعلم أن اليوم اذ مضى ذهب بمافيه فاذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومين فيشغلك ذلك حتى تعرض عنه أما اذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك وبدنك

(١١) يلزمك الدقة والالتفات وحسن الترتيب فى كل أعمالك فانك اذ وضعت الشئ في محله ورتبته باعتناء يتوفر عليك

كثير من الزمن والمصاريف ويصير محفوظا

(١٢) اعلم أن الدقة والالتفات فى ابتداء العمل من أعظم مايلزم للنجاح فيه وفى المثل « بدايتك نهايتك » فمن يحسن فى البداية يسهل عليه النجاح فى جميع مشروعاته ومن يهملها ويتكل على لفظة «معلهشى — كله طيب » يصادف اتعابا كثيرة

(١٣) اذا شرعت فى عمل فلا يكون قصدك حب الظهور بل جد واجتهد فيه واعتقد بان العقلاء يقدرونك حق قدرك « وقيمة كل امرئ مايحسنه »

(١٤) اذا رتبت أوقاتك ولم تتجاوز فى شغلك حد طاقتك تقدمت صحتك ولم يمسسك ضرر

(١٥) إستعمل الصبر والجلد فى جميع أعمالك ومشروعاتك ولا تغضب أبداً وتعلم بأى وسيلة تحكم نفسك وأن تسكت عند اللزوم

(١٦) لاتهمل أقل فرصة تأتيك بفائدة من عملك فان من ترقب الفرص وانتهزها بلغ مناده ومن تفوته لايمكنه ايجادها عند ارادته لها

(١٧) لاتمل من عملك فاليك وحدك الانشراح منه والفائدة
وعليك النشاط فيه وابعاد مابه من الصعوبات بفكرك
وذكائك

(١٨) تفكر طويلا فيماينتجه العمل من السرور ليزدادنشاطك
وحبك فيه لأنك اذا قمت بعملك مسروراًسهل عليك
ولو ظهر لك فى أول الامر أنه صعب ثم اذا ثبت
فيه لابد أن تستخلص منه عظيم الفوائد

(١٩) أعلم أن الكسل والشدة والانهماك فى اللذات تضر
بالانسان أكثرمن الانهماك فى الأشغال وان من حسنت
صحته وجنح الى الكسل واتبع الشهوات وقع فى الشرور
وأما الشغل فهو مأمن من وسواس الشيطان ومنبع الخير
والثروة فلا تكسل أبداً وشبع عقلك بنافع المعلومات

(٢٠) كن محترسا فى أعمالك انما لايكون احتراسك خوفا
من الوقوع فى الخطاء فان من لايريد أن يخطئ أبداً
لايمكنه القيام بأي عمل

(٢١) اعمل فى دنياك عملا ينفعك فى أخراك واتبع قول ربك
(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة

شراً يره) (وان ليس للانسان الا ماسعى)

(٢٢) لاتقف فى سير أعمالك فان الحياة سريعة انما يجب ان تسير بشجاعة حتى تلقى الموت واترك بعدك مايحسن به ذكراك وسيرتك ولا يمحوه الزمن فانما يموت الرجل الحي ولكن ذكره لايموت

(٢٣) اسع فى تحسين حالتك المادية والأدبية بأشرف الوجوه ولا تقتصر على الحالة التى أنت فيها فلا يرضى بذلك الا قليل الحيلة قليل العقل قليل الشعور بثمرة الحياة الطيبة



﴿ واجبات العالم على إختلاف طبقاتهم ﴾

(اعملوا فكل ميسر لما خلق له)

(٢٤) بعد تتميم دراستك وتقوية معارفك انتخب الحرفة التى تميل اليها وتناسب حالتك وقوتك وأوصيك بأن لاتشتغل بجملة حرف فى آن واحد بل تفرغ لحرفة واحدة حتى تتعلمها جيدا وتكون ماهرا فيها

(٢٥) مهما كانت حرفتك يلزمك ان تكون صادقا مخلصا أمينا وان تكون نشيطا مقتصدا محبا للترتيب والنظافة

(٢٦) ان كنت صانعا فتعلم صنعتك جيـدا واجتهد فى تحسينها والابتعاد عن الغش فانك تكتسب اسما شريفا ويزداد اقبال الناس عليك ويعظم ايرادك

(٢٧) ان كنت مزارعا يجب عليك ان تنتخب الأرض الجيدة الخصبة لزراعة ماهو أهم لك ولبلدك وتعلم فن الزراعة جيدا بالعلم والممارسة والتجارب

(٢٨) ان كنت صاحب أملاك يلزمك المحافظة على أملاكك وتمسك بالتعهدات التى تأخذها على المستأجر

(٢٩) ان كنت مستأجرا فاعمل بالشروط التى بينك وبين صاحب الملك وحافظ على ملكه محافظتك على ملكك

(٣٠) ان كنت وارثا فاجتهد فى حفظ مانلته من الميراث ولا تبدده واسع بعملك واجتهادك فى زيادة ثروتك بكل حزم وعزم

(٣١) ان كنت تاجرا فعليك بالترتيب فى أعمالك والنظافة فى أصناف تجارتك وكن عالما بمالك وما عليك ولا تفعل مايوجب خسارتك من شراء البضائع الكثيرة أو التى لالزوم لها بل على قدر بيعك يكون شراؤك ولاتشترى

الا الأصناف الجيدة المتداولة فى بلدك ولا تبع الا الأصناف الجيدة واكتف من الربح بما لا يضرك ولا يضر غيرك وكن بشوشا لمعامليك ملاطفا لهم وتجنب الغش فى الوزن والكيل والقياس والمد فبذلك تنل رضى الله والعالم وتربح فى تجارتك

(٣٢) ان كنت مستخدماً فعليك بمراجعة القوانين والأوامر التى لها مساس بوظيفتك واعمل بموجبها وقم بواجبك بكل صداقة وشرف وحرية ضمير وعدم التحيز لغرض من الأغراض الذاتية مع مراعاة صالح المصلحة وامتثل لأوامر رؤسائك واطعهم تفز برضاهم وتنل التقدم ولا تغش ذمتك بعمل أمر يكون ضد الحق والواجب مهما كوفئت عليه

(٣٣) ان كنت كاتبا فاكتب بيراع الذمة من مداد القلب على قرطاس الصدق والحقيقة دون اجهاد قريحة ولا كد ذهن وبغير تكلف ولا تعقيد

(٣٤) ان كنت معلما فاليك واجبات المعلمين :

(١) المعلمون هم المسؤلون عن تعليم وتهذيب التلامذة الموكول

أمر تعليمهم وتهذيبهم اليهم ولهم الحرية المطلقة فى التعليم
بشرط مراعاة مايناسب حالة التلامذة

(٢) على المعلمين ان يعودوا التلامذة على اللطف فى المعاملة
وعلى العادات الحسنة الموجبة للنظام فى حركاتهم وسكناتهم
وان يكونوا لهم داخل وخارج المدرسة مثالا فى الأخلاق
والأقوال والأفعال

(٣) عليهم ان يراعوا نظافة التلامذة وازياءهم تمام المراعاة
وان يكونوا امامهم عنوان النظافة وحسن الهيئة

(٤) عليهم مداومة التفتيش فى ادراج التلامذة للتحقق من
وجود أدوات تعليمهم وكتبهم والتأكد من انها مرتبة
نظيفة

(٥) عليهم ان يعاملوا التلامذة بحزم وعزم مقرونين باللين وان
لايأتوا امامهم باشارة مزاح وأن لايعاقبوهم عقابا بدنيا

(٦) عليهم حسن ارشاد التلامذة الى مافيه الصالح وزيادة
التوضيح لهم عند القاء الدرس وان لا يصرفوا الوقت فى
تعليم زيد واهمال عمرو بل يجب افادة الجميع مع مراعاة
قواهم العقلية

(٧) عليهم دوام التنبيه على التلامذة وحثهم على الالتفات والاجتهاد فيما يتعلمونه والحرص على ماا كتسبوه من العلوم والآداب



﴿ الزواج ﴾

(انا خلقناكم من ذكروأنثى)

(من تزوج فقد حفظ نصف دينه)

(٣٥) الزواج هو أهم مسائل الحياة والمتمم للوظائف الحيوية وأساس الهيئة الاجتماعية وأعظم روابطه التوافق والتحابب والاحترام

(٣٦) بالزواج تتم المصاهرة والقربى وتتكون الأسر (العائلات) ويحصل التعاون والتعاضد وتتألف القلوب

(٣٧) لاتكن من الشبان الطائشين الذين ينادون بعدم الزواج ظناً منهم بأن العزوبة أهون وألذ وأخف حملا من التزوج مع انهم مخطئون حيث يعملون عملا مضراً بهم وبالهيئة الاجتماعية ومثلهم كالبهائم بل هم أضل سبيلا

(٣٨) اسأل هؤلاء الشبان الذين أهملوا هذا الفرض الديني

اما خوفاً من النسل أو من بعض متاعب الزواج أو لتفضيلهم العزوبة عنه يجيبوك (ان كانوا صادقين) بأنهم ندموا فى آخر أيامهم على ضياع حياتهم هدرا

(٣٩) اسأل المتزوجين عن حياتهم مهما كانت يجيبوك (ولا خطأ عندهم) بأن حياة المتزوج هى الحياة الشريفة السعيدة وان كان يتخللها بعض التعب ولكن تعب العزوبة وضررها شديد

(٤٠) تأمل الى العزب فى حالة مرضه تراه ملقى على سرير الأسف والندم لا مساعد يحن عليه ولا معين يرأف به ولا قرين يشاركه فى آلامه وارجع بنظرك الى المتزوج فى نفس هذه الحالة تراه نائماً على فراش الراحة والهناء محاطاً بأسباب الصحة بجانبه قرينته تخفف آلامه وتضمر جروحه

﴿ الزواج والمال ﴾

عثرت على هذا الموضوع فى مجلة أنيس الجليس لحضرة الفاضل محمود أفندى ابراهيم فاقتطفت منها ما يأتى مع بعض تصرف :

لقد انتشر بين شبان هذا العصر عدم الميل للزواج الا

اذا كانت الفتاة ذات مال وعقار وما سبب ذلك الا ان
شباننا (حفظهم الله) يأنفون من الاعمال ولا يرضون الا
بالراحة فى منازلهم للنوم نهارا والرياضة ليلا فلا دخل
لهم الا من والديهم ينفقون منه مايريدون ويشتهون
فاذا تزوج الشاب وهو على تلك الحال فتاة لامال لها
فهو مضطر بحكم الضرورة الى الانفاق عليها ومن أين
ذلك وهو لا يعرف الا الانفاق فى الحانة وما وراء الحانة
لاشك ان الزوجة اذا كانت من ذوات المال فهو ينفق
من مالها فى شؤونه وشؤونها فان رضيت فانها تشترى
بمالها زوجا تحظى بجماله واعتداله والا فلا ترى الاهجرا
وصدودا من طالبي الزواج
وقد سرى هذا الداء بين أبناء مصر حتى أصبحت
الفتيات الفقيرات (أومن لامال لهن ولا متاع) متروكات
فى زوايا المنازل يأسفن على عصر هذه مدنية شبانه وزمن
اشتد فيه الاشتغال بالتجارة حتى صار الشبان يتاجرون
بالفتيات واعتبروا الزواج مورد كسب لهم وانفاق
أما الفتاة المجردة عن المال اذا تزوجت بشاب تورط فى

زواجها فانها لاتلبث بعد الاجتماع به ان تطالب بالبعد عنه وذنبها فى ذلك انه لامال لها ولذلك زوجها عنهامال فياأيها الشبان الذين هجرتم الزواج حبا بالمال اغتنموا الفرصة قبل حلول المشيب فتندمون على مافاتكم ولا ينفع الندم على مافات

أما الذين خافوا الزواج لمتاعبه وحسبوا حساب نفقاته واحتياجاته فليعلموا ان هذا التوهم باطل وان الزواج والمعيشة درجات وكل ينفق من سعته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها

اما الذين يمتنعون عن الزواج بعلة عدم وجود فتيات متعلمات فوان كان لهم بعض الحق فى ذلك لقلة الفتيات المتعلمات الآن ولكن هذا لا يمنع حيث توجد فتيات متربيات فى منازلهن تربية حسنة تكفى للقيام بخدمة الرجل.

﴿ بعض نصائح فى الزواج ﴾

(٤١) ليس من الصواب أن يبادر الانسان الى الزواج صغيراً أو ان يتأخر حتى يفوت زمن شبوبيته ولا ان يتزوج لقصد الحصول على الدرهم أو وهو خال منه فلا يصح

الاقدام على هذا الامر الا بعد الحصول على ما يكلفه به الزواج . وانما هذا لايدعو الانسان لان يسير سيراً غير مستقيم بل يجب أن يتغلب على نفسه حتى يساعده الله على نوال هذه الغاية المحمودة

(٤٢)لاتغتر فى الزواج بالظواهر ولا تخدعك أقوال النساء لان الزواج ليس بانظار تحول وأيد تضم بل هو مسألة تتعلق بالعقل والقلب فالزوجة الصالحة هى الساعدالأيمن فى الحياة لزوجها

(٤٣) لانعمة للانسان أتم من زوجة عاقلة صالحة ولا نقمة أشد عليه من زوجة طائشة سيئة فاذا شئت أن تتزوج فانتخب زوجة لك من بيت شريف طاهر يليق بك مع مراعاة الكفاءة

(٤٤)ان أحسن الزواج ماكان فيه العروسان من سن واحد ودرجة واحدة وتهذيب واحد ودين واحد ومشرب واحد حتى يتفقا على تربية أولادهما وأن لايكون أحدهما أغنى من الآخر أى انه لايسعى الرجل وراء المال بل وراءالأصل والتربيةلأن المال لايدوم والأصل

والصفات لاتزول فلا تتزوج امرأة لمالها أو لجمالها لئلا تورثك الذل والعناء وتكون أسيراً لها

(٤٥) من أهم شروط الزواج الألفة والمحبة فهما اللتان يجعلان الزوجين لايفترقان فى أوقات الشدائد والهموم أو الفقر ولا يخفيان عن بعضهما سراً ولا يسأمان الحياة

(٤٦) ليس الفرح أن يزين الانسان منزله بأبهج الزينات أو يأتى بأنواع الطرب والمسرات وينفق على ذلك ماليس بالقليل بل الفرح أن يعيش الانسان مع زوجته فى هناء ووفاق

٤

﴿ واجبات الزوج ﴾

(٤٧) على الزوج العناية بزوجته ومساعدته لها والمحافظة عليها واحترامها وصيانتها بأن يسير سيراً مستقيما ولا يخونها فى أمر

(٤٨) عليه أن يعلمها ماتحتاج اليه فى دينها ودنياها حتى تتكمل فى العقل والدين

(٤٩) أن يقابلها دائما بالبشر وطلاقة الوجه ليكون ذلك

دليلا على مكانتها عنده

(٥٠) أن يراعى عهد الأمانة والمحبة والاخلاص كما تقتضيه حقوق الزوجية

(٥١) أن يعاملها بالمعروف والاحسان كما أمره الله وكما أوصاه نبيه فى حديثه

(خيركم خيركم لنسائه وبناته واكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً مع زوجته وكلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وأهله وولده وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت زوجها وهى مسؤولة عنه)

(٥٢) ان يؤديها حقها فى المأكل والملبس كعادة أمثالها على قدر استطاعته وأن يقضى لها حوائجها بنفسه

(٥٣)أن لايكلفها فوق طاقتها من الخدمة

(٥٤) أن لايفعل أويقول مايؤذيها أو تتألم منه فان ذلك داع الى سوء خلقها الجالب للشحناء والبغضاء

(٥٥)أن لايظلمها شيئاً مما يجب لها من حقوق الزوجية

(٥٦)أن يسمح لها بالزيارة لوالديها ولأسرتها (لعائلتها) ولجيرانها انشاء وأن لايصرح لها بالخروج فى الأسواق

(٥٧) أن يستعمل معها الصبر على الشدة وان يكون حليما

حتى بذلك يحصل على تمام الراحة والهناء

تنبيه — أما واجبات الزوجة فمذكورة فى كتاب آداب الفتاة

٥

﴿ الواجبات على الوالد لأولاده ﴾

(٥٨) يجب على الوالد الاعتناء بتربية أولاده وتعويدهم وهم صغار على محاسن الخصال وبث العواطف الشريفة والأميال الطيبة فى نفوسهم لتشب الأبناء على مكارم أخلاق الآباء

(٥٩) عليه أن يتعهدهم وهم صغار ضعيفو الارادة تارة بالأمر والنهى وطوراً بالرفق واللين وأن يكون كلامه بالانذار والتوبيخ مقروناً بالتأنى والهدو حتى يفهم الولد النصيحة ويقبلها عن اقتناع ورغبة لاعن خوف ورهبة

(٦٠) لايصح للوالد أن يسب ولده بألفاظ السباب والشتم لئلا يعوده عليها كما انه اذا سمعه يسب أحداً يزجره ويقبح له هذه العادة ولا يكن مثله كمن يدعو ولده لسبه أو يحرضه على شتم الغير فانما يفعل ذلك لسروره وانشراحه مع ان هذا هو عين التلف والوقاحة وسوء

التربية

(٦١) على الوالد أن يحترم نفسه امام أولاده ليؤخذ هؤلاء عنه مثل الوقار والاعتبار حتى تتربى نفوسهم على ملكة الاحترام وتصبح الأسرة (العائلة) كما يجب أن تكون فى اتحاد ووفاق لا فى تخاصم وشقاق

(٦٢) على الوالد أن يكون صادقاً مع أولاده لانه لو كذب عليهم يعودهم على الكذب كما انه لايجوز له الدعاء عليهم لان ذلك يحط من قدره فى أعينهم ويفسد آدابهم

(٦٣) لاينبغى للوالد أن يعارض زوجته فى تربية أولادها فاذا قامت الأم لتأديب ولدها فلا يمنعها الأب ويحمى الولد لكيلا يفهم الولد ان ذلك صادر عن الغضب عليه أو الانتقام منه بل لتأديبه فيرتدع عن فعل القبيح ويقلع عن ذنبه

(٦٤) على الوالد أن يعود أولاده الاعتماد على النفس والاستقلال عن الغير حتى لاتضعف عزائمهم وارادتهم فى السير فى هذه الحياة

(٦٥) على الوالد أن يعود أولاده على اعتبار ماهو نافع ومفيد

وتربيتهم على مراقبة الأمور وملاحظة حقائق ماهو محيط بهم من الكائنات وحثهم على مايميلون اليه من طبعهم من شريف الخصال وحميد الأعمال حتى تتعلق به أنفسهم

(٦٦) على الوالد أن يعرف أبناءه المبادىء الدينية ويعودهم على القيام بفرائض الله تعالى حتى تتمكن فى قلوبهم من صغرهم

(٦٧) على الوالد أن يساعد ولده على نوال رغائبه النافعة وان لايبخل عليه بالدرهم لكيلا يحتاج لسوأل الغير أو فعل القبيح ولئلا يمل حياة أبيه ويتمنى وفاته للتمتع بثروته

(٦٨) ليس من الحكمة أن الوالد يجتهد فى جمع المال لأولاده مهملا تربيتهم الأدبية وبعد وفاته يتركهم ضحية الشقاء والفساد ويكون الوزر فى رقبته انما الحكمة أن ينفق عليهم مايستطيع من ماله لتربيتهم التربية الحسنة فانها خير ميراث يتركه لهم وانها فى الحقيقة رأس مال لايفنى أما المال فما أقرب نفاده لاسيما من يد الغبي الجاهل

(٦٩) على الوالد اذا أرسل ولده للمدرسة أن لايتركه ويهمل أمره بل يراقبه هو أيضاً ويفتش على أدواته وكتبه

ويختبره فى درسه حتى يكون على بينة من أمره

(٧٠) على الوالد أن يساوى بين أولاده فى العطية ليعلمهم بذلك العدل والانصاف وان لا يعطى أحد أولاده شيئاً ويحذره ان يخبر اخوته لئلا يعوده بذلك على البخل وحب النفس

(٧١) على الوالد متى اشتد ساعد أولاده أن يشركهم معه فى أعماله وأفكاره ويفتح عيونهم فى منظر الدنيا ويفهمهم ماهى الحياة الحقيقية

(٧٢) من أعظم واجبات الوالد أن يعيش مع الأم بكمال الوداد والمحبة وسلوك طريق العدل والانصاف لتكون المحبة مشتركة بين الأب والأم والولد ومتى رأى الولد ارتباط أبيه بأمه واحترامه لها فلا بد أن يرتبط عند مايتزوج بزوجته ويحترمها اقتداء بوالده

٧٣) من الواجبات على الوالد لأولاده أن يساوى بينهم فى تعهد شؤونهم وقضاء لوازمهم ليشبوا من صغرهم على التحابب والتوادد

٧٤) على الوالد أن لايترك أولاده مع الخدم للتفسح معهم

بل يأخذهم معه عند فسحته ليرشدهم الى مايقع امامهم من عجائب الكون

(٧٥) على الوالد أن يؤدب ولده ويعلمه القرآن اذا عقل ويزوجه اذا بلغ وأن ينفق عليه وأن يكسوه اذا احتاج حتى يقدر على الكسب والمعيشة

(٧٦) على الوالد أن يربى ابنته بكل اعتناء ولا يتبع أفكار الجهلاء ويمتنع عن تعليمها بل يرسلها الى المدرسة لتتعلم من صغرها ماتحتاج اليه من الواجبات الدينية والدنيوية ومعرفة تدبير المنزل وتربية أولادها

ومتى بلغت سن الرشد وحل وقت زواجها فلا يزوجها لشاب ناقص التربية أو لرجل متقدم فى السن اغترارا بثروته فيسىء حظها وحظه بل يجب زواجها لرجل كامل يليق بها سناً ودرجة ومعرفة وأصلا فبذلك يتم بينهما الوفاق ويعيشان معاً فى سرور وهناء وعند جهازها يجب مراعاة الاعتدال فى قضاء اللازم بما لايخرج عن الحد وخير الأمور الوسط

٦

﴿ المال ﴾

(٧٧) المال زينة الحياة الدنيا والنفقة الى الدار الآخرة فانفقه فيما يكسبك المجد حياً وحسن الذكر ميتا

(٧٨) المال يشغل المرء فى الدنيا عن ربه اذا لم يستعمله فيما خلق له فاياك وحب المال ولا تستعمله فيما يغضب الله

(٧٩) لاتنفع الأموال ولا العقارات ولاالتجارات ولاغيرها بغير علم ينورالفكر وأدب يهذب الأخلاق ودين يقرب الى الرب الخلاق

(١) الوجوه التى يحل فيها صرف المال

(٨٠) المال يحل صرفه اما فى سبيل تهذيبك وتربيتك واما فى سبيل مسراتك الحقيقية

(٨١) المال الضرورى للتهذيب هو مايصرف فى شراء الكتب النفيسة ويدفع راتباً أو أجرة للمعلمين وما يصرف للملبس النظيف المحتشم والمسكن الصحى المعتبر والمأكل الجيد الطيب وغير ذلك مما تدعو اليه ضرورة وجودك فى الحياة

(٨٢) المال الضرورى للمسرات الحقيقية أى مسرات الانسان العاقل الكامل هو كل مبلغ معتدل تؤتيه صدقة خالصة لوجه الله الكريم بقلب ملؤه الشفقة والحنو وان هذا لمن أكبر دواعى سرور النفس الشريفة وأعظم ملاذها عند العقلاء وكل مبلغ مناسب تقدم به هدية لمن تريد أن تقابله بمعروف وتعامله باحسانه وفضله السابق عليك وكل مبلغ يكون معادلا لما يدفعه صاحبك أينما وجدت معه فى مثل المجتمعات الأدبية والمنتزهات الخلوية وبالجملة مايصرف فى كل مايعرض لك عمله ولا يكون خارجا عن حد الكمال والاعتدال

(٢) الوجوه التى يحرم فيها صرف المال

(٨٣) لاتصرف مبلغا ولو كان زهيدا فى ملاذ وملاهى الأدنياء واميال الجهلاء وعربدة السفهاء ونحو ذلك مما يضر بك ولا ينفعك ويعينك على البطالة والكسل وتكون نتيجته ذهاب المال وذهاب العقل والصحة والشرف والدين

٧

﴿ مدح التدبير وذم التبذير ﴾

ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

(٨٤) العاقل الذى يعرف كيف يصرف وقته يعرف كذلك كيف ينفق درهمه فلا تراه أبداً يصرف دقيقة من وقته أو ينفق درهما من ماله الا فيما يفيده تهذيبا وسرورا ولذة

(٨٥) أما الجاهل المغفل هو الذى ينفق درهمه مع شدة احتياجه اليه فى غير شئ تعود منه أدنى فائدة على نفسه

(٨٦) ان التدبير والالتفات يجعلان الثروة القليلة تقوم بجميع حاجات الانسان وبدونهما لا تقوم ثروة عظيمة ببعض الضروريات

(٨٧) كم خرب التبذير بيوتا عامرة وبدد ثروة وافرة وكم أذل أميرا وصغر كبيرا . وكم أغنى التدبير فقيرا وأعز حقيرا وجعل العبد أميرا

٨

﴿ الاقتصاد وقواعده ونتائجه الحسنة ﴾

(ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا)

(٨٨) إحسن صرف درهمك ولا تصرف درهما فى غير موضعه واقتصد ما يتوفر لديك لينفعك فى مستقبلك

(٨٩) عجل بقدر ما يمكنك دفع ثمن ماتشتريه من الاشياء الضرورية ولا تؤخره لأجل لئلا يصعب عليك دفعه

(٩٠) يلزمك أن تعرف الأثمان المتداولة لكل ما تحتاجه والا كنت عرضة لغش الغاشين ممن اشركتهم معك فى خدمتك

(٩١) اذا دعتك الضرورة لشراء شئ من لوازمك على حساب الشهر فادفع ثمنه بمباشرتك

(٩٢) اعلم ان سوء التصرف فى الثروة يجلب الخراب بخلاف الاقتصاد فانه يجلب الرفاهية والسعادة

(٩٣) لاتتبع فكر المغفلين ولا تشتر شيئا لا تكون محتاجا اليه بعلة كونه رخيصا أو غير بالغ حد قيمته فانه فى

نفس الأمر يكون غاليا لعدم احتياجك اليه

(٩٤) لاتشتر شيئا غاليا خارجا عن حدك ميلا منك الى التظاهر والمباهاة والمفاخرة الباطلة فان هذا مما يقوض ثروتك ويكون سببا لتأخرك

(٩٥) اتخذلك كراسة تكتب فيها ماتصرفه بدون اهمال لتعرف أوجه صرف دراهمك وثمن ماتشتريه ماعدا الأشياء التى يمكن حصر ثمنها فيمكنك كتابة اجمالها

(٩٦) إن من يعرف مقدار ماعنده وثمن مااشتراه لايصرف درهما فى غير لزومه أبدا وانما المبذرون يبددون أموالهم وعيونهم مغلقة لسوء تصرفهم

(٩٧) احترس من ان يتجاوز صرفك حد ايرادك واجعل نصب عينيك ضرورة وفر جزأ منه فى كل عام يكون عدة لحادث يطرأ فاذا كان ايرادك ٥ جنيهات شهريا وصرفت ٤ جنيهات فقد كسبت الراحة بخلاف ماذا صرفت ٦ جنيهات فانه يحيق بك الشقاء

(٩٨) لاتستدن مطلقا الا لعذر شرعى ولا تدن أحدا الا اذا اقتضته المعاملة ووثقت بأن مدينك ليس مشهوراً عنه

السفه وسوء التصرف وانه صادق الوعدوان مايطلبه منك ليس بقصد انفاقه فى بحبوحته ومسرته بل لصرفه فى قضاء حاجته وتفريج كربته

٩

﴿ الغنى والفقر ﴾

ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده

(٩٩) اذا عسر عليك الحصول على الدرهم فلا تقنط أبداً من رحمة الله انما اذا أقبلت عليك الدنيا فلا تكن مسرفاً وحدث النفس دائماً بان الثروة لاتدوم وأن كثيراً من الناس بسبب اغترارهم باقبالها أصبحوا والعياذ بالله فقراء تعساء

(١٠٠) لاتخجل من أن تكون فقيراً بل الخجل الأعظم فى أن تكون غير قادر على الكسب واعمل على أن تكون غنيا عن سؤال الناس غير محتاج لأحد

(١٠١) لاتتعجل فى أن تكون غنيا ولاتجعل حب الدرهم يستولى على قلبك فانه يمكنك الحصول على الثروة بقليل من الالتفات ومراعاة الاقتصاد

(١٠٢) ان الثروة تأتى من خمسة أشياء أولها النشاط مع الاقدام ـ وثانيها عدم التردد فى ما تطلب ـ وثالثها معرفة ماتريد بلا ابهام ـ ورابعها الاقتصاد فلاتزيد نفقتك على دخلك بل بالعكس ـ وخامسهاقلةالطمع

(١٠٣) اطلب الربح القليل بالوسائل الأكيدة فانه خير لك من طلب الربح الكثير مع التعرض للخطر والفشل

(١٠٤) لاتقنط أبدا من النجاح اذا أحببته ولاتنجح الا بامور هى : العزم والثبات والاجتهاد والاقتصاد والعفة

(١٠٥) اذا لم يسعدك الحظ بأن تكون غنيا فاجتهد فى تحسين سيرك وسيرتك فان الذكرى الحسنة والسيرة الطيبة يجعلان لك اسما شريفا حياً أشهر من أن تكون غنيا

(١٠٦) اياك وحب الدرهم فانه سبب عظيم لانشغال البال وهو كالفقر المدقع يجلب الاحزان . أماترى ان معظم الاغنياء أرقاء ثروتهم لا مالكون لها ؟ وكم من غنى كانت دراهمه سبب موته المعنوى بل كم من غنى يجد فى قصره اتعابا لايجدها الفقير فى عشته

(١٠٧) ان العيش فى منزل بسـيط مع إمكان الاعجاب من بذاخـة القصور يكسب الانسان سعادة أشهى ممن يسكن فى قصر ولا يرى مايعجب منـه غـير بذل الدرهم والفخفخة الباطلة

(١٠٨) لاتجعل همك فى جمع المال (فقديأ كل المال غير جامعه) فضـلا عن انه يحملك ثقـلا عظيما ويؤدى بك الى البخل ولا تمتع به وفى الواقع ان من يجمع المـال قلما ينتفع به لأنه يجمعـه ولا يدرى من الذى يجنى ثمرته وهو يكون بمثابة حارس على خزانة مال

(١٠٩) إن حسن التصرف فى المـال يزيده ومن يغل يده يعيش دائمـاً فى قحط وكذا من يبسـطها كل البسط فيقعد ملوماً محسوراً فكن كريمـاً من غـير تطرف ولا تكن ممن يظهرون أنفسهم فى مظهر الاغنياء وهم فقراء أو ممن يتظاهرون بالفقر وهم أغنياء

(١١٠) ان الغنى والفقر لايكونان بما يكسبه الانسان بل بما يحسن صرفه

(١١١) إن من يحسن على الفقراء ويؤدى فريضـة الزكاة

كأنه يقرض الله قرضاً حسناً ينال عليه الشكر فى الدنيا والثواب فى الآخرة

(١١٢) لاتكن ممن يطمعون فى الثروة ويشترون بما يتوفر لديهم من أموالهم أسهما فى شركات أو يلعبون الميسر (القمار) فقلّ ان يحصلوا على مادفعوه بل يعرضون أنفسهم للخسارة وغضب الرحمن لان هذا حرام واقنع بما عندك واتبع قول الحكيم :

﴿ فقير كل ذى حرص غنى كل من يقنع ﴾

(١١٣) ليست السعادة هى الغنى والثروة كما يتوهم البعض انما هى الهناء والراحة فى المعيشة والشرف والسيادة فى المعاملة فكم من غني منغص العيش فاقد الراحة عادم الهناء لفساد فى أخلاقه أو اختلال فى أعماله أو انحراف فى مزاجه وكم من فقير منعم البال مستريح الخاطر وهذا لاشك هو السعيد

١٠

﴿ حسن المعاملة ﴾

(١١٤) عامل الناس بالأدب الذى لايكلفك شيئاً بل يكسبك

رضاهم عنك ويسهل عليك نوال مايصعب الوصول اليه بالدرهم

(١١٥) عامل الناس بالرفق واللين والاخلاص فان الرفق يريح القلوب بأكثر من الاحسان والاخلاص أجل قدراً من الدرهم والكلمة اللينة تكسب سروراً لاتأتيه الهدايا

(١١٦) عامل الناس بالبشاشة والرأفة والمحبة ولا يكفى أن تحب من تميز بالقول بل يجب ان تبرهن له على اخلاصك وتحاشى مايفرط منك

(١١٧) اللطف فى المعاملة سبيل لنوال كثير من المقاصد وفى الواقع ان كثيراً ممن اغتنوا لم ينالوا الثروة الا بحسن معاملتهم كما ان كثيراً لم ينجحوا لسوء معاملتهم

(١١٨) لاتتسرع فى الكلام مع الناس اذا اعتراك غضب واكظم غيظك واعف عن الناس وترو قليلا لأن حسن المعاملة واللطف فى انتقاد الاشخاص والدقة فى فحص الأعمال من أوضح دلائل حسن التربية

(١١٩) ان حسن المعاملة توجب عليك ان لا تكون كثير

الاعتكاف عن الناس وان لاتكون كثير التودد اليهم وان لاتخشى ظهور احساساتك مظهراً أجلى البراهين على اخلاصك وان تكون حر الفكر دقيق الاحساس صادق القول والفعل وان تكون شفيقاً ذا قلب سريع التأثر

(١٢٠) لاتقتصر فى معاملة الناس على ماتريد ان يعاملوك به بل يجب أن يكون لك عليهم احسان اذا أردت ان يحسنوا اليك ولا تقابل السيئة بمثلها بل بالحسنة فتحمد وتشكر

(١٢١) ان أظهرت للناس عدم اهتمامك بهم فكيف تنتظر منهم القيام بغير مافعلت واذا أنت لم تعتبر أحداً من الناس فكيف ترجو ان يكون لك اعتبار عند أحد ؟

(١٢٢) لاتحتقر من دونك ولا تفتخر بقوة عقلك أو بالثروة التى ورثتها عن آبائك بل عليك ان تعرف قدر نفسك وقدر العالم فلا تعامل الدون بمعاملة الكفوء ولا الكفوء بمعاملة الأعلى بل عامل كل بحسب درجته

(١٢٣) لاتتخذ لك أعداء بل اجتهد فى ارضاء الناس ليحبوك

وخالطهم مخالطة ان مت معها بكوا عليك وان عشت حنوا اليك

(١٢٤) ابذل جهدك فى استمالة قلوب الناس اليك بحسن معاملتك لهم فبالذوق السليم تنجح فى مقصودك وتنال مالم تنله بالعنف كما انك تنال بالابتسام والبشاشة مالم تنله بالارهاب

(١٢٥) اعمل على أن تكون محبوباً عندالناس وهذا لا يفقدك شيئاً بل يكسبك سروراً ينشرح به صدرك فى كل آن وان صدقت رغبتك فى استجلاب محبة الناس نلت مقصدك لا محالة فان من لم تكن عنده تلك الرغبة لا يكون محبوباً أبداً

(١٢٦) احسن الظن بالناس واذكر محاسنهم واترك مساويهم ان أردت أن تكون بعيداً عن انتقادهم لك واعلم أنه من الواجب الأدبى أن تتكلم عن الاحياء باحسان وان لا تذكر من مات الا بخير

(١٢٧) للانسان على الانسان حق المساعدة انما يلزم أن تكون وقتية لعذر طارئ ولكن من العبث أن يقوم شخص

بحاجات شخص آخر فيعوده البطالة والكسل وعدم السعي فى المعاش ومن العار على هذا أن يقبل مثل هذه المعيشة وأن لايرضى باي حرفة مهما كانت منحطة ليعيش من عرق جبينه حتى لايكون عالة على الغير

١١

﴿ الاجتماع وضرورته وغايته وفائدته ﴾

(ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)

(١٢٨) لم يخلق الانسان ليعيش وحيداً فى الدنيا ولا فى جنة الخلد فاذا كان كل انسان مشغولا بحاجات منزله فيكون طبعاً محتاجاً الى غيره

(١٢٩) لو تبصرت قليلا لرأيت افتقار بعض أعضاء جسمك للبعض الآخر وان جميعها منضمة ومتكاتفة على القيام بأداء مايحتاجه الشخص فكذلك الناس محتاجون للاجتماع للقيام بضرورياتهم

(١٣٠) إن الاجتماع من أهم ضروريات الحياة لحفظ النوع

الانسانى وارتقائه وتبادل الأعمال والقيام بالواجبات والحقوق والاشتراك فى الاحساسات التى أوجدتها القدرة الآلهية فى بنى النوع الانسانى

(١٣١) أن للاجتماع أصولا وقوانين أدبيــة يجب مراعاتها منها تعارف الأشخاص أولا واحترام بعضهم البعض ثانياً وحق المعاملة ثالثا وهذه هى القواعد الأساسية لتوثيق عرى الاتحاد فى كل مجتمع انسانى ومنها احـترام قانون المجتمعات والعمل بأحكامه والثبات والاخـلاص والدأب على العـمل والقيـام بالواجب وعدم التحيز لغرض من الاغراض الذاتية

(١٣٢) احـذر أن تتهم بعدم الثبات فى العمل والتهاون فى ادارة الشؤون فانها تهمة تأباها نفس الشريف الحر

١٢) إن كل انسان محتاج بالضرورة للاجتماع باخوانه وقد قيل (المرء قليل بنفسه كثير باخوانه) فاذا لم تكن عضواً عاملا فى الهيئة الاجتماعية كان عدمك أولى من وجودك

١٣) الغاية من الاجتماع هى التعاون أى الاتحاد على فعل

مالم يقدر الفرد الواحـد أن يقوم به ومعاونة البعض للبعض والاشـتراك فيما يعود عليهم وعلى وطنهم من الخير والمنفعة

(١٣٥) ان كان الاجتماع لغاية شريفة كعمل مشروع خيرى مفيد للأمة أو مساعدة ذوى الحاجات أو خـدمة الدين اولانتصـار الحق كانت نتيجته شريفة وعاقبته محمودة وقد حث الله تعالى عليه فى كتابه الكريم بقوله (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعـدوان)

(١٣٦) ان كان الاجتماع لغاية سيئة كالسعي فى ضرر أحـد فى جسمه أو فى ماله أو القـذف فى حق النـاس أو التعرض للطعن فى الشخصيات أو الأديان أو كان لقصد غير شريف كالمباهاة والمظاهرة كانت نتيجته غير محمودة

(١٣٧) أن من واجبات الاجتماع الأخوى حفظ العهد والوفاء بالوعد والاخلاص فى المودة والصدق فى المحبة والاشتراك فى الضراء قبل السراء فتى وجدت هذه

الأحوال فى أى مجتمع انغرست فى قلوب أعضائه المحبة والألفة وقويت الرابطة وحصل الاتحاد

(١٣٨) إن الوقت الذى يمضيه الانسان فى آداء الواجبات الاجتماعية ليس بوقت ضائع لأن حب الغير ومعاونته والسعى فى غرس حب العمل ورفع الشك وتخفيف وطأة الفاقة والميل الى إسعاد حظ العالم كلها دلائل المدنية الحقه التى تزيد فى السعادة الدنيوية والأخروية

١٢

﴿ الواجب نحو الوطن ﴾

(حب الوطن من الايمان)

(١٣٩) اذا سألك سائل عن الوطن الذى ترجو تقدمه ونفعه وخيره قل بلا تردد

مصر (كنانة الله فى أرضه)

(١٤٠) ان محبة الانسان واحترامه لوطنه الذى يعيش تحت سمائه وفوق أرضه ويشرب من مائه ويتغذى من طيب ثمره لمن اقدس الوجبات بل بذلك الحب الشريف وبهذا الاحترام يرفع الوطن الى أسمى

الدرجات ويحفظ ذماره ويزيد شرفه

(١٤١) إن من أقدس الواجبات العمل على رفع منار الوطن مهما تكلف من طائل المال وتحمل الأخطار والمصاعب فمن لم يقم باداء الواجب عليه لوطنه وشخصه خوف الخطر أو الموت ليس بأهل لان يعيش لان الموت لابد منه ويشمل الجميع ولكن النفس الشريفة الحية لاتموت بل ذكرها باق الى الأبد

(١٤٢) إن محبة السلطان ووليه فى مصر لمن أعظم الدلائل على محبة الوطن فاخلصوا جميعاً فى محبتهما وأدعو الله بان يبقى لنا

مولانا السلطان الأفخم (عبد الحميد خان)

وخدوينا المعظم (عباس حلمى الثانى)

أمين

الرسائل الأدبية الوعظية

١

القسم الاول

(الرسائل التي دارت بين التلميذ المجتهد ووالده)

والدي المحترم

(١) ما علمت حكمة سيدي الوالد باعتنائه بي في تحسين معلوماتي في اللغة العربية أيام عطلة المدارس (المسامحة العمومية) وتوكيل أمر تعليمي فيها الى حضرة الاستاذ الجليل .... الا عند رفع القلم الآن بقصد التحرير اليه . نعم عرفت ذلك وشكرت الله الذي أنعم عليّ بوالد فاضل يهتم بشؤوني ويبذل النفس والنفيس فيما فيه صلاح حالي ويعلم الله اني لست ممن يقابل هذه النعمة بالكفران ولا هذه الرعاية بالعصيان فقد أخذت على نفسي عهد تحقيق أملك فيّ أيها الوالد العزيز . وها قد عدت للمدرسة ونقلت الى السنة الثالثة وقابلت الدروس بصدر ملؤه البشر والسرور أسأله تعالى المعونة لاكتساب دوام رضاكم والسلام عليكم .

﴿ فأجابه والده ﴾

(٢) توسمت فيك النجابة فعزّ علىّ التقصير فى لوازمك وكل عمل أبذله فى صلاح حالك لم يخرج عن الواجب على الآباء للأبناء والحمد لله قد وجدت فيك ثمرة غرس يانعة شممتها خلال قولك مما سرنى وأفرح كل اخوتك وأهلك فاجعل على الدوام دليل عهدك حسن عملك وارسل الىّ من وقت الى آخر ما يطمئن به قلبي عليك وسل ما تحتاجه أرسله اليك وسلام عليك منى ومن والدتك واخوتك

﴿ ومنه الى والده أيضاً ﴾

(٣) لو لا ان افتراقى عنكم هو لتحصيل علم وابتعادى عن التمتع برؤية محياكم الزاهر لوقت محدود لخشيت على نفسى من تأثير الأشواق غير أن كل ما أتوسل به لحضرة الوالد هو أن لا ينسانى من صالح دعواته وطيب رسائله فانما هى السلاح الذى يشجعنى على دوام الجد والاجتهاد والسلام عليكم ورحمة الله .

{ جواب والده }

(٤) اذا كان العصفور لايفوته أبداً ذكرى صغاره فكيف لى أيها الولد العزيز ان لا أكون شبه هذا العصفور خصوصا وقد لمت بارقة عرفانك وتألجت بشائر النجابة عليك فأنعم بك من ولد نجيب جدير بالكرامة حقيق بأن يفتخر بمثله أدام الله عليك ثوب الاجتهاد وأبلغك المنى والمراد . وانى مرسل لك مع هذا حوالة بجنيه تستعين به على قضاء لوازمك والسلام عليك

(ومما كتبه لوالده)

(٥) سلاما يهديه مقر بالنعمة داع لكم بدوام العز والبقاء وبعد فانى أزف لسيدى الوالد بشرى تفرحه وتزيد على رضاه فاننا قد امتحنا فى هذا الاسبوع فى اللغة العربية الشريفة فحزت السبق على الأقران ونلت مكافأة نفيسة منقوش عليها بمداد الذهب (ولكل مجتهد نصيب) منحنيها حضرة ناظرى الفاضل بعبارات كلها التشجيع على الاجتهاد والجد . ولست أدرى بأى الاشياء أقابل حسن صنيعك بارسال الجنيه الىّ ولا حاجة لى به الآن الا

انى حفظته دليلا على رضاكم فلا تكلف الخاطر فى الارسال الىّ فان فى هذا الكفاية والسلام عليكم جميعا ورحمة الله

{ جواب الوالد }

(٦) بشرنى جوابك بنجاحك فى امتحان اللغة العربية فسررت كثيراً وحمدت الله على نعمة حبك لغة أمتك فان هذا نعم الدليل على حبك لوطنك واهلك . وعسى يرد لى منك أيضا مايبشر بنجاحك فى اللغات الأجنبية (فان من يعرف لغتين هو فى الحقيقة بمنزلة شخصين). أما ماأخبرتنى به عن ارسال الجنيه فلا يغيب عن فكرك ضرورة التعود على الاعتدال فى الصرف فكما أنه لا يليق التبذير فكذلك لا يصح التقتير خشية الوقوع فى البخل على النفس بحاجاتها والسلام عليك منى ومن والدتك واخوتك وكل أهلك

{ ومما كتبه لوالده }

(٧) كنت كلما كتبت لك مبشراً بفوزى فى الامتحانات ونجاحى فى تحصيل العلوم أخشى أن يعرف فى أبى ميلا للفخر والادعاء وكان ينقص قولى برهان ساطع بتعزيزه

وها أنا اليوم أرسل لك مع هذا شهادة المدرسة دليلا على ما أبذله من الغيرة والاجتهاد والنشاط رغبة فى الوصول الى الغاية المتمناه ارضاء لوالدى واستجلابا لمحبة اساتذتى وسترانى ان شاء الله باذلا كل ما فى طاقتى من الاجتهاد ليزداد سرورك ويتضاعف رضاك عنى ويخفف عن نفسك ثقل ماتنفقه على فى سبيل التعليم مما لاأعده هيناً وأدعو الله لك بدوام العز وطول العمر والسلام لوالدتى واخوتى وأهلى والمحبين

﴿ جواب الوالد ﴾

(٨) وصلنى جوابك فأنسانى ما كنت فيه من تعب هذه الحياة وبدّل ما ألاقيه من الأسف على بعدك عنى فرحا ولا أخفى عليك مقدار سرورى برؤيتك نائلا أسمى الدرجات فى الأخلاق والعلوم الدينية كما فى باقى العلوم وأدعو الله ان يجعلك خير ذخر لوطنك وأبيك وان يتم عليك نعمته ويزيد فى تقدمك وسعادتك آمين .

(ومما كتبه لوالده)

(٩) فى هذا اليوم كان موعد الاحتفال بالمسابقة فى الألعاب

الرياضية بالجزيرة حيث افتتحت الحفلة بحضور مولانا سمو الخديوى المعظم فى الساعة الثالثة بعد الظهر وأظهرت التلامذة من النشاط الزائد والتمرينات العجيبة ماأدهش الناظر وسر الخاطر . وبعد تمام المسابقة وزعت الجوائز على من حاز قصب السبق فنلت ساعة فضية . ولعلمى بأن هذا مما يسر والدى حررت هذا اليه مع رجاء تبليغ سلامى لحضرة والدتى واخوتى

(جواب الوالد)

(١٠) هنيئا لك ياولدى بالساعة الفضية التى نلتها فى ساعة كنت تبرهن فيها بين اخوانك على حسن عنايتك بصحة الجسم كما عرفوك مهتما بما فيه صحة العقل وأنم بها من تمرينات تكسب الصحة والنشاط والاقدام وكما انك جمعت بين مايغذى عقلك وما يقوى جسمك فقد جمعت أيضا بين رضاى عنك ومحبتى لك والسلام

(ومما كتبه لوالده)

(١١) اكتب هذا وقد عدت من زيارة آثارنا المصرية القديمة بالجيزة فان حكمة حضرة سيدى معلم التاريخ

قضت بأن لا يكون تدريس هذا العلم الا محسوسا
تستفيد منه الروح ويتغذى به العقل فأوجب علينا
هذه الزيارة فى يوم الجمعة الفارط ويعلم الله أنها كانت
أمنيه فى النفس أترقب من أجلها الفرص اذ كيف
يرى المصرى حضور الأجانب من أقاصى البلاد يحملون
أنفسهم شاق السفر وكثير المصرف لمشاهدة هذه
الآثار وهو يشب ويشيب وقل ان رآها الا عفواً منه
أو لصدفة باغتته فتوجهنا ومعنا اخواننا التلامذة ومررنا
أولا بدار التحف (الانتيقخانه) وصار حضرة الأستاذ
يعبر لنا عن كل مارأيناه من العجيب الغريب عن
ملوك القدماء الذين على قدم عهدهم كأنهم ماماتوا الا
من بضع سنين

ثم ذهبنا للاهرام فأدهشنا حسن منظرها وعظيم
شكلها وما كادت العين تراها الا وترجع مندهشة
مسطوراً أمامها ذلك الشعر العربى

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

فياللهذا الدهر الذى أبقى هذه العجائب وأعجز أهل العصر

عن القيام بقليلها . أليس فى ذلك من حكمة بالغة فيعرف علماء هذا الزمان أنهم انما يبحثون عن مدنية قديمة هم فى بداية طريقها . ولعلك تسر من هذه الزيارة أسأله تعالى دوام سعودكم آمين

﴿ جواب الوالد ﴾

(١٢) تلقيت كتابك بمزيد الفرح والسرور وعجبت من صدق حبك لوطنك وميلك لرؤية مايبعث فى النفس النشاط والاقدام من رؤية آثاره القديمة وطربت من حسن وصفك لها واستخلاصك منها الحكمة البالغة واحمده تعالى على غرسه هذه الثمرة فى قلبك وأدعوه أن يتم عليك فضله ويرقبك بعين عنايته . وها قد قرب امتحان آخر السنة فأرجو تحقيق أملى فى نجاحك وعند الانتهاء منه تحضر هنا فان القلوب فى شوق لرؤيتك مزيد والسلام

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١٣) بعد يومين من تاريخه سيبتدئ الامتحان وقد أعلمنا حضرة الناظر بأنه سيحضر من نظارة المعارف العمومية

لجنة من حضرات مفتشيها لاختبارنا تحريريا وشفاهيا
واني مع اعتمادي على الله وعلى مابذلتـه من الجـد في
مراجعة دروسي لي أمل في النجاح وان شاء الله قريبا
سأبشر والدي بنتيجة الامتحان ولا علم لي الآن بالزمن
الذي سيستغرقه لأحدد وقت سفري فموعدي جواب
آخر ولـكم مني خالص السلام

ومما كتبه اليه والده قبيل الدخول في امتحان الحصول
على الشهادة الابتدائية

(١٤) أصبحت اليوم على باب الدخول في أول امتحان
عمومي يضمك أنت وأقرانك المجدين مثلك في
الحصول على العلم فهو لك منظر جديد لم تتعوده عيناك
حيث تدخل فيه مجرداً من كل كتاب ومرشد أو
استاذ لا مساعد لك الا حافظتك وما أكتسبته
من المعلومات فهو مضمار تتسابق فيه الأفكار .
وصيتي لك الحرص على ميعاد الحضور لأن من يتأخر
ولو دقيقة واحدة عن الساعة المحددة لبدء الامتحان
لايقبل فيه وان تذهب قوي الجاش (اذا قل أن يفوز

بالنجاح جبان ولو كان من العلم على أوفر نصيب)
وفى الأمثال (من هاب خاب) فان الاقدام فى مثل
هذا المجال يكسب اطمئنان الخاطر وارتياح الضمير
ويترك للعقل حرية الروية وحسن النظر . ولا يدخلك
وهم عند القاء الاسئلة فان الوهم قتال يجسم الصغائر
ويصعب السهل واعلم ان كل ما تسأل عنه انما يدور
فى حيز قدرتك ولا يخرج عن نتيجة ما اكتسبته
فى مدرستك فدقق النظر فى عبارات الاسئلة
واجمع أطراف الجواب فى مخيلتك ثم اكتبها واحترس
من السرعة ومن الميل الى الانتهاء قبل اقرانك فان
العجلة لا تتفق مع الاتقان بل رتب وقتك ومتى انتهيت
أعد قراءة ما كتبته مرة أو مرتين ففى الاعادة افادة
واذا قصر عليك الوقت فاوجز فى الجواب بما لا يخل
بالمقصود أو يذهب ببهاء الموضوع وانى أحذرك من
التكلم مع أحد فى الامتحان أو الاشارة اليه بشئ أو
غير ذلك مما يوجب الاشتباه فى أمرك فهناك مراقبون
واقفون لكم بالمرصاد وكل من استعمل الغش فى

الامتحان أو حاول استماله يطرد حالا وكذا كل من يقع منه أيّ أمر مخالف انظام الامتحان يطرد وتذهب اتعابه سدى . وأملى فيك حفظ قولى هذا والعمل به لتفوز بالمرام ولك السلام.

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١٥) بيد الامتثال والأدب قد تناولت شريف مكتوبكم وعلمت بما جاء فيه من الوصايا النافعة . واليوم قد انتهى الامتحان على أحسن حال وظهرت النتيجة ولله الحمد قد نجحت وترتيبي العاشر فى جدول المقبولين فأبشر والدى بذلك وأعلمه بأنى قد عزمت على الحضور ان شاء الله بعد اسبوع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

﴿ جواب الوالد ﴾

(١٦) ان نجاحك فى الامتحان حقق فيك امالى وبرهن على ذكائك واجتهادك وأوجب علىّ الشكر لحضرة ناظر مدرستك وحضرات الأساتذة الذين قاموا بحقوق الكفالة فلا تنس فضلهم عليك واشكرهم ما حييت ولقد جهزت لك عندى لوازم رياضتك فى أيام المسامحة

واعددت لك مكتبة تجد فيها من نفيس الكتب الأدبية والفكاهية والتاريخية مايسلى خاطرك ويروّض فكرك ويزيد فى معلوماتك وهذا هو خير مكافأة رأيت ان اقدمها اليك ولو علمت شيئاً اجل من هذا لكافأتك به . وقد كلفنى اخوك وعمك وباقى الأسرة (العائلة) بتقديم سلامهم وتهنئتهم اليك

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١٧) بلغنى اليوم وجود وظائف خالية بديوان . . . . وأغلب اخوانى الذين حصلوا معى على الشهادة الابتدائية فى هذا العام قدموا طلباتهم للتوظف ودعونى لتقديم طلب معهم فلم أتسرع فى هذا الأمر وقلت لابد من استشارة والدى فيه قبل الاقدام عليه فجئت بكتابى هذا استشير حضرتكم فيما اذا كنتم توافقون على توظفى الآن والا تفضلون دخولى بمدرسة من المدارس الثانوية لأتمم دراستى أرجو حضرة الوالد افادتى ولكم الرأي الصائب والسلام عليكم ورحمة الله .

{ جواب الوالد }

(١٨) يسرني ان أراك موظفا بالحكومة لتخدم وطنك ولكن مثلك لا يليق به التوظف الآن لصغر سنه ولكونك لم تبلغ من العلم والعمل مايؤهلك للقيام باعباء خدمة الحكومة فضلا عن ان تتمم دراستك خير لك من أن تتوظف الآن بمرتب زهيد لايقوم بمعاشك ولا تضمن رقاه فى المستقبل . وانى مع مداومتك على الاجتهاد قابل بكل ارتياح أن انفق عليك حتى تتمم دراستك وتكون كفوأ لخدمة الحكومة قادرا على القيام بمعاشك فلا تغرنك اقوال الشبان ورغبتهم فى الاستخدام مع قلة معلوماتهم فانهم يفعلون ذلك فرارا من الدراسة وتخلصاً من مسؤلية آبائهم مع انهم بذلك لا ينفعون المصلحة ولا انفسهم ويضيعون مستقبلهم فاسمع نصحى واجتهد فى المذاكرة واستعد لآداء امتحان الدخول بالمدرسة التجهيزية . وقد سررت كثيراً من استشارتى فى هذا الموضوع وإنى أدعو الله بأن يزيدك علما ومعرفة السلام .

{ ومما كتبه والده له }

(١٩) إنك وإن صغرت عن أخيك فى العمر فقد علوت قدراً بحسن سيرك واجتهادك فلا غرابة اليوم اذا أوصيتك به وجعلتك الكفيل عليه فى القاهرة فقد كفى عندى من الأدلة على خبث طويته ونقصه فى الواجب . نعم انه سينفر عنك ويبغضك ويحتقر نصحك الا ان لى فيك من الثقة ما اطمئن به مقدما عن لينك فى الارشاد وحسن ذوقك فى القاء النصيحة وها أنت مع صغرك عنه سنتين فى العمر قد لحقت فى فرقته وصرت متقدما عليه فيها لتكون له اسوة حسنة يقتدى بك فى قولك وفعلك فان أمرته أو نهيته عن شىء فليكن أمرك ونهيك بلين فتبث له من الارشاد ما ينطق به قلبك الطاهر وتصف له من وقت الى آخر لذة حسن السير والاجتهاد وكيف ان والدكما يعتنى بتربيتكما حبا فى تقدمكما وحسن مستقبلكما

وأرجو الله ان يكلل أعمالك بالفوز والنجاح فيرد لى عاجلا ما اطمئن به والسلام .

جواب التلميذ لوالده

٢٠) قضت إرادة والدي ان يجعلني لأخي الكبير بمنزلة الكفيل له وأوصاني أن أحيطه علما بكل حادث يلم بأحدنا ليكون على بينة من أحوالنا

ثم إنه تحول عن المنهج القويم فى سلوكه وتغير حاله فى المدرسة ومال به اللهو واللعب الى هجر الدروس وكما أن هذا كان يكدر والدي فقد كان يكدر خاطرى أيضاً ويعلم الله أنى لم أقصر فى واجب الأخوة له وقد ورد جواب سيدى الوالد وكنت أخذت منه عهداً على ان لانفترق عن بعضنا وكما اننا أبناء والد واحد كذلك نكون معاً فى مذاكرتنا وفسحتنا

أسأله تعالى توفيقنا الى مافيه رضاه ورضاك لأبشرك فى القريب العاجل بما يسر خاطرك وينسيك الماضى والسلام عليكم ورحمة الله

٢

(الرسائل التى دارت بين التلميذ المتأخر وأبيه)

(١) ولدى العزيز

لم يرد لى منذ عودتك للمدرسة جواب يطمئن به خاطرى وينشرح لمطالعته صدرى وأعرف منه ماتعلمته فى هذه المدة وما أنت عليه الآن حتى أصبحت فى حيرة فكر وانشغال بال أترقب ورود الافادة منك فبادر بتحرير جواب يشهد لك بالجد والاجتهاد فى دروسك عند والدك الذى يرجو تقدمك ولا يغفل عن دوام الاستفسار عنك والدعاء لك

(٢) والدى المحترم

بعد اهدائكم مزيد التسليمات وتقبيل أيديكم المبروكة أعرف حضرتكم ان السبب فى تأخرى عن المكاتبة هو انى لما حضرت للمدرسة وجدتهم أخرونى فى فرقتى ونقلوا كثيراً من التلامذة ولهذا ماأمكننى مخاطبتكم خوفاً من غضبكم علىّ وانى مادمت بهذه المدرسة لاأمل لى فى النجاح والسلام

(٣) ولدى

طالما نبهتك على المذاكرة فى دروسك وقت الأجازة وأنت لاتطاوعنى وتطاوع نفسك وتخدعك شهواتك فأخذت تلعب وأضعت وقتك فيما لافائدة فيه حتى فاتتك الفرصة وتأخرت فى فرقتك فانظر ياولدى عاقبة إضاعة الوقت سدى . وانى أوصيك من الآن فصاعدا بالجد والاجتهاد فى أشغالك لعلك تتدارك مافات وان لاتهمل لغد مايمكنك عمله اليوم فقد لايساعدك الوقت على فعله . واعلم بأنك اذا تأخرت فى هذه السنة أيضاً طردت من المدرسة وحرمت من التعليم واقبل نصيحتى هذه والسلام

(٤) والدى المحترم

قد اتضح لى ان الخوجات يتقصدوننى ولذا أبقونى فى فرقتى وانى مع هذه الحالة لايمكننى البقاء أبداً فى هذه المدرسة وها أنا قد أعلمت حضرتكم ومن باكر لاأتوجه للمدرسة وقصدى أتوجه لمدرسة . . . فهناك لايؤخر تلميذ وحيث انك أرسلت المصاريف فارسل

لى مصاريف المدرسة التى سأتوجه اليها وكذا ثمن
الكتب والأدوات

(٥) ولدى

انما الولد مجلبة السعادة أو الشقاء منشأ للراحة أو العناء
وأنت ياولدى من الشطر الأخير سببت بسيئ سيرك
تنغيص عيشى وشقاء نفسى
أرسلتك لمصر لتتغذى من البان المعارف فى معزل عن
المشاغل والمتاعب وليرتاح بالك ويخلو لنجاحك جوّ
الشباب وأودعتك بمدرسة هى السامية فى التعليم الأولى
فى التربية وأنفقت عليك ماليس بالقليل حتى انى أقتصد
من الغذاء الضرورى وأريحك وليس عندى أمل غير
نجاحك لترجع شيبى شباباً وفاقتى وسماوتشرفنى بعلمك
وترفعنى برفعتك ولكنك عملت على العكس فأضفت
لعنائى ألف شقاء ونتنغيصى مصائب دهماء ياولدى انى
أستعين عليك بالصبر وأسأل الحكيم القادر هدايتك
إنى أعلمك ضعيفا غير أهل لأن تكون بفرقتك
فأنصحك بالبقاء فيها كما اقتضاه نظام مدرستك إعادة

لدروسك وتقوية لمبادئك وكنت أنا الأولى بعدم
قبول ذلك لما أتكبده من المصرف ولما انتظره بفروغ
صبر من ثمرات علمك

ياولدى الاجتهاد ممدوح ياولدى انما التلميذ تلميذ
ليشتغل بدروسه ويجتهد فى الحصول على العلم لاليتكاسل
ويهمل ويكل من تعب الدروس

ياولدى انما تعبك فى الدروس وانت شاب صغير أولى
بك من التعب طول الحياة فانك ان تعبت الآن
حصلت على الراحة الأبدية فى المستقبل فأفدنى
برجوعك لمدرستك ودخولك فى فرقتك ووصيتى لك
الاجتهاد وحسن الاعتقاد فى معلميك والامتثال
لرؤسائك والسلام

(٦) والدى المحترم

سلامى على حضرتكم كثير وقد رجعت الى المدرسة
مؤقتاً الى أنه لايمكننى الاستمرار وما تصرفه علىّ فى
هذه المدرسة ضائع فى الهواء حيث انى حزين فاقد
الراحة ولا فكرة لى فى الدرس . وأرجوكم ارسال بعض

الدراهم لأن ماأخذته صرفته والسلام

(٧) ولدى العزيز

لايضيق صدرى عن سماع قولك ولا يضيع أملى فى اصلاح حالك أدعولك بالتوفيق والهداية الى أقوم طريق ياولدى نصحتك فلم تعتدل ورغبتك فى العلم فلم ترغب فيه وأمرتك بالعودة لمدرستك والاستمرار على الدراسة فلم تقبل وبينت لك الحال وما يكون المآل فلم تع قولى ثم تطلب منى نقوداً لبحبوحتك تصرفها فى فسحتك وأنا لاأضن بها عليك بل أزيدك أضعافها وأفضل حرمان نفسى من ضرورياتها لأرسل لك ماطلبت ولكن هذا يستدعى منك برهان الاستحقاق وأنت لاتزال مصراً على رأيك كأنك الخلقة الكاملة التى لاتخطئ فكفر عن خطيئتك بالاذعان وأفدنى بارتياحك فى مدرستك واجتهادك فى دروسك وزوال تلك الفكرة السيئة عنك لأعجل لك فى اجابة طلبك والسلام

(٨) والدى العزيز

أظنك ياوالدى لا تريد بى فضيحة بين اخوانى التلامذة فتبخل علىّ بالدراهم بعد كثرة طلبى فكل التلامذة يصرفون كثيراً وتأتيهم من آبائهم دراهم فى كل حين وقد اضطررت لقرض سلفة من أحد التلامذة فان لم تسعفنى والا زهقت من الدنياوما فيها .

(٩) ولدى العزيز

لقد تجاوزت الحد وكدت تضيع أملى فيك وتذهب شفقتى عليك حيث جاهرت بالرذائل ودونت فى جوابك مايدل على طيشك وجهلك فوجدت من الصالح ادخالك داخلية بالمدرسة لتتوفر لك أسباب الراحة والتفرغ للدراسة وبعثت اليوم طلباً للمدرسة بذلك أرسلت معه فرق المصاريف وانك تلح بطلب دراهم لمصروفك فها أنا مرسل لك مع هذا حوالة بنصف جنيه لاستلامه انما أعلمك بأن الشاب الصغير اذا أحسن التصرف فى قليل مايعطى له فانما يدل على انه فى ميزان العقل ويرجى منه حسن التدبير أيضا عند

ما يكون كبيراً وينقد كثيراً فانما احتياجات الصرف تتفرج مع الوقت فان كنت طامعا فيما عندى من قليل الثروة التى أحمل نفسى من أجل ادخارها لتربيتك مر الأحوال ومصاعب الحياة فانما تكون مغروراً اذ كم من ثروة طائلة بددها مثل هذا الطيش وهذا الغرور . فاعلم ياولدى انى لا أضن عليك بشئ اذا برهنت لى على دوام اجتهادك واستقامتك بل اجيب سؤالك وأحسن مكافأتك والسلام

(١٠) ولدى العزيز

بلغنى من حضرة ضابط المدرسة أنك أضعت بعض كتبك وأدوات تعليمك اهمالا منك وان حضرته نبه عليك بشراء غيرها . فاعلم ياولدى ان كتاب التلميذ ساعده ومرشده فى غياب استاذه ولولاه لكان التعليم قاصراً قليل الفائدة وكنت أود أن لا يصلنى شيئا مما يدل على إهمالك ولكنى قد سامحتك فى هذه المرة وانهيك عن العودة لمثل ذلك واستلم من البريد (البوستة) مبلغ .... لشراء بدل الكتب الضائعة وحافظ عليها

وعلى جميع أدواتك المدرسية ورتبها باعتناء واجعل درجك دائما نظيفا والسلام

(١١) والدى المحترم

أخبرك بحادثة حصلت لى أمس وهى انه بينما كنت ألعب مع بعض رفقائى فى حوش المدرسة اذ سقط كرسى من الكراسى الحديد الزهر فكسر فجاء الضابط وأخذ يوبخنا وأمر بحبسنا ولما عرض المسألة على الناظر أصدر أمره بان يدفع كل منا ما يخصه من ثمن هذا الكرسى فتقرر علىّ ان ادفع مبلغ ٢٥ قرشا وان لم أدفعه بعد مضى ثلاثة أيام طردت من المدرسة فأرجو والدى ان يسرع بارسال هذا المبلغ مع قبول عذرى وسلامى

(١٢) أيها الشقى

كيف تجاسرت على طلب مبلغ ٢٥ قرشا مع رفضك نصائحى والسير فى طريق الشقاء والكسل. ونعم مافعله معك ناظر المدرسة فهذا جزاء كل من خالف النظام . ولولا شفقة الوالد ومخافة طردك من المدرسة لامتنعت

عن ارسال هذا المبلغ اليك ولكننى أرسلته لعلك تعتبر وتتوب وترجع وتترك هذه الشقاوة وتبتعد عن مصاحبة الأشرار الذين يقودونك الى مالا تحمد عقباه ولطالما أوصيتك بالاستقامة والالتفات الى أعمالك أسأله تعالى هدايتك وتوفيقك الى مايحبه ويرضاه انه السميع المجيب

(١٣) والدى المحترم

انى أعترف بما وقع منى فى المدرسة وانى استحق التوبيخ والعقاب ولكن ياوالدى ماهذه الا غواية شيطانية وأفعال صبيانية قد جرنى الى فعلها التلامذة الأشقياء وانى أعاهدك بان أبتعد عن مصاحبتهم وان لا أعود لمثل ما حصل وان أتبع أمرك ونصحك والسلام

(١٤) ولدى العزيز

بلغنى ممن أثق بهم انك على نهج غير قويم وسير غير مستقيم لمخالطتك الأشرار فان كنت نجلى وأنا أبوك فلا ترافق غير أمثالك ولا تعاشر الا أولاد الأشراف لأن قرين السوء يعدى والطبع من الطبع سراق

واعلم ياولدي هداك الله طريق الاستقامة ان الناس

أجناس منهم الصالح والطالح والمحسن والمسيء والنافع والضار والطيب والخبيث فأوصيك ان تختار لنفسك من يبدو لك نفعه ومروءته وخيره وصلاحه من اخوانك فى التعليم وأترابك من جيران وأصحاب وتنقده بالاختبار والتجربة واحرص على وداده فلا تعرضه لغضب يغيره أو حمق يحوله عنك وان بدت لك منه هفوة أو إساءة فلا تعجل فى الانتقام منه بل تجاوز ماأمكنك بقاء لمحبته وان تكررت منه الاساءة فلا بأس من عتابه باللطف واللين حتى يقلع عن خطئه مع بقاء مودّته واصلاح شأنه أما من تتوسم فيه الميل الى الشر والجنوح الى الضر والاقبال على الفاسد فاجعل بينك وبينه حجاباً مانعا وفر عن مصاحبته فرارك من الأسد لأن فساد الأخلاق وسوء الطباع ينتقل من صاحبه الى مصاحبه انتقال عدوى المريض الى الصحيح بل هو أسرع سريانا وأقوى انتشاراً. وعليك ان تغرس فى قلبك حب من تعاشره من أمثالك ومودة من تخالطه من معاصريك وصداقة من تصاحبه من مواطنيك وان

توقر الكبير وترحم الصغير وتعامل الرفيق معاملة الأخ الشقيق وتسعى فيما يقربك اليهم ويوجه اليك قلوبهم فان الناس بالناس ويد الله مع الجماعة واعمل بوصيتي هذه تفز بالخير والرضا والسلام .

(١٥) والدى المحترم

قد مضى فصل الصيف وجاء فصل الشتاء بملابسه اللطيفة وكل عام وأنتم بخير وقد شاهدت عند الخياط عينات جديدة من آخر طرز أعجبتني وأدهشتني واشتاقت نفسى لأن أفصل منها بدلتين وصاكو فأرجو والدى ان يرسل لى مبلغ عشرة جنيهات وفى يقينى انه لا يتأخر عن اجابتى والسلام .

(١٦) ولدى العزيز

لم يمض عليك شهران وأنت بالمدرسة وقبل دخولك اشتريت لك بدلتين والآن تطلب عمل بدلتين غيرهما وصاكو فعجبالك ياولدى . ياترى ماذا فعلت بملابسك هل فقدتها ؟ أم مزقتها ؟ حاشا أن يكون كذلك بل أقول انه غرك الزي الجديد وحب التقليد خيل لك

عقلك الصغير وميلك الى الاسراف والتبذير ان تفصل بدلتين بدون لزوم تقليداً لغيرك وإرضاء لنفسك. أتريد أن تزيد فى ملابسك وتحسن فى زيك ولا تريد أن تزيد فى معلوماتك وآدابك؟ فما هذا والله شأن الشبان العقلاء. تميل الى التقليد فى الزى والشكل ولا تميل الى الاجتهاد والاقتصاد فما هذه وأيم الحق حالة الشبان النجباء؟

انظر الى أنجال فلان . . . . ترى الواحد منهم لايشترى فى السنة الواحدة زيادة عن بدلتين أو ثلاثه ولا يجتهد فى ان يشغل باله وأفكاره بأنواع المبتدعات الحديثة مع كونه فى هيئة حسنة وملابسه فى نظافة تامة

فدعك ياولدى من هذه الأوهام ولا تغتر بالمناظر وحسن الأشكال و

لاتنظرن لأثواب على أحـد

ان رمت تعرفه فانظر الى الأدب

فالعود لو لم تفح منـه روائحـه

لم يفرق الناس بين العود والحطب

واجتهد فى تزيين عقلك بالآداب والكمالات

واقتنع بما عندك من الملابس فانها تكفيك مادمت محافظاً عليها مراعياً نظافتها وترتيبها واسمع قول الحكيم:

ما كل مافوق البسيطة كافيا

واذا اقتنعت فكل شئ كافى

وليتك كنت طلبت منى نقوداً لتشترى بها كتبا نفيسة حتى كنت أجيبك فى الحال . فأوصيك ياولدى اذا أردت ان تعيش مستريحا ان تنظر لمن هو أقل منك فى الملابس والزينة ولمن هو أرقى منك فى المعارف والآداب وان تنظر لمن هو تحتك فى الدنيا ولمن فوقك فى الدين والسلام .

(١٧) ولدى

مما لايذهب عن فكرى عدم نجاحك فى امتحان العام الماضى وكنت قدمت لى عذراً واستشفعت لديّ فى قبوله لصغر سنك مع كثرة الدروس ووعدتنى بالاجتهاد فى هذه السنة وقد مضى ثلثاها ولم أدر اذا كنت مجداً فى وفاء الوعد أم تناسيته فافدنى بما حصلت عليه وهل تأمل الفوز فى امتحان هذا العام أم لا ؟

(١٨) والدى المحترم

ماأصعب دروس هذه السنة وما أشد قساوة المعلمين وانى وان كنت وعدت والدى بالاجتهاد ولكننى أشك كثيراً فى النجاح فى هذا العام أيضا لانه ينقصنى كثير من الدروس فاذا سقطت التمس من والدى عذراً آخر والسلام .

(١٩) ولدى

انه ليحزننى ان أراك متأخراً فى دروسك غير قادر على امتحان هذه السنة كما فى السنة الماضية لاشتغالك باللعب واللهو الذى طالما حذرتك منهما ولو كنت داومت على مذاكرة دروسك أول فأول لما تأخرت عن أقرانك ولما كنت خاطبتنى بهذا الجواب المكدر فخبرنى كيف تفعل اذا لم تنجح فى امتحان هذا العام ؟ أنسيت ان التلميذ الذى يتأخر فى فرقته سنتين يرفت من المدرسة ولا يقبل بها ؟ أتكون مسروراً اذا طردت من المدرسة ورأيت نفسك بين الخدم تشتغل كما يشتغلون وتأكل مما يأكلون ؟ فان كانت

هذه الحالة ترضيك فانها لا ترضيني ولا ترضى أسرتك (عائلتك) فاتق الله فى نفسك والتفت لدرسك وكفى مافات من اضاعة الوقت والشتات واجتهد فيما بقى من السنة ولا تشغل فكرك الا بما فيه نجاحك وتقدمك عسى الله ان ينجح مقصدك ويبلغك أمانيك والسلام .

(٢٠) ولدى

ان أردت ان تعد من الفضلاء وان ترتقى مراتب العلياء فعليك بالجد فيما تتعلم والالتفات الى مايلقيه اليك المعلمون حتى لا يفوتك من نتائج أفكارهم فائدة وان تقابلهم بالأدب والاحترام وتتلقاهم بالاجلال والاكرام فتعظم فى عينهم وتكبر فى قلوبهم فلا يبخلون عليك بما عندهم من العلوم والمعارف وجواهر الآداب فتقتبس من أنوارها سراجا وهاجا وتلبس من جواهرها تاجا وتفوز بالسعادة والسيادة . أما اذا اتبعت هوى النفس وأهملت الدرس وسلكت مسلك الأشقياء نفرت عنك قلوبهم وتحولت أنظارهم وضنوا عليك بثمرات أفكارهم وفوائد نصحهم ووقعت فى خيبة الآمال وسيء الأحوال

وكنت من الخاسرين أعمالا . وها أنا قد نصحتك لتكون على بينة من أمرك وبصيرة على نفسك فتسلك سبيل الرشاد والسلام

(٢١) ولدي العزيز

أهديك سلامي وأكلفك ببلاغ مزيد احترامي لحضرات أساتذتك الكرام وأستلفتك الى ان تصرف كل رعايتك وتوجه جليل عنايتك الى تسهيل الصعب في طريق ادراك العلوم والمعارف ولا تكسل فقد قيل (ماأبعد الخيرات عن أهل الكسل) بل تلق الدروس بعزم قوى وحزم ثابت ونية خالصة (فان من جدّ وجد) (ومن تعب صغيراً استراح كبيراً) وحسبك في ذلك ان تردد الطرف حولك لترى ان من استنارت بصيرته بالمعارف قائم بجليل الأعمال من غير نصب ولا تعب وان من حرم العلم مرتبك الاحوال حتى في ضرورياته واياك وحب النفس الأمارة بالسوء واعلم أن العلم بضاعة سوقها رابح فلا تقصر عزيمتك ولا تضعف من همتك في سبيل الحصول عليه . فالعلم كنز يزداد كلما أنفقت منه

على انه للفقير مال وللغنى كمال وللعاطل حلية وللعارى حلة يجعل للمرء مقاما محموداً وفضلا مشهوداً وشأناً رفيعا وجاها منيعا . أما الجهل فانه مجلبة الهوان وداعية الحرمان لا يرضاه الا عديم الشرف قليل الحيلة ولله در القائل

رأيت العز فى أدب وعلم　　　وفى الجهل المذلة والهوان

واعلم يابنى ان الوقت نفيس فلا تضيع منه لحظة بدون فائدة تعود عليك وانك ان لم تتعلم فى صغرك لا تنجح فى كبرك بل تعيش عيشة تعيسة لا يرضى بها الا الجاهل المسكين وتكون عاراً على أسرتك (عائلتك) ويذهب ماأملته فيك وتضيع المصاريف التى أنفقتها عليك فاذا عملت بوصيتى هذه والتفت لدروسك نجحت وتقدمت وفزت برضاي ومحبتى والسلام .

(٢٢) والدى المحترم

مضت أشهر العمل وجاءت أيام البطالة فأرجو والدى ان يأمر الخادم بانتظارى على المحطة بالركوبة فى يوم .... المقبل فقد عزمت على قضاء أيام الأجازة بينكم لأتمتع بمشاهدتكم وانفسح فى الغيطان وانى لفى أسف شديد

على عدم نجاحى فى هذه السنة كما حصل فى العام الماضى لصعوبته ولكن سأبذل الجهد فى المذاكرة لأحصل على المرغوب ان شاء الله .

(٢٣) ولدى

وصانى كتابك وقد استنتجت من مطالعته انك أنت الخمول بعينه فقد عبرت عن مدة العمل بالأشهر ومدة البطالة بالأيام دلالة انك تكره العمل وتأنفه وتحب الكسل وتألفه هكذا شأن الخامل الذى لا يرعى لنفسه شرفاً ولا يحسب لمستقبله حسابا ولقد طلبت الخادم لاستقبالك ولكن يعز علىّ ان أراك راكباً ووراءك خادم أنفع منك كما انه يحزننى ان تحسب علىّ من زينة الدنيا فعجل بالحضور فقد اعددت لك بين رعاة الغنم والمواشى وظيفة تليق بك واحتسبت الله فيما صرفته عليك فان من لم تصلحه الكرامة يصلحه الهوان .

ومن لم يربياه والداه يربيه الزمان

﴿ وصايا الآباء للابناء ﴾

١

(وصية بديع الزمان الى ابن أخته)

أنت ولدى مادمت والعلم شأنك والمدرسة مكانك والمحبرة حليفك والدفتر أليفك فان قصرت ولا إخالك فغيرى خالك والسلام

٢

﴿ وصية أب صالح لابنه ﴾

« أوصى بعض الصلحاء وصية لابنه ونفعها عام لجميع الناس »

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

يابنى — أرشدك الله وأيدك أوصيك بوصايا إن انت حفظتها وحافظت عليها رجوت لك السعادة فى دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته ان شاء الله تعالى .

أولها وأولاها مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلها من معاصى الله عز وجل حياء من الله تعالى والقيام بأوامر الله عبودية لله

وثانيها ان لا تجزع من المصيبة

وثالثها ان تنصف من نفسك ولا تنتصف لها الا لضرورة

ورابعها ان لا تعادي مسلما ولا ذميا

وخامسها ان تقتنع من الله بما رزقك من جاه ومال

وسادسها ان لا تستهين بمنن الناس عليك

وسابعها ان تحسن التدبير فيما فى يديك استغناء به عن الخلق

وثامنها ان لا تطيع نفسك فى الفضول بترك استعلام ما لم تعلمه والاعراض عما قد علمت

وتاسعها ان تلقى الناس مبتدئاً بالسلام محسناً فى الكلام منطقاً صادق الوعد متواضعا باعتدال مساعداً بما تجد اليه السبيل متحبباً الى أهل الخير مدارياً لأهل الشر مبتغياً فى ذلك السنة

وعاشرها ان لا تستقر على جهل ما تحتاج اليه فى مصلحة دينك ومعاشك الهم أهله فى ذلك لامتثالنا .

٣

﴿ وصية عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علىّ لابنه ﴾

يا بنى انى مؤد حق الله فى تأديبك فأد الىّ حق الله:

أى بنى كف عن الأذى وارفض البذا واستعن على

الـكلام بطول الفكر فى المواطن التى تدعوك فيها نفسك الى الـكلام فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب . واحذرمشورة الجاهل وان كان ناصحا لك كما تحذر مشورةالعاقل اذا كان غاشا لانه يرديك بمشورته

واعلم يابنى ان رأيك اذا احتجت اليه وجدته نائما ووجدت هواك يقظانا فاياك ان تستبد برأيك فانه حينئذ هواك ولاتفعل فعلا الا وأنت على يقين ان عاقبته لا ترديك وان نتيجته لا تخفى عليك واياك ومعاداة الرجال فانك لاتعدم مكر حليم أو معاداة لئيم

٤

﴿وصية أحد الأشراف﴾

يابنى أوصيك ان تأتم بالعلماء وتوأخى الفضلاء وتأتسى (تقتدى) بأولى المروءة . وان تتباعد عن الدناآت وان يكون الكمال ظاهراً على هيئتك والتقوى ملء فؤادك وان تؤدى مايجب عليك أداؤه فى وقته وان تمسك بالائتلاف مع الناس ومواساة ذوى البؤس وصلة من يستحقون الصلات واذا ائتمنك امرؤ فلا تخنه ولا يئسنك المطلب السنىّ مهما كانت

العوائق حائلة دونه وهي دائماً لكل أمر الأسباب التى تؤدى الى النجاح فيه ولا تقل علام أسعى وكل شئ مقدور فان القدر لايمنع السعى وقلما تخلو حركة من بركة

يابنى ينبغى لك ان تحاسب نفسك كل ليلة متى آويت الى منامك وتنظر ماا كتسبت فى يومك من حسنة فتشكر الله عليها وسيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها وترتب فى نفسك ماتعمله فى غدك من الأعمال النافعة فى الدنيا والآخرة

٥

{ وصية أحد الادباء }

بنى هداك الله الى سبيل الرشاد

أوصيك ان لا تسعى فى نفع نفسك بضرر غيرك فيغضب عليك الخالق والخلق لانك بهذا الفعل تعصى الله ورسوله وتخالف مقتضيات الاسلام والايمان فان المسلم من سلم الناس من يده ولسانه والمؤمن من آمن الناس من شره وضرره

واعلم ان هذه الدنيا التى تغرك زخارفها فتؤديك الى فعل القبائح من غدر وخيانة للحصول على اغراضها الفانية

ليست الا سبيلا الى دار عقاب أو ثواب على مافعلت فى دنياك وقد جاء فى القرآن المجيد (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فأولى بك ان توجه جميع مقاصدك الى تجنب ما يكسبك العار فى الدنيا والنار فى الآخرة فلا تقرب الخيانة ولا تحد عن سبيل الأمانة فان الخيانة من أقبح الخصال وأسوأ الأخلاق بخلاف الأمانة فانها أصل ماتخلق به الانسان الكامل وأحسن ماتوصل به الى محبة الله والناس

٦

﴿ وصية العلامة السهروردى لابنه ﴾

(جامعة للنصائح والمواعظ)

يابنى لاعقل لمن لا وفاء له ولا مروءة لمن لاصدق له ولا علم لمن لارغبة له ولا كرم لمن لا حياء له ولا توبة لمن لاتوفيق له ولا كنز أنفع من العلم ولا مال أربح من الحلم ولا حسب أرفع من الأدب ولا رفيق أزكى من العقل ولا دليل أوضح من الموت ولا كرم أنفع من ترك المعاصى ولاحمل أثقل من الدين ولا عبادة أفضل من الصمت ولاشر اشر

من الكذب ولا كبر أكبر من الحمق ولا فقر أضر من الجهل ولا ذل أذل من الطمع ولا عار أقبح من البخل ولا غنى أغنى من القناعة

يابنى من نظر فى عيب غيره استعظم ذلة نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر حفرة لغيره وقع فيها يابنى من صارع الحق صرع ومن تعرض لهتك مسلم هتك الله عورته ومن أعجب برأيه ضل ومن تكبر على الناس ذل ومن شاور لم يندم ومن جالس العلماء وقر ومن جالس السفهاء حقر ومن قل كلامه حمدت عاقبته. ومن عرف بالكذب لم يصدقه أحد ومن طاوع نفسه فى شهواتها فضحته ومن لم يعرف مقادير الرجال فالحقه بالبهائم

يابنى انى ذقت الطيبات كلها فلم أجد ألذ من العافية وذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة الى الناس ونقلت الحديد والصخر فلم أجد شيئاً أثقل من الدين

يابنى اذا جاورك قوم فغض نظرك عن محارمهم ومن أساء اليك فأحسن اليه

يابنى ازرع الجميل تحصد الجزيل وأصحب الأشراف

وتجنب الأطراف لان الأشراف ان صحبتهم رفعوك وان ظلمت نصروك وان تكلمت سمعوك أما الأطراف فان صحبتهم وضعوك وان أمنتهم خدعوك وان اطلعوا على سرك فضحوك وان استغنوا عنك تركوك

يابنى عليك بالندامة على الذنب واذكر الله بالعشي والابكار وصل على النبي المختار

يابنى انظر لمن هو تحتك فى الدنيا والى من هو فوقك فى الدين تفوز بالسعادة فى الدنيا والآخرة

٧

﴿ مقتطفات من الوصية التى قالها علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه ﴾

(لابنه الحسن وهى جامعة لمكارم الأخلاق)

يابنى انى أوصيك بتقوى الله ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأى سبب أوثق من سبب بينك وبين الله ان أنت أخذت به ـ أحي قلبك بالموعظة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين واصلح مثواك ولا تبع

آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالة وجاهد فى الله حق جهاده ولا تأخذك فى الله لومة لائم وتفقه فى الدين وعود نفسك الصبر على المكروه

يابنى اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ماتحب لنفسك واكره له ماتكره لها ولا تظلم كما لاتحب ان تظلم وأحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ماتستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل مالا تعلم وان قل ماتعلم ولا تقل مالا تحب ان يقال لك

يابنى اكرم نفسك من كل دنيئة وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً وما خير خير لاينال الا بشر ويسر لاينال الا بعسر واعلم ان حفظ مافى يديك أحب الىّ من طلب مافى يد غيرك ومرارة البأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور

يابنى قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن

عنهم ولا تأكل من طعام ليس لك حق فيه فبئس الطعام الحرام وجد فى الحصول على معاشك واياك والاتكال على المنى فانها بضائع الموتى

يابنى احفظ عنى أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن أغنى الغنى العقل — وأكبر الفقر الحمق — وأوحش الوحشة العجب — وأكرم الحسب حسن الخلق

يابنى اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك أحوج ماتكون اليه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب

يابنى احمل نفسك من أخيك عند صرمه (انقطاعه) على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جوده (بخله) على البذل (العطاء) وعند تباعده على الدنوّ (القرب) وعند شدته على اللين وعند جرمه (ذنبه) على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك فى غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله

يابنى لاتتخذ عدو صديقك صديقا فتعادى صديقك

وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة وتجرع الغيظ فانى لم أر جرعة أحلى ولا ألذ منها عاقبة . ولن لمن غالظك فانه يوشاك ان يلين لك وان أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما

يابنى من ظن بك خيراً فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا تكونن على الاساءة أقوى منه على الاحسان وليس جزاء من سرك ان تسوءه

يابنى ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عندالغنى ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت فى إيلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب

يابنى اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين واعلم ان من اقتصر على قدره كان أبقى له ومن تعدى الحق ضاع مذهبه

يابنى سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار واياك أن تذكر فى الكلام ماكان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير وأصلك

الذى اليه تصير ويدك التى بها تصول ولسانك الذى به تقول وانى استودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء فى العاجلة والآجلة فى الدنيا والآخرة والسلام

٨

﴿ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين رضى الله عنهما﴾

أوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا (تطلبا) الدنيا وان بغتكما (طلبتكما) ولا تأسفا على شئ مضى عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا. أوصيكما وجميع ولدى وأهلى ومن بلغه كتابى بتقوى الله ونظم أمركم وإصلاح ذات بينكم فانى سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول (إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام

والله الله فى الأيتام فلا تضبوا أفواههم (أى لا تقطعوا الطعام عنها) ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله فى جيرانكم فانهم وصية نبيكم مازال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم (أى يجعل لهم حقا فى الميراث). والله الله فى القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله الله فى الصلاة فانها عمود دينكم. والله الله فى بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا (أى لم ينظر اليكم

بالكرامة لا من الله ولا من الناس لاهمالكم فرض دينكم)

والله الله فى الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فى سبيل الله

وعليكم بالتواصل والتباذل (أى العطاء) واياكم والتدابر والتقاطع لاتتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم والسلام .

٩

﴿ وصية سيدنا على بن ابى طالب للحارث الهمدانى ﴾

(فيها غرر من مكارم الأخلاق)

تمسك بحبل القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا مابقى منها فان بعضها يشبه بعضاوآخرها لاحق بأولها وعظم اسم الله ولا تحلف به الا على الحق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمنى الموت الا لغاية أشرف من بذل الروح واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه وينكره لعامة المسلمين . واحذر كل عمل يعمل به فى السر ويستحى منه فى العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه .ولاتجعل

عرضك عرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ماسمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ماحدثوك به فكفى بذلك جهلا . واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح عند ما يكون لك السلطة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرَ عليك اثر ما أنعم الله به عليك

واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم بذلا وانفاقا من نفسه وأهله وماله فانك ماتقدمه من خير يبق لك ذخره وما تأخره يكن لغيرك خيره . واحذر مصاحبة من ضعف رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه . واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على مايعنيك واياك ومقاعد الأسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن . وأكثر أن تنظر الى من دونك من فضلك الله عليه فان ذلك من ابواب الشكر . ولا تسافر فى يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا ذاهبا فى سبيل الله أو فى امر تعذر به وأطع الله فى جميع أمورك فان طاعة الله فاضلة على ماسواها واياك ان ينزل بك الموت وأنت هاربا من ربك فى طلب الدنيا.

واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحباءه واحذر الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام.

١٠

﴿ وصيته عليه السلام لعبد الله بن العباس ﴾

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ماقربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من النار يقربك من الله والسلام.

١١

﴿ وقال عليه السلام ﴾

أوصيكم بخمس : لايرجونّ أحد منكم الا ربّه ـ ولا يخافن الا ذنبه ـ ولا يستحين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لاأعلم . ولا يستحين أحد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه ـ وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ولا خير فى جسد لارأس معه ولا فى ايمان لا صبر معه.

١٢

عثرت على وصية فى مجلة أنيس الجليس بقلم حضرة الفاضل محمد أفندى محمد بالاوقاف فأحببت ان أذكرها مع بعض تصرف افادة للقراء ففيها عظة واعتبار

وصيتى لاقربائى وأصحابى وأصدقائى

اذا نعيت اليكم ونزل خبر انتقالى عليكم فاجتمعوا لتشييعى وقوموا بواجب توديعى ولكن أحذركم ان تسمحوا لنادبة أو تسمعوا لصاخبة أو ترضوا لفاطمة ان تكون لاطمة أو تأذنوا لنائحة أو تنصتوا لصائحة أو تفتحوا بابا للمؤبنات هؤلاء اللائى اشتهرن (بالمعددات) . ثم اعلموا ان الحزن انما هو فى القلوب لا بلطم الخدود ولا بشق الجيوب فأنهاكم ان تأتوا شيئاً من هذه المعايب وان تحملوا أوزاركم على ظهوركم بهذه المثالب

فالنبي لما فجع بولده وفلذة كبده قال (ان العين لتدمع وان القلب ليخشع وانا بك ياابراهيم لمحزونون انا لله وانا اليه راجعون) ولذلك لاتخرج وراء النعش قريبة ولا جارة ولا صاحبة ولا نسيبة لا راكبات ولا راجلات ولا مبرقعات ولا سافرات ولا أختى ولا زوجتى ولا بنت أخى ولا ابنتى فقد

نهى عن ذلك سيد الكائنات بقوله (ارجعن مأزورات غير مأجورات) وإياكم وخروج النساء الى القبر فذلك عيب لا يستطاع عليه الصبر أما أنتم فاذا زرتم المقابر فليكن للعظة ولكم فى ذلك ذكرى وموعظة : تنظرون الى الموتى فى حضرتكم نظر الذى سيلحق بهم فى ليلة زورتهم وتتفكرون فى من ضمت هذه المقابر من الأكابر والأصاغر ومن ملك ومملوك وأمير وصعلوك وكيف ان الموت حل بهم فجعلهم الجميع لا ينتظرون غير عفو ربهم لا شئ مما اقتنوا ولا قصر مما بنوا ولا مال ولا بنين ولا أمل فى غير رب العالمين فيظهر لكم بأجلى برهان قدرة الواحد الديان وكيف اننا بعد الحياة ميتون وبعد الموت منتشرون (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون)

وكذلك اجتنبوا السرف فى النفقات ولا تبسطوا أيديكم فى تقديم الصدقات كذلك أنهاكم عما تسمونه بالكفارة والنقوش فى الحجارة فذلك وزر على وزر وهذا عمل لا يفيد ساكن القبر

وبالجملة آمركم ان تكونوا عند حد الشرع الطاهر وان

لاتقربوا شيئاً من تلك المظاهر وان تحاربوا تلك العادات بعدتكم وعدتكم وتجاهدوا لازالة تلك السيئات بجميع قوتكم لتطهروا بيت العلم من مثل هذا الخزي والاثم لانه اذا كانت بيوت العلماء ميدانا لهذا الشقاء والبلاء ومآتم الكبار تشتمل على مثل هذا العار فكيف يرجى لنا الصلاح أو تتعلق آمالنا فى النجاح .

كنت فى الحياة أظهر بأجمل رونق بثياب من سندس واستبرق وأنا الى البلى اليوم صائر فما معنى هذه المفاخر هل لتبجلنى الاشلاء كما يفعل بالاحياء ؟ أم تخشون ان تحقرنى أهل الدار الآخرة فتدثروننى بحنوطكم الفاخر وتزفوننى بحفلاتكم الباهرة أم ليت شعرى ما الذى يدعوكم لركوب هذه الآفات واحتمال هذه النفقات ذلك لعمر الحق لا ينفع وما تقدمونه لى من هذه الصلاة لا يشفع فالله الذى وعد المتقين خيرا فى الدار الآخرة يقول (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

فمن سلك سبيل الطاعات يحمد منه السرى فقد قال تعالى (وان ليس للانسان الا ماسعى وان سعيه سوف يرى) ومن ضل

عن الصراط السوى ولم يتبين الرشد من الغي فبشره بالعذاب الاليم (والذين كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم)

فياقوم كتابكم وعدكم بالثواب على الحسنات وأوعدكم بالعقاب على السيئات والله لايخلف الميعاد ولا يمنع ماأراد فاعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه تكونوا من الفائزين ولا تظنوا غير ذلك (فذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين)

فهذه وصيتى بكتابى لجميع الذين يحضرونه (فمن بدله بعد ماسمعه فأنما اثمه على الذين يبدلونه)

١٣

﴿ وصية والد قبل وفاته لولده ﴾

(بقلم أحد الكتاب الأدباء)

اعلم ياولدى العزيز ان هذه الدنيا ليست بدار بقاء وانا ان لم أرحل عنها الآن فسأرحل عنها قريبا فلا تحزن فالحزن ليس من شأن الرجال وانا أموت مرتاح البال لانى ربيتك وهذبت اخلاقك وان كنت لم اترك لك ثروة كبيرة تستعين بها على متاعب الدنيا غير انى واثق بهمتك وأنصحك بان تتخذلك طريقا تسلكه

فى هذا العالم لتعيش به شريفاً مكرّما وأوصيك ياولدى بالهمة
والنشاط ومساعدة اخوانك والفقراء والمساكين بقدر امكانك
وتمسك بقواعد الدين الشريف والأخلاق المرضية وفوق
كل شئ لاتنس خدمة بلادك فانها فى احتياج لخدمة أمثالك
وأنا أموت مطمئنا لأنك ستكون خير خلف لابيك والله
يوفقك ويهديك لما فيه الخير والفلاح

﴿ وصية والد تركها بعد وفاته لولده ﴾

(بقلم أحد الكتاب الافاضل)

ولدى الوحيد وحشاشة كبدى

ستقرأ هذه الوصية وأنا فى عالم آخر لا ينفعنى فيه الآ
عملى وسيرتى التى أبقيتها حسنة كانت أوسيئة واعلم ياولدى انى
كنت وحيدا فى حياتى بلا أب ولا أم ولا عم ولا خال قضى
على الكل أمر لا مرد له وهذه الدنيا لا تدوم على أحد فلم تدم
عليهم ولم تدم علىّ ولن تدوم عليك ولا على غيرك فاسع ياولدى
فيما فيه النفع للبلاد والعباد وساعد الفقراء والمساكين واتخذ لك
طريقا شريفا تسلكه فى هذا الوجود واسع في معاشك بأشرف
الطرق واختر الشرف مع الفقر فخير لك من الغنى مع الفجور

وكن رجلا ذا محبة وشفقة لأبناء جلدتك واذا ساعدك الزمان وارتقيت فى أمتك فجعل نصب عينيك خدمة بلادك ولا يغرنك ماغر غيرك من نعيم الدنيا فكل شئ زائل ولا يزول اسم رافع عماد أمته ومشيد ركن دولته

وما المرء الا حيث يقضى حياته * لنفع بلاد قد تربى بخيرها

وأملى ان تكون رجلا عاملا فى الهيئة الاجتماعية . واتخذ كثيراً من الأصدقاء وقال ما استطعت من الأعداء فالدهر دوار لا تؤمن غوائله ولا تتعلق بأسباب الحياة الدنيا فان ذلك مجلبة للجبن ولا يبعثنك طلب الرفعة والمعيشة على خيانة بلادك بل عش فقيراً لا تملك الا قوت يومك (وذلك أمر ميسور فى بلادك) مع حفظك لناموس شرفك وشرف اهلك وامتك فان الامم تشقى وتسعد بافراد قلائل .

ولا تستصغرنّ نفسك عن الاتيان بعمل يفيد بلادك فانك مدان بخدمتها كما يدان بها الأمير والوزير والكبير والصغير والغني والفقير واعرف لنفسك حقها فليس يكرمها غيرك اذا لم تكرمها انت. واعلم ان الناس فى العالم سواء أبوهم آدم والام حواء انما يمتازون باعمالهم . فما دمت سالكا سبيل الرشاد متبعا

قوانين البلاد فلا تتذلل لأجنبي ولا تتواضع لوطني الا بما يفرضه عليك دينك وواجبك . وقم في أمتك حاثا على التعليم وانتشار العلوم والفضائل فسعادة الانسان دائما مرتبطة بسعادة بلاده . وهل تهنأ اذا كنت تنام على الحرير وتلبس الخز والديباج وتأكل أشهى المطاعم ومن حولك يتضورون جوعا حفاة عراة الارض فراشهم والسماء غطاؤهم ؟ أظن ذلك لا يرضى البهيم فضلا عن الانسان الممتاز بالعقل واللسان . واياك ومعاشرة السفهاء فالطبع كالماء يمتزج مالحه بعذبه ولا تنكب على الملاهي بل لا تقربها فانها مفسدة لروح الشرف

(وكن على الدهر معوانا لذى أمل

يرجو نداك فان الحر معوان)

وشاور من هو أكبر منك سنا وأكثر منك تجربة . ولا تترك دراستك وبحثك بمجرد خروجك من المدرسة بل خصص لنفسك وقتا تتعلم فيه القليل وداوم عليه واياك والاهمال . وأسأله تعالى أن يصلح لك الحال ويحسن المآل واختصر على هذا لما أعهده فيك من الفطنة والذكاء وهذه وصيتي والسلام عليك الى يوم القيامة .

﴿ خاتمة الكتاب ﴾

﴿ الانسان فى حياته ذكرى بعد مماته ﴾

يعيش المرء تارة فى عز وهناء وطوراً فى ذل وعناء ثم ينتقل من دار الفناء الى دار البقاء وتكون ذكراه من بعده أعماله وخصاله ان خيراً فخير وان شراً فشر .

فأسألك اللهم ان توفقنى وجميع من اطلع على كتابى هذا الى مابه تطيب ذكرانا وتحسن سيرتنا يارب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين فى البدء والختام

على فكرى

ابن المرحوم

محمد عبدالله الحكيم

قد انتهى بعون الله وتم طبعه فى يوم الخميس ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٣١٩ الموافق ٨ أغسطس سنة ١٩٠١

تنبيه — قد وقع بعض غلطات مطبعية لاتفوت الملتفت

شكر واجب

بلسان الأدب والانسانية أشكر حضرات الذين تفضلوا بتقريظ كتابي هذا فى الطبعة الاولى .كما وانى أسجد لله شكرا حيث وفقنى لتوزيع نسخ الطبعة المذكورة فى مدة قصيرة فتأكد لى ان للادب أصحابا وان لكتابى طلابا وهـذا الذى شجعنى على إعادة طبعه المرة الثانية بمطبعة اللواء التى لحسن طبعها وكمال أدواتها واجتهاد عمالها ونشاط حضرة مديرها أوجبت علىّ خالص الشكران ولا حاجة للبرهان ففى هـذا الطبع أعظم بيان وما جزاء الاحسان الا الاحسان ؟

وانى أقدم هذا الكتاب فى شكله الجديد راجيا من الله النفع العام . وأملى ان يلاقى من القراء قبولا واستحسانا

وأرجو كل من اطلع عليه ان ينبهنى الى مافيه من الهفوات (لجل من لا يسهى) فان هـذا مما يزيدنى سرورا ويزيد فى تحسينه فى المستقبل . والله ولى الامر والتدبير

على فكرى